يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.أ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 2,50 ל"י

الجمعة ١٩ آب ١٩٧٧ ، ٥ رمضان ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/٢٨ Vol. 34-28 — 19.8.1977

مصير اسرائيل بيد امريكا

واشنطن — أعلن جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق انه يؤيد سياسة الرئيس الامريكي جيمي كارتر . وأضاف ان اسرائيل لا تستطيع أن تتصرف بمفردها في أزمة الشرق الاوسط وعليها ان تنسق سياستها مع الولايات المتحدة فبقاء اسرائيل مرتبط لا محالة بالولايات المتحدة.

تصعيد مقاومة إجراء الضم

الغرف التجارية تتوق الى إنهاء الاحتلال

خطوات برنامج « المساواة » — الضم ترتأى فرض ضرائب جديدة وتقليص صلاحيات المجالس البلدية وفتح الضفة المحتلة أمام الرأسماليين الاسرائيليين

القدس — لمراسلنا الخاص — يقتنع الرأي العام في الضفة والقطاع المحتلين ان الولايات المتحدة تساند اسرائيل في اجراءاتها الاخيرة في المناطق المحتلة .. ويستنتج الرأي العام هذا من ردود الفعل الامريكية الرسمية بعد اعلان حكومة اسرائيل برنامج « مساواة » سكان الضفة بالخدمات مع سكان اسرائيل .. وقد تلخصت هذه الردود في ان الحكومة الامريكية ، تدرس بعناية مدلولات هذا البرنامج وانها اصدرت تعليماتها الى سفيرها في اسرائيل لبحثه مع المسؤولين الاسرائيليين .

وجاء في الصحف الاسرائيلية ان السفير الامريكي صموئيل لويس بحث البرنامج فعلا يوم الثلاثاء الماضي مع رئيس الوزراء بيغن ووزير الحربية فايتسمان . ولكنها اضافت ان البحث جرى حين سلم السفير رسالة ودية جدا — وصفتها بعض الصحف برسالة حب — بعث بها كارتر الى بيغن .

ومع ان فحوى الرسالة لم يعرف تماما الا ان « جروزلم بوست » (١٧ — ٨) ذكرت ان كارتر استعرض في رسالته الطويلة الروابط التاريخية والثقافية التي تربط بين الولايات المتحدة واسرائيل واكد التزام الولايات المتحدة الحازم بصيانة أمن اسرائيل .

وبدأت ، خلال الايام الاخيرة ، تتضح معالم « المساواة » ! وظهر انها ستشمل الخدمات الصحية والتعليم والماء والكهرباء والمواصلات بما فيها تقديم قروض الى شركات الباصات كما يجري ذلك في اسرائيل ..

واستنتجت المحافل الشعبية ان البرنامج يرتأي تقليص صلاحيات المجالس البلدية في الضفة الغربية المحتلة التي كانت مسؤولة عن تزويد مدنها بالكهرباء والماء .. وهذا يفسر رفض الحكم العسكري ، كما ذكرنا ، تمكين بلدية نابلس من شراء مولدات كهربائية تولد الطاقة التي تحتاجها المدينة .

ونشرت « هآرتس » يوم الاربعاء الماضي (١٧—٨) ان وزارة الدفاع تضع مشروعات لاقامة مناطق صناعية جديدة في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يشترك في امتلاكها اليهود والعرب . وفي المرحلة الاولى ستقوم هذه المناطق خارج مدن غزة ونابلس والخليل . ومن الممكن — وهذا ايضا في اطار « المساواة » — ان يقوم رأسماليون يهود باقامة المصانع في هذه المناطق .

واوضح وزير المالية سمحا ايرليخ كيفية تحقيق هذا البرنامج فقال لا تعرف الحكومة بالضبط نفقات تنفيذ هذا البرنامج ولم تحدد تماما المصادر المالية لذلك ولكنه قال « لا يوجد مسك دفاتر بدون داخل وخارج » . وبذلك اثبت ان سلطات الاحتلال ستزيد الضرائب التي تثقل كاهل السكان بدون هذه الزيادة . وقد اجمعت الصحف الاسرائيلية ان ملاحظة « مسك الدفاتر » تشير الى ان زيادة الضرائب على سكان المناطق المحتلة محتومة .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

اسرائيل أصبحت الطرف الجوهري في القتال في جنوب لبنان!!

واشنطن بوست تحذر من وقوع الحرب الخامسة

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — يحتدم القتال العنيف في جنوب لبنان بعد أن فشلت كافة المحاولات لوقفه من أجل تنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا وتنص على عسكرة وحدات من الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية الاسرائيلية ونزع سلاح الانعزاليين الرجعيين في الجيب الجنوبي وانسحاب القوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية المشتركة الى الشمال .

واتضح بما لا يترك مجالا للشك ان القوات الاسرائيلية بقرار من الحكومة الاسرائيلية — اتخذه رئيس الوزراء بيغن بعد زيارته المنطقة في الاسبوع الماضي — هي التي تنسف محاولات وقف اطلاق النار وتواصل قصف مواقع القوات المشتركة اللبنانية — الفلسطينية .

وتدل الدلائل ان القتال في جنوب لبنان لم يعد بين القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية والانعزاليين اللبنانيين الرجعيين بل بين القوات الاسرائيلية النظامية والقوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية .

وقد وصفت المصادر العربية مجريات الامور في الايام الاخيرة فاعلنت ان المدفعية الاسرائيلية تكثف قصفها على القرى اللبنانية ، حيث يتواجد الوطنيون اللبنانيون ومقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي لا تميز بين المواقع العسكرية وأحياء المدنيين. وتتشجع الحكومة الاسرائيلية من المساندة الامريكية التي تتظاهر بالحياد .. ومن هذا التظاهر ما أذاعته وسائل الاعلام الامريكية والاسرائيلية حول مطالبة الرئيس الامريكي كارتر الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن بضبط النفس والعمل على منع التدهور في تلك المنطقة .

ولا يمكن تجاهل تحذير المسؤولين الفلسطينيين من هذا التدهور الخطير خصوصا وان الحشودات الاسرائيلية في منطقة الحدود اللبنانية الاسرائيلية لا تزال على أهبة الاستعداد .

ويلاحظ بعض المراقبين ان تشديد حكام اسرائيل التوتر في جنوب لبنان ومواصلتهم القتال هنا يهدف الى استنزاف طاقات منظمة التحرير الفلسطينية أولا واخراجها من الساحة اللبنانية والعربية والشرق أوسطية ثانيا .

ولا يستبعد هؤلاء المراقبون ان تكون استراتيجية حكام اسرائيل قائمة على تحويل أنظار الرأي العام العالمي والعربي عما يجري في المناطق المحتلة من اجراءات استيطان كولونيالي وبرامج تطبيق القوانين الاسرائيلية تمهيدا لضم تلك المناطق المحتلة الى اسرائيل.

والخطير في الامر ان يشعل القتال في جنوب لبنان الذي تحول الى قتال اسرائيلي — لبناني فلسطيني حربا في المنطقة ، لا يعرف المرء تداعيها .

ولهذا لم يكن تكهنا هامشيا تكهن « واشنطن بوست » : ان الاحوال السائدة في المنطقة قد تؤدي الى حرب خامسة . فالواقع ان سد الطرق أمام التسوية السلمية العادلة لا يترك غير المجابهة العسكرية في العلاقات العربية الاسرائيلية ، وستقع هذه المجابهة حتى بعد وقت .

المشروع الأمريكي يلغي الدولة الفلسطينية من أساسها

نسخ المشاريع الامريكية لحل أزمة الشرق الاوسط التي تنشرها الصحف العربية تهدف الى التضليل .. المشروع كما نشرته « السياسة » يقترب من مشروع ديان فهو يربط « الدولة » (!) الفلسطينية عسكريا باسرائيل واداريا بالاردن ويحجم هذه « الدولة » (!) لتصبح « الوطن القومي » حسب رأي كارتر .

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — تفيض الصحف في العالم العربي بمعلومات حول المشروع الامريكي لتسوية أزمة الشرق الاوسط وانهاء النزاع العربي — الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية .. وتعزو كل صحيفة « مشروعها » الامريكي الى مصادر موثوقة بهدف اقناع الرأي العام بصحتها .. ويتضح أن الهدف من هذه الحملة الاعلامية تضليل الرأي العام العربي واظهار الولايات المتحدة بمظهر الحريص على تحقيق « السلام العادل » !!

وفي مطلع هذا الاسبوع روت « النهار العربي الدولي » التي تصدر في باريس ، نقلا عن مصادر دبلوماسية فحوى المشروع الامريكي الذي قيل ان وزير خارجية الولايات المتحدة قدمه الى قادة مصر وسوريا والاردن . ويقوم على عقد مؤتمر جنيف بعد الاتفاق على التمثيل الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مرتبطة دستوريا بالاردن وانسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود ١٩٦٧ بعد اجراء تعديلات عليها . ووضع الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الانسحاب التدريجي تحت الوصاية الدولية . واقامة علاقات دبلوماسية وتجارية واقتصادية بين الدول العربية واسرائيل ..

أما « الرأي » الاردنية فروت نبأ « المشروع الامريكي » اعتمادا على مصادر دبلوماسية في القاهرة أيضا وأكدت انه يتألف من تسع نقاط ويرتأي أول ما يرتأي اقامة علاقة بين الاردن والدولة الفلسطينية .

ويشبه مشروع « الرأي » مشروع

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

صفعة موجعة للامبريالية والرجعية :

اتفاق سوفييتي — صومالي للتعاون الاقتصادي والفني

اديس ابابا ، مقديشو — الوكالات — وجه الاتحاد السوفييتي والصومال صفعة قوية للقوى الامبريالية والرجعية في العالم بتوقيعهما ، في مطلع هذا الاسبوع ، على معاهدة صداقة في مجالي التعاون الاقتصادي والفني بينهما .

فبعد أن أصمّت وسائل الاعلام الامبريالية والرجعية آذان العالم بمختلف الافتراءات والاكاذيب عما ادعته من وجود خلافات حادة بين الدولتين بسبب نزاع الحدود بين اثيوبيا والصومال ومن ان الاتحاد السوفييتي يتحيز الى جانب اثيوبيا والى غير ذلك من الافتراءات ، جاء هذا الاتفاق ليؤكد السياسة المبدئية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وليكشف عن حقيقة قوى الامبريالية والرجعية العربية والعالمية التي تحاول استغلال نزاع الحدود بين اثيوبيا والصومال لكي تضيق الخناق على النظام التقدمي في اثيوبيا وتحرف الصومال عن طريقها التقدمي وتقطع صلتها بالاتحاد السوفييتي .

وفي حين يسعى الاتحاد السوفييتي وعدد من الدول الاشتراكية والتقدمية ، وبينها جمهورية اليمن الدمقراطي ومدغشقر ، لتلاشي النزاع وايجاد صيغة مشتركة للتفاهم بين الدولتين . انضم حكام « جمهورية الصين الشعبية » الى الجهود التي تبذلها الرجعية والامبريالية فاقترحوا على حكومة الصومال ، بيعها السلاح وتقديم مساعدات مالية وغيرها ، على ان تقطع علاقاتها بالاتحاد السوفييتي .

وفي هذا المجال كان الاتفاق الصومالي — السوفييتي ضربة لمحاولات التفسيخ هذه .

ومن جهة اخرى لا تزال الصدامات المسلحة مستمرة بين القوات الاثيوبية والصومالية وخصوصا في منطقة صحراء اوغادين الاثيوبية .

المنظمة تقرر مواجهة الضم التدريجي

نيقوسيا — لمراسلنا الخاص — اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء أول أمس ، الاربعاء ، في بيروت ، برياسة ياسر عرفات لبحث الوضع السياسي على ضوء جولة وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، في منطقة الشرق الاوسط . كما بحث اجتماع اللجنة التنفيذية أبعاد القرار الاخير الذي اتخذته حكومة بيغن لبدء الضم التدريجي للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

وقد وضعت اللجنة التنفيذية خطة عمل لمواجهة هذا القرار الخطير على المستويين السياسي والعسكري .

واستأنفت اللجنة التنفيذية اجتماعها ظهر أمس ، الخميس . وصرح عبد المحسن أبو ميزر ، الناطق الرسمي باسم (م.ت.ف) ، ان اللجنة التنفيذية تعتبر ان المقترحات التي قدمها سايروس فانس ، تستهدف تجاهل الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وتجاوز مقررات مؤتمر الرباط كما انها تتجاهل قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٦ ، وتستهدف فرض تسوية امريكية — اسرائيلية في المنطقة .

وأضاف أبو ميزر ان اللجنة التنفيذية تعتبر ان المرحلة الراهنة تتطلب تعزيز الموقف العربي كما تتطلب حذرا ووعيا أكبر وتمييز دقيق بين الاعداء والاصدقاء .

واختتم تصريحه بادانة اجراءات اسرائيل الاخيرة التي تهدف الى ضم المناطق المحتلة وبدعوة الشعوب العربية وكل الاصدقاء الشرفاء لمواجهة هذه الاجراءات .

الضم الاسرائيلي — لن يمر !

اسرائيل لا تشترك في مؤتمر ضد العنصرية!

لاغوس — الوكالات — سيفتتح يوم الاثنين القادم في العاصمة النيجيرية ، لاغوس، مؤتمر دولي لبحث موضوع العنصرية و « الابرتهايد » باشراف هيئة الامم المتحدة ورياسة سكرتيرها العام ، الدكتور كورت فالدهايم .

وقد دعيت لحضور هذا المؤتمر جميع الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة . كذلك دعيت منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها تحتل مكانة مراقب ، المكانة التي تخولها حق المشاركة في هيئات ونشاطات الامم المتحدة .

وأعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشه ديان ، رسميا ان حكومته لن ترسل وفدا يمثلها في المؤتمر . وأوضحت « معريب » (١٧—٨) ان موقف الوزير ، الذي تبنته الحكومة الاسرائيلية ، نابع من تسلمه معلومات تؤكد على ان اسرائيل ستوضع جنبا الى جنب مع حكومة جنوب افريقيا في « قفص الاتهام » ، وان الدول الاشتراكية والعربية والاسلامية ستقوم بشن هجوم عنيف عليها ، بسبب ممارستها العنصرية في اسرائيل والمناطق المحتلة .

والواقع ان رفض اسرائيل حضور هذا المؤتمر يعود الى رغبتها في عدم المشاركة في مؤتمر يندد بحكومة جنوب افريقيا العنصرية . فحكام اسرائيل وطدوا علاقاتهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية بزملائهم في جنوب افريقيا وحضورهم مثل هذا المؤتمر سيضعهم أمام اختيارين صعبين : اما ان يتماثلوا مع التنديد بالعنصرية الجنوبية الافريقية — الابرتهايد — ليحافظوا على بعض ماء الوجه في افريقيا والعالم واما ان يدافعوا عن جنوب افريقيا وعندئذ يفقدوا النزر اليسير من العطف في بعض المحافل الدمقراطية الضيقة .

التلاعب الامريكي حول قرار ٢٤٢

واشنطن — تبث وزارة الخارجية الامريكية انباء متناقضة حول قرار مجلس الامن ٢٤٢ على اثر اعلان الرئيس الامريكي كارتر ان حكومته ستبدأ الحوار مع الفلسطينيين اذا وافقوا على الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود او قبلوا قرار مجلس الامن المذكور .

وحين اعلنت فرنسا رغبتها في تعديل هذا القرار بحيث يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني او بوجوده وبحقوقه ، اعلنت الولايات المتحدة معارضتها لاي تعديل في القرار بل هددت باستخدام حق النقض لاحباط اي تعديل بهذا الاتجاه .

وأمس الاول اعلن مساعد وزير الخارجية الامريكية الفرد اثرتون ان وزارة الخارجية الامريكية ستبقي الباب مفتوحا وستتخذ موقفها من التعديل على علاته !

ومرة اخرى تتكلم ادارة الحكومة الامريكية بصوتين : صوت يطمئن حكام اسرائيل بأنها لن تؤيد اي تعديل في قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، وصوت يدغدغ الرجعية العربية ويطمئنها بأن من الممكن تعديل القرار .

واما موقف الولايات المتحدة الحقيقي فواضح فهو ينطلق من منطلقات مصالحها الامبريالية وهذه لا تدخل مصالح الشعب العربي الفلسطيني في حسابها .

صدام مسلح بين جبهتي تحرير أريتريا !

روما — الوكالات — أعلن ناطق باسم جبهة التحرير الاريترية في روما عن وجود خلافات حادة بين جبهته والجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وان هذه الخلافات وصلت ، في المدة الاخيرة ، الى حد الصدام المسلح بينهما ووقوع خسائر بالارواح .

وأضاف الناطق ان من شأن هذه الصدامات ان تعود بهما الى حوادث الصدام العنيف الذي استمر بينهما طول الفترة من عام ١٩٧٢ الى ١٩٧٤ .

ويذكر ان الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا تفضل أسلوب الحوار السياسي مع حكومة اثيوبيا التقدمية حول مستقبل اريتريا على الصدام المسلح الذي لا يخدم سوى القوى الامبريالية والرجعية وغيرها من القوى التي تسعى الى الصيد في الماء العكر.

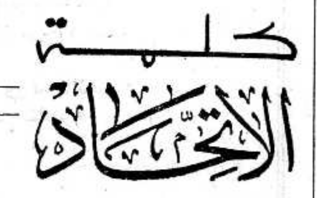
تيتو يشيد بالعلاقات الودية بين بلاده والاتحاد السوفييتي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — يواصل القائدان الشيوعيان ، الرفيق ليونيد برجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى والرفيق جوزيف بروز تيتو رئيس الجمهورية اليوغسلافية ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغوسلافيين ، محادثاتهما التي بدآها ، يوم الثلاثاء الماضي ، بعد وصول الرئيس اليوغوسلافي الى الاتحاد السوفييتي في زيارة رسمية تستغرق ثمانية أيام .

وقد استقبل الرفيق برجنيف الضيف اليوغوسلافي في مطار موسكو وأقام على شرفه مأدبة عشاء تحدث فيها برجنيف وتيتو وأكدا على ان لقاءهما يعتبر استمرارا لتدعيم علاقات التعاون الاخوي بين بلديهما . وأعلن الرفيق برجنيف انه في سبيل تحسين الاوضاع الدولية « هناك أهمية خاصة لتوطيد التعاون بين الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز ، التي نشاركها في أهداف السلام المشتركة » . وأشاد الرفيق تيتو بالعلاقات بين الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا مؤكدا انها تقوم « على أساس مبادئ الاستقلال والسيادة والمساواة المتبادلة وعدم التدخل » .

ومن جهة أخرى علقت وكالة الانباء اليوغوسلافية على هذه الزيارة فأكدت انها ستتيح ممكنات جديدة لتبادل الآراء بين القائدين . ولاحظت ان توقيت هذه الزيارة يجيء بعد مرور سنة تقريبا على زيارة برجنيف في يوغوسلافيا . وأشادت الوكالة بتصاعد التعاون بين البلدين خلال هذه السنة ، اذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما مليارين ونصف المليار دولار . وهذا يدل على ان الاتحاد السوفييتي يأتي في المركز الاول بين شركاء يوغوسلافيا في التجارة الخارجية .

هذا وستنتهي المحادثات بين القائدين يوم غد السبت وسيتوجه الرئيس اليوغوسلافي الى بحيرة بايكال في سيبيريا حيث سيقضي أربعة أيام للراحة ثم يغادر البلاد لزيارة الصين وكوريا الشمالية .



لا يمكن ترويض الجماهير العربية فالمستقبل لها

لم تتحرك أجهزة الظلام ، أداة الاضطهاد القومي ، عفويا حين انقضت على أبناء مجد الكروم الجليلية بحجة انهم انشدوا أغاني شعبهم في عرس من أعراسهم .

وأثبت اعتقال « المتهمين » مدى استبدادية جهاز القمع وفقدانه حتى العقلانية ، فعدد من المتهمين لم يشترك في العرس وكان بعيدا عن منطقة « الجريمة » فراسخ وفراسخ !!

ولكن علينا أن نتحفظ حين نتهم جهاز القمع باللاعقلانية ، فقبل هذه الايام كانت سخنين هدف حملة الاعتقالات لان ابناءها احتفلوا بانتصار جبهتهم الدمقراطية للسلام والمساواة .

اذن فالهجوم على مجد الكروم مثل الهجوم قبل أسابيع على سخنين ، انطلق من هدف واحد : ترويض الجماهير العربية واخضاعها لمخططات المحافل الحاكمة في هذه البلاد .

ومخططات المحافل الحاكمة أصبحت عارية — تخفيف سكان الجليل العرب .. زيادة سكان اليهود في المنطقة بتجريد المواطنين العرب من أراضيهم وعن هذين الطريقين تهويد الجليل .

منذ الانتخابات النيابية الاخيرة ، وصعود التكتل اليميني المتطرف الى الحكم ، حذرنا الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية من أخطار سياسة تصعيد الاضطهاد القومي . وقلنا ان حكومة التكتل انطلاقا من ايديولوجيتها الصهيونية وطبيعتها الطبقية ستعمل على الاسراع في وتيرة الهجوم على القوى الدمقراطية العربية واليهودية . وهي ستقوم بهذا لانها لا تتحمل تعاونا عربيا يهوديا متساويا .

وتؤكد المعطيات هذه الحقيقة وتنسف المزاعم الديماغوغية حول العطف على قضايا الجماهير العربية .

ولعل المثل الافضل يتجسم في قضية عودة أهالي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم .. فالعناصر الوزارية — وكانت أكثرية — التي دعت الى عودة أهالي القريتين الى

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

بمساندة الولايات المتحدة يواصل حكام اسرائيل اقامة المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — خلال شهر واحد اندفعت حكومة الائتلاف اليميني المتطرف بزعامة رئيس الوزراء بيغن وتكتله (الليكود) ، في طريق تغيير الطبيعة الجغرافية — الدمغرافية في المناطق المحتلة واتخذت القرار تلو القرار لتكريس الاحتلال وتحويله الى واقع قائم هو بمثابة ضم اقليمي، وهذا على الرغم من مقاومة جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع المحتلين .

وكانت بداية العملية تحويل ثلاث مستوطنات قائمة موقتا الى مستوطنات مشروعة .. وبعد ذلك جاء قرار تطبيق القوانين الاسرائيلية على المناطق المحتلة بحجة تطبيق « المساواة » في الخدمات الاجتماعية فيها .. وأمس الاول صدر القرار باقامة ثلاث مستوطنات كولونيالية جديدة : الاولى في جنوبي الخليل على طريق بئر السبع (وستقيمها منظمة جوش ايمونيم) والثانية على طريق القدس (وستقيمها منظمة المتدينين) والثالثة بين بيتح تكفا وقلقيلية (وستقيمها شبيبة من مبام).

واستترت حكومة التكتل اليميني المتطرف (الليكود) وراء مخططات الحكومة السابقة فاعلنت ان المستوطنات (الكولونيالية) الثلاث قررت اقامتها الحكومة السابقة ولذلك فلا أساس لاحتجاج معارضة التجمع (المعراخ) الذي يتظاهر بين وقت وآخر بمخالفة الحكومة القائمة .

ومرة أخرى ظهر ان حكام اسرائيل يتمتعون حتى الان بمساندة الولايات المتحدة التي اكتفت في ردها على هذا الاجراء بالقول انها أعلنت تحفظها من اقامة المستوطنات (الكولونيالية) من قبل .

وقد استنفر هذا القرار الجماهير العربية في المناطق المحتلة كما حرك محافل عربية وعالمية رأت فيه عقبة أمام عملية التسوية السياسية ، السلمية في المنطقة .

والمتوقع ان تتخذ بعض المحافل العربية الرسمية والعالمية ، اجراءات دولية منها عرض القضية على هيئات الامم المتحدة في الحال أو في الخريف القادم في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

شهران من عمل كتلة الجبهة الدمقراطية في الهيئة التشريعية العليا – الكنيست

• بقلم : عرابي عراقي •

تتميز الكنيست التاسعة عن سابقاتها بكونها الكنيست الاولى ، منذ قيام الدولة ، التى اصبح فيها لاحزاب البرجوازية الكبيرة واليمين المتطرفة أكثرية أنزلت احزاب الاشتراكية الدمقراطية التقليدية عن سدة الحكم وأصبحت البرجوازية تحكم مباشرة ومع ان الحكومات السابقة لم تبن جنة عدن للعاملين وكانت هى المسؤولة عما آلت اليه حال البلاد من أزمات اقتصادية وفكرية وأخلاقية الانها بسبب من ارتكازها على قاعدة عمالية كانت تضطر الى الوقوف عند حد معين فى تنكرها لمصالح الطبقات المستغلة (بفتح الغين) مع العلم أن ارتباطها الوثيق بالامبريالية الامريكية وجميع الحركات الرجعية والحكومات الديكتاتورية والمعادية للشيوعية وبفضل سياسة الحرب والاحتلال والتوسع وتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية والمحلية على السواء – جعلها تتخذ بطبيعة الحال موقفا معاديا للعمال بشكل عام وللعرب بشكل خاص ، ظهر فى مختلف القوانين التى سنتها دورات الكنيست السابقة .

وبصعود ((الليكود)) الى الحكم فان النضال لم يعد مقتصرا على محاولة تعديل قوانين ظالمة او المطالبة بتشريع قوانين اكثر عدلا بل وتعداه الى مقاومة قوانين تجاهر بالعداء للكادحين والعمال مثل قانون التحكيم الالزامى وغيره .

وكان طبيعيا ، والحالة هذه ، ان تقوم الكتلة الدمقراطية للسلام والمساواة فى خلال هذه المدة القصيرة (من ٦/٢٠ الى ٧٧/٨/٣) بتقديم عدة اقتراحات لتعديل قوانين قائمة ولتشريع قوانين جديدة دفاعا عن مصالح العاملين والفئات الفقيرة .

وفيما يلي استعراض عام لتلك المقترحات :

١ – فى ٦/٢٧ قدم عضو الكنيست توفيق طوبي اقتراحا لسن قانون يساوى بين الجميع فى دفع مخصصات العائلة والاولاد من التامين الوطني . وبيّن ان فى القانون السارى الان تبرز تفرقة قومية لمصلحة الذين يدعون للخدمة فى الجيش .

واظهر النائب توفيق طوبي ان الفرق بين ما يتقاضاه المواطن العربي ابو ٣ اولاد وبين ما يتقاضاه نظيره اليهودي هو ١٥٠ ليرة . ويصبح الفرق ٢٥٠ ليرة فى العائلات ذات ٤ اولاد و ٥٥٠ ليرة فى ذات ٥ اولاد و ٨٠٠ ليرة اذا كان عدد الاولاد ستة و ٢٥٠ ليرة عن كل ولد فوق هذا الرقم . وحرص توفيق طوبي على ان يتضمن التعديل عدم تخفيض الزيادة التى تدفعها مؤسسة التامين الوطنى للعائلة اذا كان المعيل خدم فى الجيش . بل تصبح جزءا من مخصصات الاولاد بحيث تدفع لجميع مواطني الدولة .

تعديل قانون التامين القومي

استدعى هذا التعديل كثرة حوادث الموت واصابات العمل بين عمال المناطق المحتلة الذين يعملون فى داخل اسرائيل سواء عن طريق مكتب عمل او وسيط آخر . وبما انه لا يوجد حتى الآن نص قانوني يضمن لهؤلاء العمال التعويض فى حالة الموت أو الاصابة ، قدم عضو الكنيست توفيق طوبي ، باسم الجبهة الدمقراطية ، مشروعا لتعديل القانون حتى يلزم جميع المشغلين ومؤسسة التامين القومي بدفع تعويضات لمثل أولئك العمال .

تعديل قانون التعويض عن الفصل

تنص المادة ١٢ ((أ)) من قانون التعويض عن الفصل من العمل لعام ١٩٦٣ على ان يُدفع للعامل المفصول أجرة شهر عن كل سنة للعامل المثبت وأجرة أسبوعين عن كل سنة عمل للعامل المياوم .

لهذا طالب عضو الكنيست توفيق طوبي بتغيير هذا البند بحيث يكون التعويض أجرة شهر عن كل سنة بالنسبة لجميع العمال .

تعديل قانون التثبيت في العمل

على الرغم من وجود بند خاص فى كل اتفاقية جماعية بين الهستدروت وصاحب العمل الا ان هذا البند لا ينفذ بأمانة واخلاص ، بل يقوم اصحاب العمل بفصل عمال بعد فترة التجربة . وبعد ذلك باسبوع أو باسبوعين يعيدون العامل من جديد ، فيحرمونه بذلك من حق التثبيت فى العمل .

واشار النائب توفيق طوبي الى مصائر عشرات آلاف العمال فى البلاد المهددين دائما بخطر الفصل من العمل. قال انه قد يحدث ان يعمل بعض العمال مددا طويلة ، من ٣ – ٥ سنوات دون ان يصبحوا مثبتين . لذلك اقترح سن قانون جديد باسم قانون التثبيت فى العمل يحدد فترة التجربة بثلاثة اشهر ويحق للعامل بموجبه تعويض عن الفصل بمعدل أجرة يوم لقاء كل شهر عمل . مع حفظ حقوقه فى حال بيع المصنع او انتقال ملكيته . مع الاحتفاظ بالحقوق فى حال فصله وعودته للعمل من جديد خلال ٩ اشهر من تاريخ الفصل . كما ينص القانون على حصول عامل البناء المياوم على الحقوق المعطاة للمثبتين فى العمل بعد مرور ٥ سنوات عليه فى العمل عند مقاول .

قانون الحد الادنى للاجور

وقدم عضو الكنيست ماير فلنر مشروع قانون يحدد الحد الادنى للاجور . وبين ماير فلنر ان عشرات الوف العاملين يتقاضون أجورا لا تمكنهم من شراء جميع حاجياتهم الضرورية . ولذلك تقدم لهم مؤسسة التامين القومي مخصصات شهرية . وحتى لا تستمر هذه الظاهرة ، وحتى لا يزداد عدد العمال الذين يتقاضون أجورا شهرية زهيدة اقترح ماير فلنر الموافقة على تشريع قانون يجعل الحد الادنى من الاجور ٦٠٪ من متوسط الاجر . بينما متوسط الاجر هو ما نص عليه البند ((١)) من قانون التامين القومي لعام ١٩٦٨ ويكون الحد الادنى للاجور ملزما حتى لو وافق العامل على تقاضي أجر أقل . مع اعطاء الحق للجنة العمل فى احداث تغييرات فى قيمة الحد الادنى للاجور لفترة معينة او لفرع معين من فروع الاقتصاد .

تعديل قانون العقوبات مسؤولية الاحداث

تنص المادة ٩ من قانون العقوبات (مسؤولية الاحداث) لعام ١٩٣٦ على ان يحاكم مخالفو القانون من جيل التاسعة فما فوق .

ونظرا لسوء الاوضاع فى السجون وعدم وجود سجون خاصة للاحداث ، قد يحصل أن يرمى بالصغار فى سجون يكون فيها مجرمون بالغون وذوو خبرة . مع ما قد ينجم عن هذا من اساءة للصغار وغرس لحب الاجرام فى نفوسهم .

لذلك اقترح عضو الكنيست توفيق طوبي تعديل القانون بحيث لا يجيز تقديم الاحداث دون سن الرابعة عشرة للمحاكمة الجزائية .

بمبادرة اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى :

اسبوع عالمى للتضامن مع شباب وشعب تشيلى بين ٤ و ١١ ايلول المقبل

حيفا – لمراسلنا لشؤون الشبيبة – فى الرابع من ايلول ١٩٧٠ انتصرت الجبهة الشعبية فى تشيلي ، بقيادة سلفادور ايندي وقامت الحكومة الشعبية – الدمقراطية . وفى ١١ ايلول ١٩٧٣ ، نجحت المخابرات الامريكية فى تنظيم انقلاب دموي فاشستي بزعامة الجزار بنوتشيت ، تم خلاله اغتيال الرئيس الشرعي سلفادور ايندي ومئات الشخصيات الوطنية ، واعتقال خيرة ابناء وبنات الشعب التشيلي . كما تحولت الساحات العامة والملاعب الرياضية فى العاصمة وغيرها من المدن الى معتقلات وساحات اعدام .

ومنذ الانقلاب الدموي الاسود وحتى الآن ، والنضال البطولي فى داخل تشيلي يتصاعد وتتعمق ازمة زبانية النظام الارهابي الفاشي . كما تتصاعد ، باستمرار ، حملات التضامن العالمية مع الشعب التشيلي وحركته الشعبية المعادية للفاشية .

وقد تلقت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي نسخة من نداء اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي ، الذي قرر تنظيم اسبوع عالمي للتضامن مع شباب وشعب تشيلي فى الفترة بين ٤ و ١١ ايلول المقبل . ويناشد اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي كل حركات الشباب فى العالم الى تحويل هذا الاسبوع الى نشاط جماهيري جبار تشارك فيه الملايين ، فى الاجتماعات والمظاهرات والندوات والمعارض التي تكشف الحقيقة الفاشية لنظام بنوتشيت والمقاومة البطولية لشعب تشيلي . كما يناشد اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي ، ان يرتفع فى مركز نشاطات اسبوع التضامن مطلب اطلاق سراح ال (٢٤٥٠٠) سجين سياسي فى تشيلي الذين تدعي الحكومة الفاشية انها ((لا تعرف شيئا عنهم)) بالاضافة ، الى الآلاف الآخرين الذين ((تعترف)) الحكومة انهم معتقلون لكن لا تعترف بابسط حقوقهم المدنية والانسانية !! ..

ى. و ج. — ماذا نتوقع وماذا علينا أن نعمل ؟

فى الاسبوع الماضى أجابت ((الاتحاد)) على السؤال الاول الذى بعث به على محمود نصار الينا واليوم نجيب على سؤاله الثانى الذى نعود ونسجله هنا .

هل نستطيع مقارنة الاسباب التى أدت الى صعود اليمين المتطرف الى الحكم بالاسباب والاوضاع التى سادت اوروبا بعد الحرب العالمية الاولى وادت الى ظهور أحزاب فاشية متطرفة وصعودها الى السلطة فى عدد من بلدان اوروبا ، آنذاك ؟ !

وأذكر على سبيل المثال الاوضاع الاقتصادية المزرية فى تلك البلدان والتى نعانى من أوضاع مماثلة لها فى اسرائيل اليوم . فهذه الاوضاع جعلت الشعب يبحث عن نظام آخر يخلصه من الضائقة التى يعيشها . ولكن سرعان ما يندم ذلك الشعب بعدما يدرك أن تلك الاحزاب المتطرفة لا يمكن أن تقوده الى الخلاص ، كما حدث فى ألمانيا وايطاليا وهل هذا هو ما نتوقعه فى اسرائيل ؟ وماذا سيترتب عن صعود الليكود الى الحكم وتسلم بيغن لرياسة الحكومة ؟

جواب ((الاتحاد))

ليس من المفيد أن نقارن مقارنة ميكانيكية بين أسباب صعود اليمين المتطرف الى الحكم فى هذه البلاد اليوم وظروف ما بعد الحرب العالمية الاولى التى خلقت التربة لصعود الفاشية فى ايطاليا وألمانيا وغيرها .

لقد نمت الفاشية ، بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى لتكون رد البرجوازية الكبيرة والاحتكارات على خطر نهوض الحركات الثورية فى بلادها ولهذا دعت الى مقاومة الشيوعية باعتبارها الخطر الاكبر ، وأنزلت ، حين انتصرت ، أشد الضربات وحشية بالشيوعيين وبحزبهم وبالنقابات وتنظيماتها فالطبقة العاملة وأدواتها التنظيمية هى العدو الجوهرى .

ولهذا أصبحت الفاشية أشرس شكل من أشكال ديكتاتورية البرجوازية الكبيرة والاحتكارات وتتميز عن أشكال الديكتاتورية الطبقية الاخرى (البرلمانية) بنفسها الدمقراطية البرجوازية التى تنعكس فى انتخابات برلمانية وفى حريات صحفية وتفرض الفاشية نظام طغيان عنيف .

واتفق المنظرون الموضوعيون أن البرجوازية الكبيرة والاحتكارات تلجأ الى الفاشية فى مراحل حياتها المتأخرة حين تعصف بها الازمة الاقتصادية ويشتد كفاح العمال ولا سبيل لانقاذ نظامها دمقراطيا (انتخابات برلمانية الخ) ولهذا تقيم نظاما استبداديا طاغيا .

ولا يغير من هذه الحقيقة أن أدوات هذه الطبقة تكون أحزابا تتألف من فئات اجتماعية مختلفة تنتسب بعضها الى شرائح الطبقة العاملة .

وكان من الطبيعى وقد ظهرت الفاشية أول ما ظهرت فى اوروبا ، حيث كانت الرأسمالية قد وصلت الى أعلى مراحلها ، مرحلة الامبريالية ، ان تصبح الفاشية ، وبشكل خاص شكلها الالمانى ، النازية ، أشرس امبريالية فى التاريخ حتى ذلك الوقت وأن تزج العالم فى حرب مدمرة (هى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥) فى سبيل القضاء على الشيوعية والاتحاد السوفييتى أولا واعادة توزيع المستعمرات ثانيا بحيث تسيطر على العالم .

ولهذا اقترن تحليل الفاشية بكل هذه العوامل واصبحت ظاهرة الدول البرجوازية المتطورة فى ظروف أزمة الرأسمالية العالمية .

كذلك اقترف ظهور الفاشية فى ظروف توازن قوى دولى يختلف تماما عن توازن القوى الدولى المعاصر الذى يمتاز برجحان كفة الاشتراكية والتحرر والسلام على كفة الامبريالية والرجعية والحرب .

وعلينا أن نلاحظ هنا أمرين :

الاول : أن أحزاب الاشتراكية الدمقراطية فى نهجها اليمينى المهادن للبرجوازية واحجامها عن التجاوب مع مطالب الجماهير الشعبية ورفضها التحالف مع الاحزاب الشيوعية ساعدت الفاشية ، التى تنتهج أساليب الديماغوغية الفوغائية ، على الوصول الى الحكم ، أو كما كان الحال فى ألمانيا مهدت موضوعيا لوصول النازية الى الحكم . والنازية أوصلت الديماغوغية الفوغائية الغيبية والشوفينية الى الذروة ، بل هى جسمت ذلك فى اتخاذها اسم ((الاشتراكية الوطنية)) !!

الثاني : اصبح نهج الحكم الفاشي أسلوبا تسلكه أنظمة حكم لم تصل اقطارها الى مستوى النمو البرجوازي – الاحتكاري .

وهذا ما شاهدناه فى اليونان مثلا حين نجحت زمرة من العسكريين فى قلب نظام الحكم البرجوازي الدمقراطي الى حد فى عام ١٩٦٧ . فتطور البرجوازية فى اليونان لم يصل الى حد الاحتكار . والراسمالية فى ذلك البلد ضعيفة اذا ما قيست باقطار الراسمالية المتطورة فى اوروبا الغربية وامريكا الشمالية .

ولكن المعلم المشترك هو أزمة الرأسمالية وخوفها من الطبقة العاملة ومن طاقتها على تغيير النظام .. وفى تشيلي مثلا وقع الانقلاب العسكري الفاشي لالغاء انجازات النظام الدمقراطي الذي حقق اصلاحات جذرية وتحولات اجتماعية عميقة تؤدي الى الاشتراكية .

وعلى هذا الضوء يمكن ان نقوّم الوضع فى بلادنا ..

فصعود التكتل اليميني المتطرف الى الحكم كان نتيجة افلاس سياسة التجمع او حزبي الاشتراكية الدمقراطية – العمل ومبام – فى حل قضايا البلاد الداخلية والخارجية مما ساعد ديماغوغية التكتل القائمة على الغيبية القومية والشعارات المتعصبة والفوغائية الاجتماعية على تضليل الجماهير ، وأدى بالتالي الى نجاحه فى الانتخابات .

طبعا ليست المقارنة مع المانيا وايطاليا ممكنة لان الظروف الداخلية والعالمية تختلف ، وهناك معالم عينية ملموسة من الواجب تحليلها للوصول الى نتائج موضوعية .

ولا يكفي للمقارنة ان تكون احزاب الاشتراكية الدمقراطية قد مهدت السبيل امام صعود التكتل اليميني المتطرف (الليكود) .

اما ما نتوقعه بعد صعود التكتل اليميني الى الحكم – وهذا يبرز الآن ولم يستقر التكتل فى الحكم نصف سنة – فهو تشديد التوتر – الداخلي والخارجي .

فالحكومة القائمة تنتهج سياسة مجابهة على جميع المستويات : تجابه العمال بالهجوم على مستوى معيشتهم وتقليص حقوقهم (مشروع قانون التحكيم الالزامي) .. وتجابه الشعوب العربية بممارستها التوسعية فى المناطق المحتلة (اعلانها محررة ، توسيع الاستيطان الكولونيالي وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها تمهيدا لضمها) ورفضها الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وأهمها حقه فى اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ولهذا فسياسة هذه الحكومة محفوفة بالاخطار بل تقود الى حرب جديدة اكثر دمارا واشد أسى .

ولكن لا أمل لهذه السياسة فى النجاح . ولكنها قد تفشل عبر كارثة مأساوية وهذا ما يجب ان نمنعه باسقاط هذه الحكومة قبل فوات الاوان .

تهانينا للرفيق امين قدحة (ابي محفوظ) بمناسبة بلوغه الخمسين

ايها الرفيق العزيز ،

فى ١٩٧٧/٧/٢٤ بلغت الخمسين ، رفاقك ، اعضاء الحزب فى الناصرة وجميع الرفاق والعمال الذين عرفوك وعملوا معك على طريق النضال ضد الاستعمار البريطاني والرجعية منذ سنة ١٩٤٣ عندما كنت عضوا فى رابطة المثقفين العرب ، وعبر المراكز القيادية العديدة التي اشغلتها ممثلا للحزب الشيوعي فى مؤتمر العمال العرب ، فى الرملة ، وفى الناصرة وهيئات عديدة اخرى دفاعا عن حقوق العاملين ، وشعبك ، رغم الاعتقالات والمضايقات ، يتمنون لك أيها الرفيق العزيز ولجميع أفراد عائلتك السعادة والعمر المديد فى خدمة الاهداف النبيلة التي كرست نفسك من اجلها ، ومواصلة الطريق مع كل قوى الخير والحرية والتقدم فى بلادنا .

اعضاء الحزب الشيوعي فى الناصرة

مخيم العمل التطوعي الثاني في الناصرة (١٠-١٤/٨/١٩٧٧)

مرحلة أعلى من الوعي والمسؤولية

• بقلم : نظير مجلي •

الركب سائر على الطريق ..
ومع ازدياد التحديات تنتصب هاماتنا أكثر فأكثر ونتصدى لها بقوة أكبر ..
ومن يوم لاخر ، يكبر شبابنا وتنمو فيهم أكثر فأكثر روح الطموح والتفاؤل والامل ويثبتون أنهم قادرون على تحمل أعباء هذا الشعب وانهم لن يترددوا في تقديم الغالي والرخيص في سبيل خدمة الوطن وخوض أي نضال .
وقد اثبت شبابنا هذه الحقيقة غير مرة . في يوم الارض الاول . وفي يوم الارض الثاني . وفي ١٧ أيار . وغيرها .

* * *

واليوم .. في حين أصبح مخيم العمل التطوعي الثاني لنصرة بلدية الناصرة الدمقراطية وراءنا . يمكننا أن نسجل بكل فخر واعتزاز لشبابنا ولشعبنا كله حدثا بل مأثرة جديدة من مآثرهم البطولية .

ولست في مجال المبالغة هنا بأي شيء . والا فماذا تقول عن انتفاضة ثلاثة آلاف شاب وفتاة ورجل وامرأة، جاء من أقاصي البلاد والبعض الاخر ولد في أرض « الميدان » ، تركوا أعمالهم لمدة أربعة أيام وجاؤوا الى الناصرة مستعدين للقيام بأي عمل ، من التنظيف والدهان الى شق الطرق وتحطيم الصخور وبناء الاسوار . الطبيب منهم كالمحامي والعامل والمهندس والطالب والطالبة ينخرطون في العمل كانسان واحد بدون أية فوارق وبدون أية حواجز مصطنعة . فاقاموا مشاريع ضخمة قدرت قيمتها بخمسة ملايين ليرة ودفعت ببلدية الناصرة الدمقراطية خطوات واسعة الى أمام وزادت من قوتها وصمودها في معاركها الشعبية ضد مؤامرات السلطة وسياستها الاضطهادية . اشتغلوا في الليل وفي النهار . أكلوا « العيش والملح » سوية وعملوا متكاتفين بجد وتفان . وغنوا ورقصوا وتسامروا سوية . وهتفوا لحياة شعبهم وللعمل والكرامة بصوت واحد . وحين أنهوا أعمالهم وقفوا كرجل واحد تحت راية المعاول والمناكيش ، رمز العمل والكرامة ، في صورة لن تمحى من ذاكرة أي منهم وسيسجلها التاريخ باحرف من نور . وافترقوا بأجسامهم الى بيوتهم وقراهم على وعد اللقاء بعزم أشد وشكيمة أقوى في العام القادم ، في المخيم الثالث .

وحتى ذلك الحين ، هم على موعد لصنع انتصارات جديدة ومآثر جديدة . فالسواعد قوية والوحدة راسخة والشعب معطاء . فضلا عن أن الزمن يعمل لصالحهم دائما . لصالح الشعب والشباب .

لقد تجاوز البذل مستوى التضامن بين أبناء الشعب الواحد وتجاوز كذلك مستوى الدعم لبلدية الناصرة الدمقراطية . وانتقل شبابنا الى مرحلة أعلى من الوعي والمسؤولية . انهم واعون لدورهم الاساسي في حماية مكاسب



لقطـــة من المخيم

الشعب .

ويقول الشاب ابراهيم حسين من المشهد (٢٨ عاما) ، وهو عامل مهني تطوع للعمل في بناء درج يصل بين الشارع الرئيسي وشارع بنك باركليز بطول أكثر من ٥٠ مترا : «ان صمود بلدية الناصرة الدمقراطية في معركتها ضد مؤامرات السلطة واستمرارها في القيام بدورها الرائد لما فيه مصلحة شعب الناصرة وسائر أبناء شعبنا يزيد من قوتنا ويغني رصيدنا في النضال من أجل أن تنتقل تجربة الناصرة الى قرانا العربية الاخرى » .

زاد الوعي عن الحماس !

ولعل تعليق المتطوعين الاخرين الذين سئلوا عن شعورهم في هذا المخيم يزيد الصورة دلالة ووضوحا .

* يقول الشاب حسني عابد (٢٣ عاما) من الناصرة ، وهو طالب جامعي يدرس القانون ويعمل مدرسا في احدى المدارس الابتدائية : « أشعر هنا في هذا العمل الجماعي الرائع أنني أجد نفسي » . ولكن الاروع من ذلك أن الوعي في هذا المخيم زاد عن الحماس .

* ويقول الشاب عادل شهاب (٢٤ عاما) من الناصرة ، وهو طالب جامعي يدرس القانون في جامعة براغ في تشيكوسلوفاكيا ، وعمل في بناء سور في الحي الشرقي بطول ٧٠ مترا وارتفاع ٢،٥ متر وبقي يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل : « اني احاول أن أعوض النقص الذي شعرت فيه حين انعقاد المخيم الاول . اذ لم يتح لي الاشتراك فيه بسبب الدراسة. اليوم لا أستطيع أن أصف لك شعوري بالكلمات » !

* وتقول صبية من عكا في الخامسة عشر من عمرها وتشترك لاول مرة في نشاط جماهيري : « أنه عمل نبيل. ليته يحدث في كل القرى والمدن العربية. انا أشعر بالفرح والسعادة . أشعر بأن لكل شيء هنا قيمة خاصة . وأشعر بلذة التحدي » .

* ويقول الشاب الطالب جريس سليم مصاروة (١٥ عاما) من الطيبة: « قرأت عن المخيم في الصحف واقتنعت بأهميته . أول شيء سأفعله حين أعود الى قريتي هو تشجيع أصدقائي على المبادرة لتنفيذ أعمال تطوعية في الطيبة » .

* ويقول الفنان بشارة مطر من الناصرة ، الذي كان يخط لوحة جدارية على أحد الجدران المركزية في المدينة : « أشعر بالسعادة لان طاقة معينة مخزونة في صدري .. اطلقها في هذا الاطار ، لدعم بلدية الناصرة » .

* ويقول الشاب حمد الله بدير من كفر قاسم ، الذي كان يعمل في بناء سور في حي الشوفاني بطول ٢٥ مترا وعلو ٧،٥ متر : « لقد كنت أحس بظلام دامس في قريتي الذبيحة ، كفر قاسم ، حتى بزغ فجر الناصرة وانتصرت الجبهة الدمقراطية فيها . حينئذ بدأ النور يبزغ في قريتنا . ودب الحماس فينا فاقيم فرع للحزب الشيوعي وأخذنا نقوم بنشاطات جماهيرية . لذا فانا أحس بالتزام خاص تجاه الناصرة » .

* وتقول الصبية لور كرم (١٧ عاما) ، التي تقطن في مركز المدينة وتم رسم لوحة جدارية على مطلع درج بيتها . فالتقيتها وهي تقدم المرطبات للمتطوعين : « أنا معجبة جدا بهذا التضامن الاخوي . وبهؤلاء الشباب المضحين . اصبحت أشعر أن هذا الجدار للبلد كلها وليس لنا وحدنا » .

* * *

هذه مقتطفات ، فقط ، من أحاديث بعض الشباب والشابات عن شعورهم. ولعل أروع تعبير عن هذا الشعور تجلى في الانجازات الضخمة التي حققها المتطوعون وغيروا بواسطتها وجه الناصرة والتقوا بعدها في حلقات الغناء والرقص . وكأنهم لم يتعبوا ولم يرهقوا . وتجلى في الروح الوحدية الرائعة التي سادت بين المتطوعين من خارج الناصرة وداخلها من جهة وبينهم مجتمعين وبين أهالي الناصرة الذين استقبلوهم بحرارة وتقدير واجلال واكرام من جهة اخرى .

* ففي أحد الاحياء تذمر المتطوعون من كثرة التضييفات . ولكن لا بد مما ليس منه بدا .. فقد عملوا في تنظيف شارع طويل ترامت البيوت على طرفيه . « فاضطروا » الى قبول التضييفات من غالبية البيوت . بل أن أحد سكان هذا الحي كان مسرعا الى عمله فتقدم من رئيس الفرقة راجيا أن يقبل منه ٥٠ ليرة نقدا ، لانه — كما قال — لا وقت لديه ليقدم الواجبات !

* وفي الحي الشرقي، كان صاحب البيت المحاذي لشارع مدرسة اورط يعارض في توسيع الشارع بمقدار ١٤٥ متر على حساب أرضه لعدة أسباب. ولكنه بعد أن شاهد بام عينيه الشباب المتطوعين وهمتهم العالية وافق على توسيع الشارع بل وقدم عدة أمتار اخرى في منطقة المنعطف الحاد الذي كان يشكل عقبة أساسية في طريق وصول الباص الى هذا الحي (حيث يقطن أكثر من ثلاثة آلاف مواطن — سيستفيدون منه بالاضافة الى حوالي ٤٠٠ طالب في مدرسة اورط الكائنة في هذا الحي أيضا) . وليس هذا فحسب . بل وفي اليوم الاول للمخيم، فرش صاحب البيت مائدة كبيرة قدم عليها طعام الغداء لاكثر من ٥٠ عاملا شاركوا في بناء السور .

* وهناك حادثة اخرى يرويها أفراد فرقة المتطوعين في منطقة شارع الكازانوفا الذين نظفوا المنطقة من أكوام متراكمة من التراب . فقد مروا بالقرب من بيت فقير هو عبارة عن غرفة قديمة (عقد) واحدة هي بمثابة غرفة نوم واستقبال ومطبخ وحمام وكل شيء . أوقفهم صاحب البيت واعتذر لهم لانه لا يستطيع تقديم غداء لضيق ذات الحال . ثم تناول طبقا من داخل البيت وقدمه للفرقة مكررا اعتذاره . بقي أن نعرف أن الطبق احتوى على ٥٠ « منقوشة » (بالزعتر) . ويضيف أفراد الفرقة أن هذه كانت أطيب « مناقيش » ذاقوها في حياتهم .

هذه وغيرها من الصور ميزت المخيم في جميع الاحياء . فقد تجاوب أهالي الناصرة بشكل رائع مع دعوة بلديتهم الدمقراطية . وعلى سبيل المثال لا الحصر قدموا ماكولات للمخيم بما قيمته ٤٠ ألف ليرة . ولمن يستكثر المبلغ أعلن أن تبرعات الاكل تضمنت ٤٤٨ كيلوغراما من القرع المحشي والباذنجان و ٣٦٠ دجاجة و ١٤٧ كيلو غراما من الارز و ٥٢ كيلو غراما من العدس ومثلها من البرغل وغيرها .. شاركت في اعدادها ٩٢٦ امرأة (في المخيم والبيوت) . هذا بالاضافة الى التبرعات الاخرى نقدا أو بتقديم المواد والاليات وغيرها .

تضامن !

لقد تميز المخيم هذه السنة بزيادة التضامن ليس فقط بين أبناء الشعب الواحد وانما أيضا بين أبناء القضية الواحدة ، عربا ويهود وأجانب ، فكنت ترى بين المتطوعين عشرات اليهود الدمقراطيين الذين قدموا من ١٦ مدينة ومستوطنة ليظهروا الوجه الاخر للشعب اليهودي . أحدهم ، الرفيق بنيامين غونين الذي اشترك أيضا في مخيم العمل الاول في السنة الماضية . كما وجدت بينهم المستشرق ابراهام قديما ، الذي كنا نشرنا له في « الاتحاد » مقالا عن أهمية العلاقات بين اليهود والعرب في البلاد وجاء الى الناصرة ليطبق ذلك عملا .

والتقيت بسائحين :

* لوبا يارينغ (٣٠ عاما) من هولندا التي قدمت الى البلاد فيزيارة سياحية فسمعت عن المخيم والخلفية السياسية التي قام بناء عليها فتحمست للمشاركة . التقيتها وهي تدهن في حائط داخلي في نادي المكفوفين ، قالت : « في هذا البلد أشعر أنني في بلدي . لذا ، حالما سمعت أن البلد بحاجة الى مساعدة قررت المساعدة».

* جوران ساتريغرين (٢٨ عاما) ، صحفي من السويد . سمع عن المخيم في أثناء زيارة سياحية . واهتم بالاطلاع عن كثب ونقل الاخبار لصحيفته . « حينما شاهدت الشباب وهم يخرجون الى العمل قررت أن أشترك . في اليوم الاول عملت في حفر خط لمد شبكة مياه . وفي اليوم الثاني عملت في اعادة بناء مدرج الملعب البلدي » . وقد جرحت يد الصحفي السويدي خلال العمل في المخيم وذلك لاول مرة في حياته « ولكني مسرور بالعمل » ..

وباختصار .. !

لقد عكس مخيم العمل التطوعي الثاني في الناصرة ، المستوى الذي يتحلى به شعبنا من الوعي والصمود والمسؤولية . وصدق أحد العمال ، يوسف بسيوني (٤٨ عاما) الذي صاح بأعلى صوته حينما سألته عن شعوره ، وكان محرك الجبالة التي يديرها مزعجا .. الشباب يعملون كالابطال . لقد كان همهم الاساسي أن ينجزوا اكبر قدر من الاعمال . فالطبيب محمد عبد الهادي (٢٧ عاما) — خريج جامعات الاتحاد السوفييتي — الذي رأى أن هناك ١٢ طبيبا يعملون في المخيم فضل أن يعمل في الاعمال الشاقة: تنظيف سور تيرا سانطة من الاوساخ ، التي تراكمت فوقه عبر عشرات السنين، بواسطة الرمل المضغوط . والعامل ابن الحي الشرقي — محمد سليمان صالح (٢٥ عاما) — الذي تقرر له ان يعمل في حي اللاتين يعمل في بناء سور في مقبرة البروتستانت بطول ٥٠ مترا وعلو ٢،٥ متر لتوسيع شارع حي اللاتين بكل حماس « هذا هو نصيبي من دعم بلديتنا . ولا يهمني أن أعمل في اي مكان » . وطالب كلية الطب في جامعة لينينغراد السوفييتية ، عبد الرؤوف حاج يحيى (٢٤ عاما) من الطيبة ، يعمل في تنظيف حرج في المستشفى الافرنسي : « هذا أقل ما يمكن أن اساهم به في العمل لنصرة بلدية الناصرة » ..

والامثلة كثيرة جدا من شأنها أن تغطي صفحات وصفحات . والمجال ضيق ..

لكن الركب سائر على الطريق .. ودائما الى أمام .

فرقـــة من المتطوعين في المخيم

«شركة» بلديات «لتطوير الجليل»..!

عكا — لمراسلنا — هجمة مسعورة لوحظت في الفترة الاخيرة ... حول تهويد الجليل . والحكومة ودوائرها المختلفة تطلق على مشاريعها احيانا اسماء تمويهية ، واحيانا اسماء حقيقية .

واخر تقليعة في هذا المضمار ، ما جاء في اخر جلسة لمجلس بلدية عكا ٧/٢٨ من ان وزارة الداخلية منحت مبلغ ٣٠٠ الف ليرة لبلدية عكا ، وهذا المبلغ هو حصة البلدية في المساهمة بمشروع اطلقوا عليه « جمعية تطوير الجليل » . والتي يشترك فيها كل من معلوت — نهاريا — شلومي — عكا — كرمئيل . وتبدأ برأسمال قدره مليون ليرة . ويترأس هذه الجمعية دافيد كورن عضو الكنيست المعراخي .

وفسر رئيس بلدية عكا اهداف هذه الجمعية بانها أقيمت من اجل انشاء مشاريع كبيرة لا تقوى بلدية او مجلس بمفرده على القيام بها ، مثل مدرج رياضي او اي مشروع آخر ، على أن يكون مشتركا بين البلديات المذكورة .

من الواضح ان حكومات اسرائيل السابقة ، وحكومتها الجديدة بشكل خاص ، تريد ان تسرّع عملية تهويد الجليل الذي يطلقون عليه احيانا «(تطوير الجليل)» ، ولذلك فالحكومة تريد اشراك البلديات وعلى حساب الحكومة (وزارة الداخلية) في هذا التهويد .

واقترح عضو البلدية الرفيق محمود ابو شنب اجراء التصويت على مشروع الجمعية هذه وصوت ضده ، وأيده في ذلك عضو البلدية موريس بن شوشان الذي قال ، انه يريد ان يسال أولا عن فائدة مثل هذا المشروع لليهود ؟ .

ولكن الاغلبية المعراخية اقرت المشروع .

وما دام هذا المشروع ينفذ تحت اسم التطوير ، فلماذا لا تشكل المجالس المحلية العربية مجموعات من المجالس « كجمعيات » على غرار تلك المراد اقامتها ، ما دامت وزارة الداخلية هي التي تمول هذا المشروع وتدفع حصص البلديات والمجالس فيه ؟

وتستطيع هذه المجالس آنئذ ان تقوم بمشاريع مشتركة لفائدة قرانا العربية ، «(ولتطوير الجليل ايضا)» .

توصيات لجنة آشر حول ممتلكات الوزراء شكلية

تل أبيب — أصدرت « لجنة آشر »، التي أقيمت مؤخرا للنظر في مصير ممتلكات وزراء حكومة الليكود ونواب الوزراء من مصانع وأسهم وشركات على اختلافها ، توصيات تسمح لهذا الوزير أو ذاك أو لنائبه ببيع ما يمتلكه من مصانع وأسهم وشركات لاحد أولاده أو أي انسان آخر . وتحظر هذه التوصيات على الوزير بيع تلك الممتلكات للزوجة أو للولد الذي لم يتجاوز عمره ال — ١٨ سنة.

ومن الجدير بالذكر ان هذه المشكلة أثيرت بعد تشكيل الحكومة الجديدة ، التي معظم وزرائها أما أصحاب شركات ومصانع ومزارع كبيرة أو مدراء مساهمون في تلك المصانع أو أصحاب مكاتب محامين وادارات ومحاسبة . وقد ارتفعت أصوات تطالب بأن يتخلى أولئك الوزراء عن هذه الممتلكات . وكنا في حينه قد عالجنا الامر . وأشرنا الى الجانب الشكلي في المسألة وفي كيفية طرحها . فحتى لو أعلن أولئك الوزراء عن بيعهم لممتلكاتهم فان البيع سيكون اسميا ولا قيمة له ، اذ ستسجل هذه الممتلكات على اسم هذا الولد أو ذاك أو الزوجة ، كما فعل وزير الزراعة والمالية . وحتى لو بيعت لاناس آخرين فماذا سيفعل أولئك الوزراء بثمن البيع . من الواضح انهم سيستثمرونه في مجالات أخرى تعود عليهم بربح أكبر وأوفر . وكل هذا لن يغير من انتماء أولئك الوزراء الطبقي ومن النهج الذي سينتهجونه حين اقرار السياسة الاقتصادية وغيرها من القضايا وحين اتخاذ قرارات تتعلق بمصالح أولئك الوزراء والفئات التي يمثلونها .

فالمسألة هي أعمق من هذا الجانب الشكلي والشخصي . فهي تتعلق بالطابع الاجتماعي والسياسي لهذه الحكومة ، التي هي حكومة رأس المال الكبير وبشكل خاص رأس المال المالي والطفيلي المرتبط بالعسكرة . ومثل هذا الامر لا يواجه « بارغام » الوزراء على بيع ممتلكاتهم بل بالتصدي لسياستهم ، التي هي الاساس ، سياسة خدمة الاغنياء وافقار الفقراء وبتجنيد أوسع الفئات الشعبية لمقاومة هذه السياسة .

هذا وأعرب جميع الوزراء عن استعدادهم لقبول هذه التوصيات باستثناء الوزير شارون الذي قال انه سيبدي رأيه في اجتماع الحكومة المقبل .

فرنسا تحاكم بلاطو شارون غيابيا

حيفا — مكتب الاتحاد — نشرت صحيفة « لارور » الفرنسية في عددها الصادر ، هذا الثلاثاء ، انه ستجري محاكمة عضو الكنيست الاسرائيلي بلاطو شارون غيابيا ، وفي موعد لاحق ، وذلك لقيامه بعدة مخالفات قانونية .

وكشفت « لارور » الباريسية انه صدر حكم بالسجن ضد بلاطو شارون في السابق ، في أثر دعوى رفعها ضده وزير المالية الفرنسي . الا ان بلاطو شارون هرب من فرنسا ، بعد ان تمكن من تهريب ثمانية ملايين دولار الى بنوك اسرائيل وسويسرا ونيويورك والبرازيل .

واشارت الصحيفة الفرنسية الى ان بلاطو شارون كان عاد سرا الى فرنسا حيث قام باتصالات عديدة بعالم الاجرام السفلي في فرنسا .

محاكمة شاب بتهمة عضوية الجيش الفلسطيني الاحمر

اللد — لمراسلنا — نظرت المحكمة العسكرية في اللد بتاريخ ١٠-٨-١٩٧٧ ، في قضية المتهمين داوود حسين وعلي الطواش . واتهم المتهم الاول بعضوية تنظيم « الجيش الفلسطيني الاحمر » وتجنيد اربعة اشخاص لهذا التنظيم . واتهم المتهم الثاني بعضوية تنظيم غير قانوني .

دافعت عن المتهمين المحامية فيليتسيا لانغر . وطالبت في دفاعها عدم محاكمة المتهم داوود حسين ، وهو طالب في جامعة بيت لحم ، حتى يتمكن من جلب شاهد سلوك ... وقالت عن المتهم الثاني انه شاب صغير وعمره ١٧ سنة ويجب الا يكون عقابه شديدا .

ولكن المحكمة حكمت على علي الطواش بالسجن لمدة ثلاث سنوات ، منها سنة مع وقف التنفيذ .

بنك « طفحوت » يحقق ٢٥٠ مليون ليرة ربحا على حساب خزينة الدولة

تل ابيب — كشف تقرير لمراقب الدولة ، عن نشاط بنك « طفحوت » المالي ، النقاب عن ان هذا البنك حقق ربحا صافيا بلغ ٢٥٠ مليون ليرة من اموال لا تعود له . وجاء في التقرير ان الكثيرين من المدينين اعادوا الى البنك ما اخذوه من قروض من وزارة المالية وسددوا ما عليهم من اقساط قبل حلول موعد التسديد . ولكن البنك واصل تلقي الفروق في الفائدة التي تدفعها وزارة المالية له على حساب تلك القروض عن الفترة التي ظلت لانتهاء مدة تسديد تلك القروض . وكان المفروض الا يتسلم تلك الفروق في الفائدة . ونتيجة لذلك حقق البنك ربحا لا يستحقه ، أي بطريقة غير مشروعة ، بلغ ٢٥٠ مليون ليرة . وجاء في التقرير ان على البنك ان يعيد هذه الارباح لخزينة الدولة ، أي لوزارة المالية ، لكنه لم يفعل ذلك بعد . ومن الجدير بالذكر ان بنك « طفحوت » يشكل اكبر مؤسسة مالية في مجال الاسكان . وتمتلك الحكومة القسم الاكبر من اسهمه . وهذا البنك بدلا من ان يعيد الارباح المذكورة اعطاها على شكل قروض للعاملين فيه كي يشتروا بدورهم أسهما في البنك . كذلك قامت ادارة البنك بتسديد دفعات لحساب شركات ومقاولين (افراد) قبل بدء العمل بضريبة القيمة الاضافية فساعدهم بذلك على التهرب من دفع هذه الضريبة .

ومن الجدير بالذكر ان هذا البنك حقق في السنة المالية الماضية ربحا صافيا بلغ الف مليون ليرة وان الحكومة تريد بيعه لرأس المال الخاص هدية ثمينة وبسعر بخس وشروط مغرية .

اغلاق مصنع في بيتح تكفا

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — قامت ادارة مصنع النبيذ في بيتح تكفا ، يكوفي مرتف ، يوم الثلاثاء الماضي ، باغلاق المصنع ، وذلك على اثر اضراب اعلنه العمال والبالغ عددهم خمسين عاملا ، بعد عدم استجابة الادارة لمطالب العمال في دفع علاوة الغلاء .

وكان العمال قد رفضوا في الاسبوع الماضي العمل ساعات اضافية في اعقاب رفض الادارة التوقيع على اتفاق جديد .

ومن الجدير بالذكر ان قيادة مجلس العمال في بيتح تكفا ، لم تحدد موقفها من الاضراب ، واكتفت بالاعلان ، ان العمال لم ينسقوا الاضراب مع الهستدروت ، ولم يأخذوا اجازة بالاضراب .

وزارة المعارف تعترف بالاجحاف بحق العرب

تل ابيب — لمراسلنا — اعترفت اوساط في وزارة المعارف والثقافة في اسرائيل بالغبن اللاحق بالمثقفين العرب . والذي يمنعهم من التخصص في فروع عديدة مغلقة .

جاء هذا الاعتراف لدى بحث الوزارة في عدد المعلمين العرب الفائض عن الحاجة ، الامر الذي يتهدد العديدين منهم بالبطالة . ويحاول المسؤولون الخروج من هذا المازق بتعيين البعض منهم كمدرسين للغة العربية في المدارس اليهودية .

تخفيض جديد في سعر الليرة

القدس — لمراسلنا — قررت لجنة الوزراء الخاصة بالتخفيض الزاحف ، هذا الثلاثاء ، تخفيضا جديدا في سعر الليرة يعادل ٢٪ ، وهكذا يصبح سعر الدولار الواحد ١٠،٣٧ ليرة ، بينما كان في اوائل آب الجاري ١٠،١٧ ليرة .

وقد اعلن المسؤولون في وزارة المالية عن ان هذا التخفيض الزاحف سيستمر غير مقيد بمرات محددة في زمن محدد كما كان الحال في عهد الحكومة السابقة .

٢٦ مستوطنة في الجولان المحتلة

التخطيط لاسكان ٤٠ ألف مستوطن في الهضبة

الجولان — كشف موشي غورليك ، رئيس قسم التخطيط في الجولان التابع لقسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ، النقاب عن ان مؤسسات الدولة المختلفة صرفت لغاية الآن مليار و ٦٠٠ مليون ليرة على الاستيطان في هضبة الجولان السورية المحتلة .

اعلن غورليك هذا في مؤتمر صحفي عقده في مستوطنة « بني يهودا » على اعتاب « الاحتفال » بالذكرى العاشرة لاستيطان الجولان ، والذي سيجري في ٣١ آب الجاري .

وقال غورليك : يبلغ عدد المستوطنات في الجولان ، الآن ، ٢٦ مستوطنة ، خصص لها ١١٠ آلاف دونم ارض ، عدا المراعي . وكان يسكن هذه المستوطنات حتى حرب اكتوبر ١٩٧٣ حوالي ١٢٠٠ انسان ووصل اليوم عدد المستوطنين الى ٣٦٠٠ مستوطن . ولكنه قال انه من المتوقع ان يصل عدد المستوطنين الى ٤٠ ألف نسمه بعد خمس سنوات وعلى اعتبار انه ستبنى كل سنة ٣ — ٤ مستوطنات جديدة !

واشار غورليك الى سرقة مياه الجولان ايضا حين قال ان ١٠ ملايين مترا مكعبا من المياه توفر ، سنويا ، من المصادر المحلية !

وهكذا يجري صرف الملايين على الاستيطان فقط . ويجري التخطيط لسنوات قادمة . ورغم هذا يتشدق حكام اسرائيل برغبتهم في السلام .

لجنة الأمناء في حيفا ترفض بيع الجامع الصغير وتطالب بتحريره والأوقاف الاسلامية الأخرى

ما زال السخط يعم المسلمين في حيفا اثر اعتداء البولدوزورات « الحضارية » على ارض الجامع الصغير . وقد جاء هذا الاعتداء لكي يؤكد « حرية الاديان » واحترام المشاعر الدينية في واحة الدمقراطية !!

وقد عقدت لجنة الامناء الاسلامية في حيفا جلسة بتاريخ ١٩٧٧/٨/١٣ وبحثت عدة امور هامة تتعلق بشؤون المسلمين واوقافهم . وقررت اصدار البيان التالي :

١ — الجامع الصغير : تطالب اللجنة بتحرير الجامع الصغير والارض التابعة له وتسليمها للجنة الامناء . وقد قدم طلب رسمي بهذا الشان . كما تعلن اللجنة عن رفضها وعدم مسؤوليتها عن اية صفقة تمت في الماضي بخصوص هذا الاثر الاسلامي التاريخي الجليل وغيره من الاوقاف الاسلامية في حيفا .

٢ — مقابلة وزارة الاديان : بتاريخ ١٩٧٧/٨/١١ قام وفد من لجنة الامناء بمقابلة مدير وزارة الاديان السيد يسرائيل ليبل بحضور مدير الدائرة الاسلامية في وزارة الاديان السيد شلومو ناوي ومدير مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية السيد يورام كاتس . وقد بحث الوفد مع المسؤولين امورا هامة . وخاصة الميزانية وتحرير الاوقاف الاسلامية في حيفا والاوقاف التي تم بيعها في الماضي . وقد وعد المسؤولون بدراسة امكانية تحرير ما يمكن تحريره من الاوقاف ، وذلك خلال فترة لا تزيد عن ثلاثة اشهر .

ان اللجنة اذ تصدر هذا البيان ، فانها تتوخى من ذلك استجلاء الحقيقة واطلاع الجمهور العربي المسلم على ما يدور من امور تتعلق بشؤون اوقافه ومقدساته ، وترجو مساندة هذا الجمهور لها في سعيها من اجل تحقيق الهدف الذي من اجله قامت هذه اللجنة . وستواصل اللجنة اطلاع الجمهور العربي المسلم على اي تطور قد يحدث فيما يتعلق بشؤونه .

لجنة الأمناء على الوقف الاسلامي
حيفا — ١٩٧٧/٨/١٣

في بلادنا — بقية

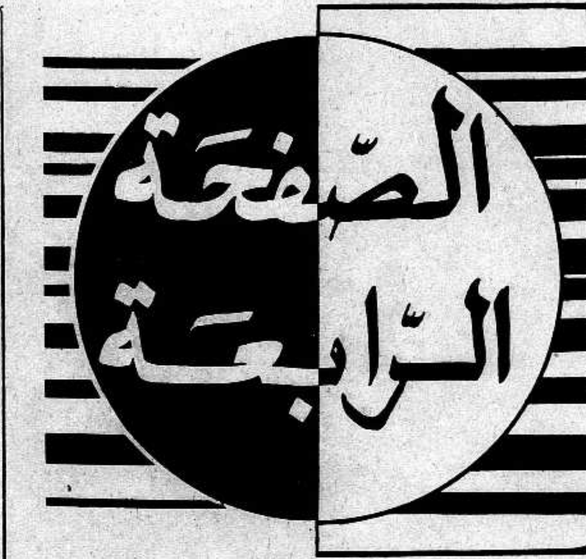
روزنشتاين . فوجيء ذات يوم برجل يرتدي قبعة المتدينين يدخل مرسمه بدون استئذان . ويروح يحدق في اللوحات المعلقة ثم يشير الى احداها زاعما انها مسيئة للاخلاق . افهمه الرسام ان هذه اللوحة لا تختلف عن كثير مثلها في فن الرسم . ثم انها معلقة في الداخل لا في الشارع . وبعد فالرسام حر فيما يرسم ، وليس لاحد ان يتدخل .

وعند الباب كان زميل آخر للمتعصب . وراحا يتهجمان على الرسام ويكيلان له الشتائم ويتهددانه بحرق المرسم وطرده .

وعندما عاد الرسام يوم الاحد الماضي الى مكان عمله وجد اللافتة منزوعة واللوحة اياها ممزقة واطارها محطما ودلائل تشير الى ان بعضهم اقتحم المكان في السبت وفعل ما فعل .

ولا حاجة الى التذكير بحادثة مصرع السائق في شارع هشومير في بني براك عند حاجز السبت ، ولا الى ما يجري في كل يوم غفران من رجم السيارات بالحجارة .

وجدير بالذكر ان ضحايا هذا الاكراه الديني هم في الغالب من اليهود . أما الاستعانة بشرطة الوزير « المفدالي » فكالمستجير من الرمضاء بالنار . أفلا اقل من افهام هؤلاء المتعصبين انهم يفعلون في السبت ، وباسم السبت ، ما هو افظع بكثير مما يعتبرونه تدنيا لحرمة السبت ؟!



موحيات ذكرى البطولة في تل الزعتر

لا يعيد التاريخ نفسه وانما هو يوحي بالتطور في المستقبل . ولهذا لن نذهب الى القول ان ما يجرى في عام ١٩٧٧ ينسخ ما جرى في عام ١٩٦٧ .. او ان اجراءات الحكومة الاسرائيلية في آب عام ١٩٧٣ تنسخ اجراءات ومواقف الاعوام التي سبقت حرب ١٩٧٣ بل كانت عاملا في تفجيرها.

ولكن هذا لا يغير من واقع أن خطر الحرب يخيم على منطقتنا اليوم كما خيم على منطقتنا في عامى ١٩٦٧ و١٩٧٣. فأزمة الشرق الاوسط ، بعناصرها الجوهرية ، تحتدم ولا تسير نحو الانفراج . وما دامت الازمة تحتدم ولا تسير نحو الانفراج فخطر الحرب يتزايد .

هذه المقدمة استوحيناها من قرار الحكومة الاسرائيلية منح سكان المنطقتين المحتلتين — الضفة والقطاع — خدمات متساوية مع سكان اسرائيل بحجة تحسين ظروفهم المعيشية وحياتهم الثقافية !

مدلولات هذا القرار تتضح من منطلقات الحكومة الاسرائيلية الفكرية والاجراءات العينية التى سبقته .

فرئيس الوزراء مناحم بيغن اعلن قبل تأليف حكومته وبعدها ان المناطق المحتلة محررة لا محتلة ولا مدارة وهى جزء من « أرض اسرائيل الربانية » التى وعد بها الرب العبرانيين ، ومن « أرض اسرائيل التاريخية » التى قامت على تربتها مملكة داوود وسليمان ...

ولهذا فمن حق اليهود أن يستوطنوا فى كل بقعة فيها ولا حق لاية دولة ان تتدخل فى شؤونهم . وحتى يؤكد ذلك أعلن بعد عودته من الولايات المتحدة شرعية ثلاث مستوطنات كولونيالية فى الضفة الغربية المحتلة .

وبعد ذلك بدات حكومة بيغن تعد القوانين التى تساوى هذه المستوطنات بمستوطنات التطور فى اسرائيل .

وحتى لا يترك بيغن مجالا للشك أقام لجنة وزارية برياسة وزير الزراعة الجنرال شارون لتعد تخطيطا لاستيطان كولونيالى شامل فى الضفة والقطاع ..

وفى الوقت نفسه بدأت سلطات الاحتلال بتضييق الخناق على المجالس البلدية فى الضفة المحتلة وتمنعها من ممارسة صلاحياتها وتضغط عليها حتى تخضع لمخطط الاندماج العضوى ، فى كافة الميادين ، باسرائيل .

وفعلا وقعت المجابهة فى نابلس حيث أصرت سلطات الاحتلال على رفض المصادقة على مشاريع التنمية والتطوير التى وضعها المجلس البلدى . واصرت على أن ترتبط المدينة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية ، مع أن البلدية خططت لتزويد السكان بالطاقة الكهربائية بمولدات اضافية نجحت فى اعداد تمويلها .

والان بدات ، الحكومة بقرارها الاخير ، فى تطبيق قوانين اسرائيل فى ميدان الخدمات على المنطقتين المحتلتين، وبتغيير قوانينها بدون اعلان ذلك رسميا .

فى يوم من الايام وصف بعض كتاب الصحف الاسرائيلية سياسة حكومات التجمع السابقة ، التى شجعت الاستيطان الكولونيالى ولم تخف مطامعها التوسعية بالضم الزاحف .

واليوم ، وعلى ضوء اجراءات حكومة التكتل اليمينى المتطرف (الليكود) ، فى وسع هؤلاء الكتاب أن يصفوا ما يجرى فى المنطقة المحتلة بالضم العاصف .

لقد سأل بعض الصحفيين سكرتير الحكومة ، ارييه نأور ، اذا كان الاجراء الاخير خطوة نحو ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل فأجاب « هذا تفسير » .. واضاف : « من الخطأ أن نتحدث عن الضم فأنت لا تستطيع أن تضم ما هو ملكك » !

ولاحظ آخرون من محافل الائتلاف الحكومى أنه يجب تفسير الاجراء على ضوء اصرار بيغن على ان يحتفظ بهاتين المنطقتين فى حوزة اسرائيل ..

وحتى لا يبقى مجال للشك قال نأور انه يجب رؤية الاجراء فى اطار اتفاق أحزاب الحكومة على دمج هاتين المنطقتين دمجا تاما حين تحين الساعة .

وهذا يعنى أن حكومة بيغن ، بغض النظر عن كل التصريحات البهلوانية حول السلام و « التقدم نحو السلام » و « بدء المفاوضات » وانجازات جولة فانس ، تسد الطريق نحو السلام العادل سدا تاما لانها ترفض الشرط الجوهرى للسلام : الانسحاب والاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولة مستقلة تقوم الى جانب اسرائيل .

لا نشك فى أن حكومة بيغن تحظى بتأييد الامبريالية الامريكية التى تزود اسرائيل ، لا بالسلاح المحكم ، بكميات اسطورية فقط ، بل بالمساعدات الاقتصادية الوافرة التى تصل الى مئات ملايين الدولارات سنويا . وبدون هذه المساعدات العسكرية والاقتصادية لا تستطيع أية حكومة اسرائيلية أن تواصل سياسة الاستيطان الكولونيالى وحتى أن تعيش .

والسؤال هو هل يمكن أن يستمر هذا الوضع .. أو هل يمكن أن تستسلم الشعوب العربية لهذا الاملاء التعسفى فتتنازل عن حقوقها بل ترضى « بالسلام » الذى يخطط له حكام اسرائيل والولايات المتحدة ؟

بيغن ينتمى الى حركة الصهيونيين الاصلاحيين التى ترعمها أيام الانتداب البريطانى زئيف جابوتنسكى . واعتمدت ايديولوجية هذه الحركة ، كما أعرب عنها جابوتنسكى فى اكثر من مناسبة على قاعدة واحدة : اذا أعلنت بريطانيا والدول الامبريالية الاخرى ان فلسطين ستتحول الى دولة يهودية ولا مناص من ذلك فعندئذ يقبل العرب بالامر الواقع وتتلاشى مقاومتهم .

والمؤكد أن بيغن ينطلق من هذا المنطلق .. ويؤمن ايمانا لا تشوبه شائبة بأن الاصرار على اسرائيل الكبرى ودعم الامبريالية الامريكية لهذا الامر سيفرض على الشعوب العربية القبول بالامر الواقع .. بل هم « سيرحبون » به !!

بيغن لم يتعلم من أحداث الستين سنة الماضية . ولم يتعلم من أحداث السنوات العشر الماضية .. وقد اقنع نفسه بأن عدم استسلام العرب يعود الى ضعف حكومات اسرائيل السابقة .

وعبرة حرب ١٩٧٣ ذهبت هباء .. لان بيغن لم يقتنع أن وثيقة جاليلى ، مفكر ومنظر حكومة جولدا مئير التى وضعت خطوطا عريضة لاستيطان كثيف ، كانت سبب حرب ١٩٧٣.

لقد أعلنت حكومة بيغن قرارها الجديد أو خطوتها نحو الضم الكامل فى ذكرى معركة تل الزعتر .. صفحة البطولة المجيدة التى سطرها المقاتلون الفلسطينيون فى الحرب الاهلية اللبنانية .

ولم يكن من المتوقع أن تتذكر هذه الحكومة هذه المناسبة او أن تستنتج العبر منها .

ولكن من حقنا ان نذكرها ..

فى الاحتفال المهيب بهذه الذكرى تكلم ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير امام مسيرة الالوف فى الدامور فقال ان صمود جماهيرنا (الفلسطينيين) هو الكفيل باسقاط كل المؤامرات التى تستهدف شعبنا وتستهدف النيل من حقوقه . وقال ، حين تطرق الى مهمة فانس أنه لا سلام فى المنطقة غير السلام العادل الذى يتلائم مع مصالح شعبنا فى تقرير مصيره وعودته الى وطنه واقامة دولته المستقلة .

وتكلم ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فقال ان مقترحات فانس تستهدف اقامة وصاية اسرائيلية أردنية دولية على الضفة الغربية المحتلة .

واضاف ان شعب فلسطين سيقاوم الاستسلام ويمنع السلام الاسرائيلى الامريكى على أرض فلسطين .. ان شعب فلسطين قاتل منذ ستين عاما وسيقاتل ستين اخرى ولا يقبل بالاستسلام .

بدأنا الحديث بالتاريخ .. ونختمه بعبر التاريخ .. لم يشهد العصر الحديث تجمعا من القوى الرجعية تكالبت على شعب صغير كما تكالبت على الشعب العربى الفلسطينى .. ولكنه لم يشهد اصرارا على الكفاح والصمود كأصرار هذا الشعب العربى الفلسطينى.

وما لم يفهم حكام اسرائيل والامبرياليون هذه الحقيقة فلن يتحقق سلام وستنزلق هذه المنطقة الى حرب جديدة اكثر دمارا وأثقل تضحيات من سابقاتها .

(ابن خلدون)

لصبر الشعوب العربية حدود

كل الدلائل تشير الى أن جولة وزير الخارجية الامريكى، سايروس فانس ، الاخيرة فى منطقة الشرق الاوسط منيت بالفشل الذريع . وسبب هذا الفشل هو أن الوزير الامريكى توهم أنه يستطيع — تحت شعارات السلام — أن يحقق فى عام ١٩٧٧ ، ما عجزت عن تحقيقه كل السياسات الامريكية السابقة — منذ قيام اسرائيل فى عام ١٩٤٨ حتى الان — وهو القضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة ، وفى مقدمتها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه واعادة لاجئيه الى مدنهم وقراهم التى شردوا منها، وفى الوقت نفسه ربط الدول العربية بعجلة الامبريالية الدولية ومخططاتها العدوانية فى المنطقة وفى العالم بأسره .

لقد كان واضحا منذ البداية أن الامبريالية الامريكية تستغل النزاع فى الشرق الاوسط لتوطيد مراكزها فى المنطقة وتحويلها الى مزرعة لها تخدم مصالحها الاستراتيجية الشاملة وذلك بالتعاون مع حكام اسرائيل والرجعية العربية .

وقد استغلت دائما التطرف الاسرائيلى الابتزاز التنازلات من حكام الدول العربية لصالحها . وعندما شعرت بأنها نجحت فى ذلك ، وخاصة مع حكام مصر والاردن والسعودية ، راحت تبذل مزيدا من الضغط على هؤلاء الحكام لاجبارهم على التنازل اكثر وتحويلهم ، فى نهاية الامر ، الى اداة طيعة فى أيديها توجههم كما تشاء .

وقد رأت فى حكومة السيد مناحم بيغن — التى هى أكثر الحكومات الاسرائيلية تطرفا حتى الان — أفضل وسيلة للضغط على حكام الدول العربية .

ومن هنا كان اصرار السيد مناحم بيغن على عدم التفاوض ، ولا فى أى ظرف من الظروف ، مع منظمة التحرير الفلسطينية ، حتى ولو تخلت المنظمة عن الميثاق الوطنى الفلسطينى ووافقت على قيام دولة اسرائيل ضمن حدود آمنة حسب القرار رقم ٢٤٢ ، وعلى عدم الانسحاب التام من هضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، وعلى عدم اقامة الدولة الفلسطينية على أى جزء من الاراضى العربية المحتلة التى هى فى نظره جزء من « أرض اسرائيل التاريخية ».

ومن هنا ايضا كانت محاولة الرئيس المصرى أنور السادات وملك الاردن حسين وحكام السعودية التغطية على فشل الوزير الامريكى فانس فى مهمته والتلويح بمبادرات أمريكية جديدة ، بينما هم يدركون كل الادراك أنهم يموهون على شعوبهم ويحاولون تضليلها خشية أن تكتشف حقيقة اللعبة الامريكية التى ساهموا هم فى صنعها فيكون مصيرهم كمصير كل أولئك الذين حاولوا اللعب بمقدرات شعوبهم .

لقد وصل الوضع فى ظل « الوساطة الامريكية » الى حد أن حكومة اسرائيل أعلنت مؤخرا عن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، عمليا ، الى دولة اسرائيل بحجة مساواة سكانهما فى الخدمات التى يتمتع بها سكان اسرائيل ! وكان هذا الاعلان بمثابة بصقة توجهها حكومة بيغن الى كل اولئك الزعماء العرب الذين « يتترحون » بعجلة الامبريالية الامريكية ويعلقون عليها الامال فى حل ازمة الشرق الاوسط .

لقد قلنا دائما أن حل أزمة الشرق الاوسط يتم أولا وقبل كل شىء بالاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة وفى الاساس حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وبدون الاعتراف بهذه الحقوق لا يمكن أن يكون هنالك حل لازمة الشرق الاوسط . ولقد فشلت مهمة فانس لانها لم تأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار .

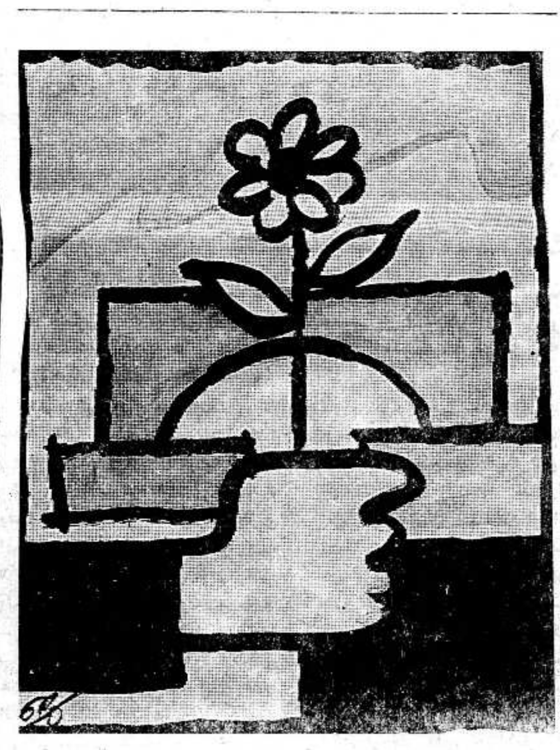
والان فان خطر حرب جديدة يحدق بالمنطقة . ذلك لان صبر الشعوب العربية له حدود . والشعوب العربية التى رفضت التنازل عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة حتى فى أوج السيطرة الامبريالية على المنطقة — فى أيام فاروق والشيشكلى ونورى السعيد — لقادرة الان — فى عهد انهيار السيطرة الامبريالية فى المنطقة وفى العالم بأسره — على فرض ارادتها على الامبريالية وأعوانها وانتزاع حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة من أنياب المعتدين الاسرائيليين .

ولا يحسبن أحد أن بامكان أية حرب مانعة تشنها اسرائيل أن تجهض النضال القومى الفلسطينى والنضال القومى العربى بشكل عام .

لقد آن الاوان لوضع حد لمناورات الامبريالية وعملائها حكام اسرائيل والرجعية العربية .

وكما قلنا أن لصبر الشعوب العربية حدودا . وسلام الشعوب لن يكون الا بحق الشعوب .

علي عاشور



من أعلام مخيم العمل التطوعى الثانى بالناصرة

معجزة السمكتين والخمس خبزات تتجدد في الناصرة!

السيد المسيح اطعم خمسة آلاف نسمة من سمكتين وخمس خبزات .. ومهما يكن من امر هذه المعجزة ، فان المسيح ناصري وكانت معجزته عبرة لاهل الناصرة .

ان بلدية الناصرة الدمقراطية التى تعانى ظلم سياسة التمييز والاضطهاد القومي لم تضع عليها العبرة فلجأت الى الشعب الذى أولاها ثقته .

فالشعب ، فى حالة غياب الانبياء ، هو صانع المعجزات .

وقد تجلت قدرة الشعب فى صنع المعجزات حين قرر أن يأخذ زمام اموره بيديه .

وكان مخيم العمل والصمود والكرامة .. فى الناصرة، بمبادرة البلدية الدمقراطية ، أساس هذه المعجزة ، رمزا للتحدى ... وكان تحقيق الانجازات الكبيرة هو البرهان للاخلاص والتفاني الذي ابداه أهل الناصرة وممثلوهم فى البلدية .

فى سنة ١٩٧٥ المالية كانت مخصصات بلدية الناصرة فى ميزانية الدولة ١٠ ملايين ليرة . وعلى الرغم من ضآلة هذا المبلغ فقد خفضته الوزارة فى ١٩٧٦ الى ٦ ملايين ليرة فقط .

ومئات الملايين التى تربحها مشاريع يانصيب الهبايس والسبرتوتو والمقرر انفاقها على المشاريع العامة والرياضة فلا يصل منها الى القطاع العربي حتى النزر اليسير .

واقيم المخيم بعد اسبوع من حبس الماء عن الناصرة بحجة عجز شركة مياه ميكروت عن توفير الماء الكافى للناصرة والقرى المجاورة .

فلم ينس الشعب أحياءه التي تشكو العطش انما وضع فى حسابه ايضا تجميل مدينة الناصرة وتزيين جدرانها برسوم الحائط التى صممها رسامون عرب اكفاء.

ودخل الماء ، بفضل التضحية الى كل بيت ، وغير المتطوعون أقساما كبيرة من شبكة المياه العطبة ... وعبد المتطوعون عددا من الطرق التى لم تكن وسائل النقل تستطيع المرور بها ، ووسعوا بعض الطرق ... وبنوا الارصفة والادراج ... وانجزوا قسما من مدرج ملعب كرة القدم ... وبيضوا أسوار عدد من الكنائس والاديرة الجميلة .. ونظفوا الشوارع والازقة .. والاهم من هذا كله ما قدموه من مظاهر التضامن والاستعداد للتضحية .

* * *

واذ نكتب عن هذا الامر بحماس ، فهو لانه تجربة جديدة رائعة وشكل جديد من اشكال النضال ، ادخلها المجلس البلدى الدمقراطى من قبل عام . وهذه التجربة تعطى مضمونا جديدا وتفرض مهام جديدة لعمل السلطات المحلية العربية التى تعانى التمييز السلطوى .

فرئيس بلدية الناصرة وائتلافه تحولوا الى رمز فى اعين شعبهم ، بوصف الناصرة أكبر بلدية عربية فى اسرائيل.

« الرئيس ليس مجرد انسان وحسب ، بل هو مثل اعلى » (جون شتاينبك — الوجه الاخر للقمر) .

وحين كنت ترى كيف كانت عيون الشباب وحتى الاطفال فى الاحياء تتعلق بالرئيس وهو يتفقد ورشات العمل ، فى اثناء المخيم ، كنت تلمس فى نظراتهم روح التصميم والتحدى الحضارى والتضامن .

* * *

جاء فى تلخيص المخيم أن قرابة (٣٠٠٠) متطوع اشتركوا يوميا فى كتائب العمل ، منهم (١٠٠٠) متطوع من خارج الناصرة وبين هؤلاء ديمقراطيون يهود ومتطوعون اجانب .

وفضلا عن هذا العدد تطوع المئات من نساء الناصرة، الامهات والعاملات والطالبات . فسجلت حوالى ٥٠٠ متطوعة لطهي الطعام وتقديمه للمتطوعين ومثل هذا العدد فى الاعمال الاخرى .

وكانت جمعية الشبان المسيحية التي وضعت جميع امكانياتها تحت تصرف المخيم والبلدية، تعج بجماهير العاملين الذين ملاوا ساحاتها وملاعبها وحدائقها الواسعة.

وتكفل اهل الناصرة بتضييف المتطوعين فتبرعوا ب ٥٠ الف ليرة نقدا للمخيم ، وحوالى (٤٠) الف ليرة مواد غذائية عدا المواد الاخرى .

وكثيرون من المقاولين والمتعهدين تبرعوا للعمل مع عمالهم وآلاتهم وكذلك المهندسون والفنيون . وتبرعت شركة باصات البلد وشركة باصات الناصرة بنقل المتطوعين مجانا خلال فترة المخيم .

* * *

هذا غيض من فيض مما فعله أهل الناصرة . وجاء ان انجازات المخيم تقدر ب ٥ ملايين ليرة .

ولهذا فليس من سبيل المبالغة الحديث عن معجزة جديدة يضيفها أهل الناصرة .

أما عرس الجليل فكان يبدأ كل مساء بعد عودة المتطوعين الى المخيم حيث يلتقون بأهل الناصرة الذين كانوا يحتشدون هناك فى أروع مظاهرة تضامن مع بلديتهم وللاشتراك فى ليالى الصيف الناصرية وعرس الجليل ، الذى كان يحييه على طول الليالى الاربع فنانون وفنانات وعازفون ومغنون وممثلون وغيرهم .

لم تكن الناصرة فى حاجة الى فرق حرس الحدود التى أحضرتها السلطة عشية يوم الارض ، لان الاجرام ليس من طبيعة شبيبتها ، بل النضال .

حتى حين صار ثائرنا كاهنا ، صار كهنتنا وشيوخنا الشرفاء مناضلين في صفوف الشعب . فبعض الاوقاف تبرعت بالارض اللازمة لتوسيع الشوارع . وهذه ظاهرة تقتضى التنويه .

* * *

والناصرة صاحبة تقاليد عريقة ...

فى زمن الثورة على الانتداب البريطانى ، فى سنى ١٩٣٦ — ١٩٣٨ ، داست فتاة ناصرية ، من حارة الشرقية، على رقبة اللورد فردي، قائد اللواء العسكري، الملقب بطل مجزرة يافا ، بعد أن طرحته أرضا ، فى الشارع الرئيسى قرب عين العذراء . وكان فردى هذا يتقدم قوة كبيرة من الجيش البريطانى كانت تهاجم مظاهرة كبيرة بالحراب

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

عالمهم وعالمنا

القيم التجارية والقيم الانسانية

بعث الى صديق ، وهو يتعلم فى كلية الطب فى الجامعة العبرية فى القدس ، برسالة مؤثرة جاء فيها : « انهيت السنة الخامسة فى دراستى فى كلية الطب . وكل ما أملكه من كتب فى مجال اختصاصى لا يتعدى ال ١١ كتابا . أتدرى ؟ لم استطع حتى الان شراء أطلس « الاناتوميا » ، مع انه لا غنى لطبيب عن هذا الاطلس . فالرجاء ، ان أمكن ، أن تحصل لى عليه عن طريق طلابكم الذين يتعلمون فى الدول الاشتراكية».

واضاف صديقى فى رسالته : « كنت فى امس الحاجة لكتاب فى الطب العام من تأليف د. هاريسون. وكان ثمن الكتاب يقارب ال ٥٠٠ ليرة . فاشتغلت ، على حساب دراستى ، ١٥ يوما ، نادلا لبضع ساعات فى أحد المطاعم .. فكم يوما سأعمل الان حتى أشترى أطلس « الاناتوميا » بأجزائه المتعددة ؟ » .

انتهت الرسالة .

لم يثر صديقى ، فى رسالته ، لا مشكلة الاقساط الباهظة ولا اجرة السكن ولا نفقات السفر والاكل ... ولكنى أعرف انه لا يرتاد السينما ولا المسرح . وان غذاءه المفضل هو الحمص والفلافل . وان عائلته تقتر على نفسها حتى تمده بالاقساط . وانه فكر ، أكثر من مرة ، بترك الجامعة ليعيل نفسه وليساعد عائلته .

وذكرتنى هذه الرسالة بصديقى كولا وناتاشا . لقد ترعرعا ، يتيمين فى لينينغراد فى الاتحاد السوفييتى . واحتفلنا ، فى السنة الماضية ، بزواجهما . وكان كولا ،حينئذ، قد انهى سنته الدراسية الخامسة فى كلية هندسة الطيران وانهت ناتاشا سنتها الدراسية السادسة فى معهد طب الاطفال .

وعندما سألت كولا : « كيف يمكن أن يحدث هذا » اجاب ، مستغربا سؤالي ، : « المجتمع كلل هو عائلتنا » .

نعم المجتمع . المجتمع الاشتراكى هو عائلة الجميع. ووفر هذا المجتمع المسكن والمأكل والكتاب لابنائه . ويقدم هذا المجتمع منحا مالية شهرية لكل طالب لاعالة نفسه .

أما صديقى ، الذى يتعلم فى جامعة القدس ،فقد احلته على طبيب من الناصرة ، تخرج من جامعات الاتحاد السوفييتى ، ليستعير منه أطالس « الاناتوميا » .

رجع هذا الطبيب من الاتحاد السوفييتى وفى حوزته ١٨٠ كتابا وكراسا فى العلوم الطبية ، هذا عدا « انسيكلوبيديا طب الاطفال » وهى من عشرة مجلدات ، ويصل ثمنها الى ٣٠٠ ليرة فقط . و « انسيكلوبيديا الامراض الداخلية » ، وهى من عشرة مجلدات أيضا ، ويصل ثمنها الى ٣٠٠ ليرة فقط . و « الانسيكلوبيديا الطبية الكبيرة » . وعدد مجلداتها تسعون مجلدا من الحجم الكبير ويصل كل مجلد منها الى ضعف أو ضعفى حجم كتاب صاحب الرسالة ، وهى تبحث فى العلوم الطبية والأمراض منذ آلاف السنين وحتى يومنا هذا . ويصل ثمنها الى ٢٥٠٠ ليرة ، ٢٥٠٠ ليرة ثمن ٩٠ مجلدا كبيرا !

وتشاء الصدف أن أجد فى مجموعة كتب صديقى النصراوى كتابا يشبه كتاب د. هيرسون بحجمه وموضوعه ويصل سعره الى ٣٠ ليرة ، وان أجد نسختين لاطلس « الاناتوميا » — الطبعة القديمة والطبعة الجديدة .

هذا هو عالمهم ... وهذا هو عالمنا .

عالمهم الرأسمالي — تحكمه القيم التجارية .

وعالمنا الاشتراكي — تحكمه القيم الانسانية .

سميح غنادرى

الاتحـاد
لـــلادب والثقـــافـــة

كلمـــة تقديـــر
« لصـــلاح الديـــن »

شب بعضنا وهو يظن ان احسان عبد القدوس شيخ ادباء العرب . وهذا من جملة ما أرادت ان تغرسه فينا سلطات الاضطهاد القومي . وكاد الامر يكون كذلك ، لولا :

١ ـ الصحافة الشيوعية التي حاولت دائما ، وحسب الامكانيات ان تعكس التيارات الفكرية والادبية التقدمية في العالم العربي .

٢ ـ وبعض دور النشر التي عملت على نشر بعض الكتب الجيدة . ولكن ، للأسف ، سرعان ما كانت تغلق تلك الدور لصعوبات مادية او لغيرهـــا ..

ومن هنا لا نستطيع ان ننظر لأي دار نشر تلتزم المسؤولية الثقافية ، وليس الربح التجاري وحده الا نظرة احترام وتقدير . ولذا فاننا ننظر لمؤسسة « منشورات صلاح الدين » ـ بالقدس ، كمؤسسة تحد حضاري تنقل للقارىء ما هو في أمس الحاجة اليه من انتـاج المفكرين والادبـــاء العرب .

دار نشر تعرفنا بفضلها على الاديب الفلسطيني غسان كنفاني في « رجال في الشمس » و « عائد الى حيفا » .. وننتظر المزيد .. وتعرفنا على « اللاز » للطـاهر وطـار و « موسم الهجرة الى الشمال » للطيب صالح . واخيرا على « الشمس في يوم غائم » لحنا مينة . هذا بالاضافة الى اهتمامها الكبير بنشر الشعر والقصص المحلية او تلك من المناطق المحتلة .

يقول الاخ توفيق ، احد العاملين في الدار :

« ليس هدفنا الربح التجاري . بل قصدنا ان ننقل للقارىء هنـــا الكتاب العربي المثقف . الكتاب ـ السلاح . وانصب اهتمامنا على تلك الكتب السياسية والفكرية التي تعالج قضايا الفكر والسياسة المعاصرة في العالم العربي . ونجحنا في هذا لغاية الان » .

ونظرة واحدة لقائمة الكتب التي نشرتها الدار ـ تقنعنا بكلام الاخ توفيق . فمن « في الدين والتراث » الى « تجربـة الثـورة في اليمن الدمقراطية » الى « مقدمات لدراسة المجتمع العربي » و « تطور الحركة الوطنية المصرية » و « هذا الانفتاح الاقتصادي » و « قصة السوفييت مع مصر » وغيرها وغيرها ...

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

(« قارىء »)



مقاطع من قصيدة
ذاكرة الزعتر قوية جداً
للشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة

ـ الا يا هلا بحبيبي وضمته . ضمته . ضمته حتى النزيف
استرد صباه البعيد .
دزيتلو مكتوب
طوّل ومـا جاني
يومـاً
طوّل ومـا جاني

كلمت البحر ومـا رد عليّ
كلمت العصفور الازرق حين تباطأ
فوق صخور البحر ومـا رد عليّ
كلمت القنديل البحري ومـا رد عليّ
كلمت المهر الاملس في البحر
ومـا رد عليّ .
كلمت الجسد المرمي وراء المتراس
ومـا رد عليّ .
كلمت حبيبي في القبر ومـا رد عليّ .

يفترش الزعتر في الليل عباءته فوق العشب
الاصفر كي لا يتذكر .
يملأ كأساً لم يشرب منهـا أحد
من قبل ولن يشرب أحد منها من بعد ـ الزعتر
يملأ كأساً في الليل ويشرب كي ينسى .
الزعتر قابلني في المشفى ، كان الزعتر مجروح
العينين .

والزعتر قابلني في الشارع يطلب دعماً وصمودا
من بعض لجـان الدعم الشعبية .
والزعتر ـ كبرها ـ قالت طبقات صراصير
المقهى الواقع في الجهة اليسرى من مملكة الارقام
المهجورة .
ـ ينفخ غليوناً ـ ليس الزعتر ـ في مقهى الوزراء
المطرودين .
للوهم قرون ، للقوادين كذلك للطبقات المتكئة في سرر
خضراء ـ السندس في لون القمر الاحمر .
ـ سأعاتبك كثيرا يا أمي
ـ يتثاءب في المقهى ويغازل قردا مربوطا في شجرة
بلوط زرعوها من سنة مرت قبل الحرب الاهلية في
بيروت .
ـ سأعاتبـك كثيراً يـا أمي
ـ يحمل قنبلة ويبيع البنزين المغشوش ، الوهم الاصفر
عضو في كل لجان الدعم يمر وينفث غليوناً من خشب
الزيتـون .
ـ سأعاتبـك كثيراً يـا أمي
ـ يجلس فوق الطاولة الزنجية ـ أرجيلته تتبكبك
والأوضاع الراهنة على مقربة من قدميه جنـازة .
ـ هل عندك حص اخضر ؟ أعطيك الحص الاخضر في الليل
ـ سأعاتبـك كثيراً يـا أمي

ما دخل الزعتر مملكة إلا امتد لهيب النار الطاهرة الخضراء
ما عصف البحر وهاج الرمل الاصفر إلا كان الزعتر
صحـراء .
ما انتعف الرمل الاصفر والشمس الساخنة انتفضت
شررا كالقصر .
إلا كـان الزعتر امواجـاً انواء
مـا هجرت اقوام نبعـاً أو برجـا
إلا ارجعها الزعتر للبيضـاء .
الزعتر مفتاح الثورة ـ الزعتر من بين رمـاد
الصمت ـ يقـوم .
الزعتر ـ رغم الفاشست ورغم الليل يـدوم
ـ سأعاتبك كثيراً يا أمي قـال الزعتر
ترمين حبيبك في البحر الاسود ثم تقولين اسبح
في البحر الاسود وتمختر .
ـ الزعتر قاتلَ في (الشياح) وفي (الزعتر) .
ـ سأعاتبـك كثيراً يـا أمي
ألا يا هلا يا هلا بحبيبي ـ حبيبي ، وضمته
ضمته ، ضمته ، لكنـه جثة هامـدة
دزيتلو مكتوب
طوّل ومـا جاني
يومـاً ...
طوّل ومـا جاني
وضمته ، ضمته ، ضمته ـ لكنه جثة هـامدة .
ـ بيروت ـ ١٩٧٦

رسول حمزاتوف يتحدث لطريق الشعب البغدادية
ألكاتب يبدأ من حقائق الحياة
ليس من حق الشاعر ان يقول شيئاً كاذباً

• أجرى الحوار: صادق الصائغ وفاضل ثامر وحميد الخاقاني •

عندما ظهرت مجموعة « النجوم العالية » لرسول حمزاتوف ، قال ناقـد سوفييتي معروف « لا اعتقد ان بوسعنا ان نتصور لوحة الشعر السوفييتي اليوم دون شعر رسول حمزاتوف . وفي المستقبل سيأتي زمن لا يمكن فيه ان نفهم لوحة الشعر السوفييتي بمعزل عن شعر رسول حمزاتوف ايضا » .

وقبل ايام أتيحت فرصة لثلاثة من أعضاء القسم الثقـافي في « طريق الشعب » لاجراء حوار مع هذا الشاعر الرائع ، الذي يمتلك القدرة على التأثير العميق في الآخرين ببساطته وشفافيته وصراحته المذهلة وحبه للدعابة والمرح .

ورسمياً فرسول حمزاتوف الذي كان قبل أيام في زيارة لبغداد بدعوة من مجلس السلم والتضامن ، هو واحد من ثلاثة وعشرين عضوا يشكلون اعلى هيئة في الاتحاد السوفييتي هي هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى . أمـا على المستوى غير الرسمي فهو شاعر رائـع يفخر به الادب السوفييتي ينتمي الى شعب « آفار » الصغير الذي لا يزيـد تعداده على ٢٠٠٠٠٠ نسمة فقط يقطن الاقسام الجبلية العاليـــة في جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي .

وكتابه (كتاب الحب) حائز على جـائزة لينين ، ومنـذ عام ١٩٥٨ وهو يحمل لقب الشاعر الشعبي لداغستان .

● انت الرجل الذي يبحث « عن الكلمة المناسبة ، الكلمة التي لا بديل لها ، الكلمات التي هي اكثر الكلمات حكمة » هكذا تقول في كتابـك « داغستان بلدي » . هل للحكمة بعد معين في نظرك ؟

ـ طبعا ، غير اني اقول لازاحـة الالتباس ان فرض الحكمة ، او نزعة الموعظة هي ضد الادب ، فالكاتب يبدأ من حقائق الحياة ، من انفعالاته وهو بين الناس والاحداث ، واذا استطاعت هذه الحقائق ان تصل بالقارىء الى نتائج طيبة ، فسيكون المكتوب أدبا ، الكاتب يلاحظ المرض ، وقصده هو معالجة القارىء وينبغي ان يتم هذا بطريقة حكيمة ، وفيما يخص عملي ، فانا اهتم بمصائر الشعوب الصغيرة ، لقد سبق وان ظهر في بلادي تيـار نظري يقـول ان الشعوب الصغيرة ستختفي وستمتص الشعوب الكبيرة ثقافات الشعوب الصغيرة . هل كان هذا صحيحا ؟ لا بالطبع . اذ ليـس هناك ثقافة حقيقية تعرقل تطور ثقافة أخرى ، وفي اعتقـادي اني بينت بشكل غير مباشر ان انبعاث ادب شعبي للشعوب الصغيرة الى جـانب ادب الشعوب الكبيرة أمر يمكن ان يتم باعلى درجات الوفـاق والفائـدة المتبادلة . ولم يكن بالامكان ان يحدث هذا الا بعد ثورة اوكتوبر العظيمة ، لقد مر بوشكين وليرمنتوف الروسيان ببلداننا وكتبوا عنها ولم يؤد هذا الى افقارنا . بالعكس ، لقد اغتنينـا ، وبالنسبة لابي الذي كان شاعرا ، كان يكتب اشعاره الغزلية بالعربيـة ، والتراث العربي كما هو معروف تراث غني وعميق ، هذا ايضا لم يؤد الى اي شكل من اشكال الامتصاص ، لقد اغتنينا ، وانظروا ماذا حصل . انا الآن بينكم في حين كانت احدى قصائد ابي تقول :

ما ابعد الطريق الى بغداد ..

نعود الى مسالة الحكمـة ، ان بحثي عنها يقع في هذه الحدود ، ولا بد لاي كتاب ان يحمل افكارا ، والا فانه سيهتم بقول السخافات .. ترى هل توصلت الى نوع من الحكمة في « داغستان بلدي » ؟ انا شخصيا لا أرى اية حكمة فيه غير اني أقـول اني حاولت ان اكون بسيطا ، فكل ما هو بسيط حكيم في نفس الوقت .

● لقد ذكرت ان والدك كان يكتب بعض اشعاره بالعربية ، والبارحة تراءى لنا وانت تلقي قصائدك انها قريبة من الاوزان العربية ، أما في « داغستان بلـدي » فالمناخ والنكهـة والاحاسيس .. قريبة منا ، أو هذا ما أحسسناه كقراء .

ـ هذا صحيح . فقبل الثورة ، كان هناك قلة من المثقفين في بلدي ولم تكن لدينا حروف ابجدية فكنا نستخدم الحروف العربية حتى بعد الثـورة ، ولدي الآن مخطوطات عربيـة كثيرة تركها لي والدي ، ومع ان هناك عدة لغات مستعملة في داغستان الا ان اللغة العربية كانت توحـد بينها ، الكثير من الاوزان أخذناها من العربية وكان الشعر الفارسي شائعا ايضا ، وكما تعلمون فان القائد الداغستاني شميل وحـد داغستان تحت تأثير الدعوة الاسلامية ، وعن تلك الفترة كتب تولستوي روايته «الحاج مراد». كما ان الكثير من أبنـاء داغستان هاجروا الى العراق والبلدان العربية. الثقافات كما ترون تتفاعل وتكمـل بعضها بعضا .

● لقـد احببنا ما كتبت بمحض رغبتنا ، بحرية ووفاق .. لكن بعض الكتّاب، الكتاب البرجوازيين على الاخص ، يرون الامر من منظار آخر ، انهـم كمـا تعـرف يزعمون ان الكاتب السوفييتي مقيد ، وهم يصنعون الضجات تحت ستار الدفاع عن حقوق الانسان .

ـ اعرف ذلك واعرف ان مـا يقولونه لا يغير شيئا من الواقع . لا بد ان تكون للانسان مقاييس للتصرف، وبالنسبة للكاتب فالموقف أكثر خطورة، ذلك لان شعوره بالحرية ليس مجرد نزوة ، انه التزام راق ، ـ أنا مثلا غير قادر على ان اخـلع ثوبي الآن واجـري الى الشارع لان زوجتي ستمنعني بالتأكيد ، واذا لم تستطع فستضرب كفا بكف وتقول : لقد جن !

لا يستطيع الشاعر اذا كان منطقيا ان ينفصل عن روح وفكر شعبه ، واعتقد انهم يريدون من الكاتب ان يفعل ذلك لكي يبرهن على انه حر ! ويا لها من حرية غبية ! قبل فترة كنت في امريكا وسمعت من يقول لي : نستطيع نحن ان نقف في باحة البيت الابيض ونهتف بسقوط الدولـة ! فهل تستطيع انت ان تقف في الكرملين وتفعل هذا ؟

أنا فعلا لا استطيع القيام بهـذا العمل، لكن ليس خوفا كما يعتقدون، انا شيوعي اولا فكيف اهتف بسقوط مـا سعيت اليه كل عمري ؟ كيف افعل هذا وقد تولت الثورة تربيتي وصنعت مني شاعرا ؟ واقول صنعت مني شاعرا لاني ما كنت ساكون كذلك لولا وعيها الذي دخل شعري واضاءه في كل الاتجاهات . احقـا ساكون شاعـرا لو اني افرغت شعري من محتواه ؟ ألن يعتبرني الشعب مجنونا لو انصعت الى مثل تلك الحريـة الطائشة وهتفت بسقوط ما سعيت اليه طوال العمر ؟

لقد كتبت ما كتبت بمحض ارادتي وبدون تزييف ، لم يقل لي أحد : اكتب عن الحزب لكي تحصل على جائزة لينين ، لقـد تسلمت تلـك الجائزة الغالية عن اشعار الحب ، كما ان الحزب لم يقل لي : لتكتب عن هذه المرأة لا تلك . وعما ذا حصل جنكيز ايتماتوف على جـائزة لينـين ؟ اليس عن روايته ـ جميلـــة ـ ؟ ومختار ايوزو الشاعر الكازاخستاني ألم تكن جائزته لقاء ملحمته المخصصة لحياة مصلح تاريخي ؟

اعتقد ان البرجوازية تفهم الحرية بهذا الشكل : من حقك ان تشتمني لكن ليس من حقي ان أرد عليـك . من حق كاتب فاشل ان يشتم السلطة لكن لا حق للسلطة ان ترد عليه ، فاذا فعلت صاحـوا بجزع : يا لهم من ارهابيين !

في ١٩١٧ صنعنا الثورة ومعها صار لنا الحق في الدفاع عنها ، هذا الحق الذي عمدناه باغلى ثمن ، بعشرين مليون شهيد .

ولا يعني هذا اننا نستحسن كل شيء ، فليس اكثر نفاذا من وعي الشيوعي في تقييم تجربته . فـاذا كانت هناك اوساخ في تيار مائي فلا بد ان تكتب عنها بشجاعة ووضوح رؤية ، لكن اذا شئت السير ضـد التيار كله ، تيار الشعب ، فمن المستحيل ان تثبت ان حريتك ليست مجنونة .

● حسناً ومـاذا تقول في هؤلاء (ناولته كتاب «خمسون قصيـدة سوفييتية » الذى ترجم للعربيـة فبدأ يتصفح أسماء الشعراء وصورهم وكان واحدا من الذين ترجم لهم) انهم شعراء مختلفون .

ـ « حقا » ؟ « قال بدعابة شفافة » يبدو انهم لم يترجموا لشعراء بـل لانصار سلام ـ اغلب شعراء المجموعة هم أعضاء في حركة انصار السلام ـ .

اننا نتمسك بشعار ثابت هو ان نعطي مجالا لاكبر عدد من الشعراء ، وانا اوافقك في ان كلا منهم لا يشبه الاخر، لكني لا اجد الفرق في التيار بقدر ما اجده في ان هناك شعراء سيئين هم الاكثرية .عـادة وشعراء جيدين هم ندرة على مر الزمن ، وما الفئـة الاولى الا زهور ورقية ، في حين ان الفئة الثانية حقيقية ! هذه الفئة غير متشابهة ، وربما تكون نافرة من بعضها او غيورة ، غير ان خصوصية أسلوب كل منها يطغى على كل شيء ، وهذه الفئة ، هذا التيار اذا شئت هو المقروء بملايين النسخ ، انه اثبات لقانون أزلي ، هو ان الكورس يغني ، لكن صوتا انفراديا واحدا يأخـذ الالباب ، ذلك هو صوت الشاعر .

● نفهم من هذا انك لا تعطي لصراع الاجيال ، أهمية كبيرة .

ـ اود ان استشهـد بفوغول في ملحمته ـ تاراس بولبا ـ ، يقول الاب لابنه : لقد جئت بك الى الحياة، واني لقاتلك الان . لقد كان لتاراس بولبا تبريره لان ابنه خانه ، وفي بلادنا كان هناك شعراء قالوا لابائهم دون تبرير : لقد جئتم بنا الى الدنيا وسنقتلكم الان . هذا شيء طبيعي على ما اعتقد ، فعندما يهم الديك الصغير بالصياح يعجب ويظن ان صوته اعلى الاصوات ، أنا نفسي كنت اعتقد اني احسن شاعر انجبته الارض ولم اشك في هذه النكتة الا فيما بعد . لقـد مررت بحالة طويلة من الحيرة قبل ان انتبه لنفسي ، فعندما دخلت معهـد الادب كنت احاول تقليد ما يكتبه أبي واوقع بنفس لقبه ، وكنت اسمع الناس يقولون : ـ لقـد كان ابوك يكتب الشعر الجيد ، فماذا دهاه الان ؟ ان ما فعلـه ليس باكثر مـن هراء ـ . وعلى هذا اضطررت لابدال لقبي حتى لا الحق العار بسمعة أبي، لكني لم اسعد مع ذلك . عندمـا استطعت تقليده بدقة كانوا يقولون : لم لا ؟ أبوه يكتب له قصائده !

لقد احتقني الغضب ، وعندئذ قال أبي مهدئا : اسمع يا بني ، لتترك هذا الطريق فما هو بنافعك . ابحث عن طريق تعرفه انت وامش عبره . الآن يحدث نفس الشيء ، فالشباب يريدون شيئهم الخاص ، طريقهـم المميز . وماذا يسمي النقاد هذا ؟ انهم يسمونه ذبحا ، أما انا فاعتقد العكس ، ان اعظم اهانة لحقت بي عندما قيل : اني نسيت طريق أبي .

والان عندما ياتي زمن جديد ، حياة جديدة تبقى مشكلة الإبـاء والبنين موجودة ، ان تعاقب الفصول يسمى عند البعض انقطاعـا ، ولا يستطيع هؤلاء ايجاد الصلـة بين الخريف والربيع . لا ، انـا اومن بتنـوع الاصوات ، وعندما يكون هناك صوت واحد فمن الاجدى للاديب ان ينتحر .

● اسمح لي ان أبدي ـ باعتباري ناقدا ، وهو أمر ربما لا تحبه ، ملاحظة حول قولك بأن حركـة الشعر تقـاس بالاصوات الشعرية البارزة لا بالتيارات والمدارس الادبية . اذ اعتقد اننا بحاجة الى تصنيف الكتابات والاصوات الشعريـة المتميزة الى مجموعـة من التيارات والاتجاهات والمدارس الفنية . ففي مجـال الادب السوفييتي نتحدث مثلا عن اتجـاه الواقعية الاشتراكية كاتجـاه رئيسي في الادب السوفييتي .

ـ ليس كلنا ـ توجب هنا ان نقوم انفسنا ، صادق الصائغ شاعر ، فاضل ثامر ناقد ، حميد الخاقـاني شاعر ـ ومع ذلك فليس بيننا من هو غاضب .

ـ الحمد للـه فقد ظننت اني اجالس اعداء فقط ، ومع ذلك فلست اقول ان النقاد عنـدنا سيئون ، بالعكس ، انهم زعماء ، وهو أمر احب ان أقول عنه انه مؤسف . ومن حقـك يا صديقي الناقد ان تعتقد كما اعتقد أنـا .

ان الواقعيـة الاشتراكية انجبت كتابا عظاما ، لكني اود ان اعترف لك اني عندما اكتب لا افكر فيما اذا كنت واقعيا اشتراكيا أم لا فالمدرسة لا تخلق كاتبا عظيما الا اذا كان منتهجها كاتبا عظيما ، انا شخصيا كتبت عن النساء باهواء القلب ، وبعدئذ جئتم انتم ووضعتم الاعتبارات ، وفاديف مثلا اختصاصي في هذا .

بالنسبة لي : الواقعية الاشتراكية هي الكتابة المخلصة ، الكتابة القادرة على عكس الواقع ، وعلى التعبير عن الانسان ، فاذا حدث هــذا فان المناقشات عما هو واقعي وغير واقعي تبدو مملة ، انها مهمة النقاد مـع الاسف ، قل لي ماذا يفعل الرسام عندما يرسم موديله العاري ، هـل يكتب على صدرهـا : عاملة في كمسومول ؟ في قناعتي ان هــذا التقسيم جامد ، وماذا ستقولون عن الدالية ؟ أنا اقول انه فن كلاسيكي انساني ، ذلك لان كل ما هو عظيم يجب ان يكون انسانيا بالضرورة .

● لنسألك عمـا اذا كنت تكتب بشكل قصدي أم تترك ذلك للصدفة ، ونود ان نرجع مرة ثانيـة الى « داغستان بلدي» لنقتطع منه هذا المقطع:

(يا كتابي ! انت مثل المرأة التي نراها من بعد ، نحلم بها ولكننـا لا نستطيع ان نشم عطرها ، كم رأيتها قريبة مني، يكفي ان أمد يدي ، ولكني في خجـل ، واضطراب ، نحمر وجهي ، ثم ابتعد عنها) .. الا ..

ـ هل قلت انا هذا حقا ، أنـا تعيس اذن .. من اية لغـة ترجم الكتاب ؟

● من الفرنسية كما نظن .

ـ هذه هي المأساة. بعض المترجمين قتلوا بوشكين للمرة الثانية بعد ان قتله دانتيس . أنا اعتقد ان الترجمة من لغـة الى أخرى هي في احسن الاحوال الوجه الثاني للسجادة ، اما اذا ترجم الشعر الى لغة ثالثة فلن نعثر اذن على شيء ، ماذا نفعل اذ لا وجه ثالث للسجادة ! . لقد تركت اذن الى ضمير المترجم !

قصة تركية
عروس في الخمار الأسود
بقلم: بكير ايلديز
ترجمة: عفيف صلاح سالم

بكير ايلديز كاتب تركي تقدمي معاصر ولـد عـام ١٩٣٣ . ينتمي هذا الاديب طبقيا الى البروليتاريا ، وعمل لمدة اربع سنوات في مصانع جمهورية المانيـا الاتحـادية (المانيا الغربية) ، التي كان مضطرا ، مثله مثل العديد من العمـال الاتراك الاخرين ، للسفر اليهـا سعيا وراء لقمة العيش .

وبكير ايلديز في قصصه ورواياته يتحدث عن الانسان البسيط والعـامل وآلامه . يتحدث عن الانســان الذي سحقه الظلم الاجتماعي ، وسحقته العـادات والتقـاليد السائدة في تركيا . وهو يصور الألم والنزيف الداخلي ، النفسي والاجتماعي ، الذي يشعر بـه هـذا الانســان ، بصوره مباشرة وببساطة ، حتى ان تصويره الطبيعة يصبح جزءا من هذا النزيف العام . وهذا ما نراه في قصته هنا .

ولقد حاز الكاتب على عدة جوائز تقديريـة لقـاء مجموعـاته القصصية . فحـازت ، مثـلا ، مجموعتـه القصصية « المهرب شاهان » على جائزة « سعيد فايق » الوطنية . ويكفي ان نذكر ان الاديب التركي البروليتاري الاول أورهان كمال ، صديق وتلميذ ناظم حكمت ، كان أول من حصل على هذه الجائزة التقديرية .

والى جـانب كون بكير ايلديز اديـب مبـدع فهو شخصية اجتماعية بارزة ، ويشغل مركز السكرتير الثاني لاتحاد الادباء الاتراك التقدميين . ولـه شهرة واسعـة في صفوف الادبـاء التقدميين العالميين . وكان قد شارك في اعمال مؤتمرات ادباء اسيا وافريقيا .

(المترجم)

نظرت شاره الى الشارع عبـر النافذة . والعتمة لم تهجم بعد ، كما يحدث عادة في الهضاب حين تلتقـي الشمس بالقمر .

وهناك ، ليس بعيدا عن النافذة . كانت بقعة داكنة على الارض . بقعة دم انسان قتله زوجها . وتنهدت شاره بمرارة .

ان القوة البعيدة ، القادرة علـى كل شيء ، والتي ترتبط بها كل الامال ، تخلت عنها . منذ يوم أمس تخلى الله عنها ، لان زوجها قتل روحا. من الان أصبحت شاره خاطئة أيضا .

ومالت برأسها على اطار النافذة . لم يكن باستطاعتها أن تنتزع عينيها عن البقعة الداكنة . خيل اليهـا في البداية أنها ظل ،ثم ظنت أنهـــا تحركت ، وكأن روحا بعثت فيهـــا . وتذكرت زوجها والمسدس في يـده ، والكراهية تسكن عينيه ، وأصـوات الرجال الثائرة ، وزوجها يضغط علـى الزناد .

واختفت الشمس وراء الافـــق . وارتفع ضوء القمر فوق الهضـــاب وأسطح المنازل . وهبت ريح باردة ، كان بامكانها أن تبعث الحياة في هـذا الظل الداكن المنتشر فـوق الارض . وقفت شاره وجها لوجه مع بقعة الدم. واحتوى الخوف قلبها ، فهذا الدم دم الجـــار .

وأغلقت شاره النافذة ، وحامت في الغرفة بلا هدف . نام الاولاد علـى الارض ، وجلست تحت قدمي ابنتها . وبكت .. آنذاك اشتدت الظلمة وكان اشعاعات القمر قد تجمدت فـوق الهضاب .

***

ـ أماه ، هزتها هنزواه من كمها ـ قولي لي ، أأنا كبش الفداء ؟!

كانتا تجلسان على العتبـــة . اذ أيقظ الصباح القرية ، وبدأ تدبيره في السهول . ومسحت شارة شعــر ابنتهـــا .

ـ أهل الافضل ان يقتلوا أخاك ؟!

ـ انه صغير ، قالت هنــزواه بتعجب ، هل يطلقون الرصاص علـى الاطفال ؟!

ـ كان بامكانهم الانتظار ريثمـــا يكبر .. ان أصحاب الثأر لا ينسون شيئا ، أبدا .

ـ مسكينة أنا ، قالت هنـــزواه بصوت رفيع مقلدة والدتها ، وأنـــا أيضا صغيرة ، ولكنك تعطيني ...

ـ لو لم أعطك لهم ، لطالبـــوا بالارض ، أجابت شارة ، لـو لـم يأخذوا والدك الى السجن لفكرنـا في شيء ما سوية ..

وخفضت هنزواه عينيها ، وتأوهت :

ـ ما نفع الكلام . يظهر ان هـــذا قدري .

وعضت شارة على شفتيها . وتمزق قلبها حبا لابنتها .

ـ يا بنيتي ، أنت تنقذيننـــا جميعا ... اذهبي ، وابدلي ثيابك ..

وتراجعت هنزواه ..

ـ هل سأذهب اليهم اليوم ؟!

ـ عائلة المغدور تطلب ذلــك ، أجابت الام .

وانتصبت هنزواه بسنيها الثلاثـــة عشرة الرقيقة . كان بامكانها ان تكبر مع السنين . كان بامكانها ان تعيش عدة سنوات أخرى ، لا يهم أسـوأ أم أفضل ، ولكن في بيت والديهـــا .

ولكن لقاء الدم الذى سفحه والدها ، يرسلونها الى بيت المغدور حيث لـــن يكون في حياتها بعد أيام مضيئة . ولم تبك ، وكانها نسيت هذا الحق مـــن حقوقها .

وأمسكت شارة ابنتها من يدهـــا . وفجاة انطلقت هنزواه الى مكـــان غير محدد كنعجة رأت سكين الجزار .

ـ أماه ، سلميني لهم غدا ، لانام الليلة ، وللمرة الاخيرة في البيت ، أنت عن يميني وأخي عن يساري .

ـ غير ممكن ، قالت الام بقنوط ، عائلة المغدور تريدك اليوم . ولـــن يهدؤوا . كل شيء سيكون حســـب مشيئتهم .

ودخلتا الى الغرفة . وأخرجت شارة الثياب من الخزانة . ووصلت الـــى الصندوق ، الذي يحوى هدايـــا لهنزواه ، كان الصندوق أخضـــر مغلق ..

ـ ابدلي ثيابك ، أمرت ابنتها .

ونظرت هنزواه الى الصنـــدوق المفتوح . هدايا من الثياب أعدتهـــا جدتها ووالدتها ليوم عرسها .

ـ وهذا ؟! أشارت الى ستار مطرز بخيوط الحرير .

ـ كل هذا سيبقى هنا . فعرســك لن يكون .

وارتمت هنزواه عند قدمي والدتهـــا وتدفقت الدموع من عينيها .

ـ من سأتزوج ، أماه ؟! بـــدون عرس وبلا عيد .

وضمت شارة رأس ابنتهـــا الى صدرها وبكت .

ـ من أين لي أن أعلم يا بنيتي ؟! قد يتزوجك أحد أبناء المغدور وقـــد يبيعك للغرباء ، هذا حقهم .

واشتد وهج الشمس ، وتراجـــع الظل وتقلص . وهدأت النسمات . ولم يكن في بيوت القرية الا العجـــزة المسنين .

***

فتحت شارة البوابة . كان الشارع خاويا . وكان بيت المغدور مقابـــل بيتهم تماما . ومن هناك ارتفع الندب. كانت الام تودع ابنها في طريقـــه الاخيرة ، الى حيث رحل قبل الاوان ، وتجمع كل الالم في صوت المرأة ، حتى لكأن الجدران تبكى وتندب معها .

وسارت هنزواه خلف والدتها ، قريبا ستفترقان .

ـ لا تخافى ، قالت شارة ، الله عظيم لن يتخلى عنك . أما نحن فعلينا ان نتصرف كما هو متبع ..

ـ أماه ، فهمت الان .. عـــلى العروس ان تدخل الى بيت المتـــوفى ليس في خمار أبيض ، بل في خمـــار أسود .

وتوقفتا عند بوابة البيت المجاور . وتذكرت هنزواه :

ـ أماه ، ما هذا ، ألن أرى أخي بعد اليوم ، وأرحــل بلا وداع ؟! ولماذا ذهب اليوم الى المرعى ؟

ـ ستلتقيان اذا كان الامر مكتوبا لكما .

وابتسمت هنزواه . خيل اليهـــا ان المستقبل ليس كلية ميؤس منه .

ـ قبلي أخى ، واخبرى والدى في السجن انى اقبل يده ..

واحتضنت احداهما الاخرى . فقد لا يلتقيان بعد اليوم أبدا . وقفتــا كصنمين ، اثنتان انصهرتا في جســـد واحـــد .

ثم التقفت شارة حجـرا ، أرادت قذف البوابة المقابلة ، لكنها لم تقــو على ذلك . والتفتت الى ابنتها :

ـ بنيتى ، اذا أرادوا بيعك الـــى الغرباء ، اصعدى الى السطــــح واقذفي حجرا في نافذتنا . أريد ان اراك قبيل الفراق ..

ـ آ .. ها .. ، قالت هنزواه وهى تنظر بشفقة الى والدتها ، هكـــذا سأفعل ..

كان الندب والبكاء يتفجر متدحرجا من البيت المقابل . وتصاعـــد الى السماء .

وأخيرا قذفت شارة بالحجر . لكن البوابة لم تفتح . فقذفت بعدة أحجار أخرى . فهدأ الندب .. ثم فتحـــت البوابة . لكنها لم تر احدا ، وكـــان روحا سحرية هى التى فتحتهـــا . وتلفعت هنزواه بالخمار الذى خلفتــه جدتها ، وانزلقت الى الداخل . فهى لن تعود أبدا الى بيت والديها .

ربع قرن على ثورة ٢٣ يوليو

«الأزمة الخطيرة» ونهاية عهد

• الدكتور اميل توما •

هذا هو المقال الرابع الذى يستعرض مسيرة ثورة يوليو . أما المقالات الثلاثة السابقة فنشرتها الاتحاد فى أعدادها التالية على التوالى : ٢٨—٧ و ٥—٨ و ١٢—٨—١٩٧٧ . وفى العدد القادم سننشر المقال الخامس والاخير .

لم يؤد انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة الى الكفر بالوحدة العربية وبمطامح الشعوب العربية الى تحقيق أهدافها . كان نكسة على صعيد توحيد الدول العربية ولكنه لم يضعف رغبة الشعوب العربية فى توسيع وتعميق تضامنها المعادى للامبريالية والرجعية .

واستلهم نظام الحكم بقيادة عبد الناصر هذا التضامن فى سياسته فى الساحة العربية العامة ... ولهذا ما ان انتصر فى ١٩٦٢ الانقلاب الايجابى فى اليمن وأطاح بالنظام الملكى الاقطاعى واقام الجمهورية اليمانية حتى وقفت مصر الى جانبه . وحين واجه النظام الجديد الثورة المضادة وتدخل السعوديين الى جانب الملكيين الرجعيين ، هرعت القوات المصرية المسلحة الى القتال مع الجمهوريين .

وفى الوقت نفسه تبلورت فكرة جمال عبد الناصر ورفاقه حول الوحدة العربية وطرحوا وحدة الهدف أساسا لاى اتفاقات وحدوية بين الحكومات العربية . وعلى هذا الضوء أخفق الاتفاق الثلاثى بين مصر وسوريا والعراق فى ربيع ١٩٦٣ على اقامة وحدة فيدرالية بينهما .. فعلى الرغم من شعارات الانقلابين اللذين وقعا فى شباط فى العراق وفى آذار فى سوريا فاجنحة البعث التى وصلت الى الحكم فى القطرين كانت يمينية (١) تلوح بالشعارات الوحدوية والدمقراطية وتمارس سياسة مهادنة مع الرجعية والامبريالية الى حد ما .

وازاء تصعيد حكام اسرائيل سياستهم العدوانية على الشعوب العربية وقرارهم المنفرد تحويل مياه نهر الاردن بادرت مصر الى عقد مؤتمر ذروة عربى ، عقد فعلا فى القاهرة فى كانون الثانى ١٩٦٤ واتخذ قرارات ايجابية تميزت بمعاداة الامبريالية وتأييد حركات التحرر القومى وقوى السلام فى العالم .

وفى مؤتمر القمة الثانى الذى عقد فى الاسكندرية فى ايلول من العام نفسه اتخذ الملوك والرؤساء العرب قرارا بتحويل روافد نهر الاردن فى سوريا ولبنان والاردن .

وببدء سوريا بتنفيذ هذا القرار وحفر قناة التحويل فى أراضيها المجاورة لاسرائيل بدأت مرحلة جديدة من التوتر فى منطقة النزاع العربى الاسرائيلى.

ورافق هذه التطورات تغيرات هامة فى سوريا .. ففى الصراع بين أجنحة البعث المختلفة ، نجح فى عام ١٩٦٦ جناح يسارى فى الوصول الى الحكم وتم التقارب بين مصر وسوريا وتجسم التعاون الوثيق بين البلدين فى توقيع ميثاق دفاع مشترك فى نهاية عام ١٩٦٦ .

ومع ان الدول العربية لم تتمكن بسبب الاعتداءات الاسرائيلية من مواصلة العمل فى تحويل روافد نهر الاردن الا ان زخم الحركة القومية العربية المعادية للامبريالية أخاف الامبرياليين وحكام اسرائيل . وأولئك الاخيرين أغضبهم وأزعجهم ظهور الحركة القومية العربية الفلسطينية من جديد . ففى ايار ١٩٦٤ تقرر اقامة منظمة التحرير الفلسطينية فى مؤتمر عقده عدد من القوميين الفلسطينيين فى القدس (٢) .

وهكذا اشتدت دوافع حكام اسرائيل والامبرياليين لانزال ضربة بالعملية الثورية النامية فى العالم العربى ونشأت الظروف التى اعتقد حكام اسرائيل انها مواتية لذلك فى نهاية ايار ومطلع حزيران فى ١٩٦٧ ، وقاموا فعلا بشن الحرب على الدول العربية فى ٥ حزيران ١٩٦٧ .

لقد قيل وكتب الكثير حول هذه الحرب واتهمت الامبريالية والمنظمة الصهيونية العالمية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة ان الرئيس جمال عبد الناصر فجر الحرب بتحريكه قواته نحو خط الهدنة المصرى — الاسرائيلى ، ولطلبه سحب قوات الامم المتحدة من مواقعها بين القطرين ، وباعلانه حصار خليج العقبة ومضائق تيران .

ولكن الواقع الذى أثبتته التطورات خلال السنوات العشر الاخيرة ان حكام اسرائيل كانوا يعدون للحرب قبل عشر سنوات وانتظروا اللحظة المناسبة للمبادرة اليها .

وأكدت المعطيات الآنية واللاحقة ان حكام اسرائيل ، يساندهم الامبرياليون الامريكيون ، استهدفوا من وراء هذه الحرب الإطاحة بالنظامين التقدميين فى مصر وسوريا وبانزال ضربة قاتلة بالحركة القومية التحررية العربية تحول المنطقة الى مزرعة امبريالية — رجعية . كذلك أرادوا اضعاف أو تصفية الصداقة السوفييتية — العربية التى أصبحت عاملا حاسما فى العملية الثورية فى العالم العربى . والاهم من حيث أطماعهم الصهيونية ، رغبوا فى تبديد حقوق الشعب العربى الفلسطينى والتوسع الاقليمى على حسابه وعلى حساب سائر الاقطار العربية المجاورة .

الا ان الهزيمة العسكرية الساحقة التى أوقعتها الجيوش الاسرائيلية بجيوش مصر وسوريا والاردن لم تحقق الاهداف السياسية التى كان من المتوقع ان تحققها ، والازمة السياسية التى فجرتها فى مصر واتخذت شكل استقالة الرئيس جمال عبد الناصر انتهت بتوطيد نظام الحكم التقدمى ، المعادى للامبريالية .

لقد استنفرت استقالة الرئيس عبد الناصر ، الذى تحمل مسؤولية الهزيمة ، الملايين من أبناء الشعوب العربية فى مصر وسائر الاقطار العربية فتظاهروا فى كل مكان ينادون بزعامة عبد الناصر ويطالبون ببقائه فى موقعه ومواصلة « مشواره » — طريقه .

ولكن انتهاء الازمة السياسية وتوطيد النظام الناصرى لم يمنع تراكم الصعوبات الاقتصادية التى ولدتها الحرب وذيولها . فنفقات اعادة بناء الجيش ، على الرغم من المساعدات السوفييتية الكثيفة ، اضطرت الحكومة المصرية الى تقليص الاستثمارات فى الصناعة والزراعة والخدمات مما أبطأ وتيرة التصنيع والتنمية الاقتصادية عامة .

واستغلت الرجعية وقوى اليمين الازمة الخطيرة التى ولدتها نتائج الحرب فى محاولتها حرف مصر عن طريقها .. واختفت وراء شعار ضرورة الوحدة القومية فى المعركة لتحرير المناطق العربية المحتلة لتدعو الى تجميد الاصلاحات الاجتماعية العميقة وحتى الغاء بعض أشكالها .

واستمر النقاش بين قوى التقدم من ناحية وقوى الرجعية واليمين من الناحية الثانية حتى حسمه الرئيس جمال عبد الناصر ببيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ الذى أيده الشعب بالاجماع تقريبا باستفتاء عام .

وأكد هذا البيان ان النظام الناصرى سيواصل طريقه التقدمى وسيسير على طريق التطور غير الرأسمالى ويوطد صداقته مع الاتحاد السوفييتى ويشدد مكافحته الامبريالية ويصحح بناء التنظيم السياسى ، بحيث يقوم فى داخل الاتحاد الاشتراكى تنظيم طلائعى يتبنى ايديولوجية ثورية واضحة .

ومما أوحى بالثقة آنذاك ان الحكومة المصرية عدلت مرة أخرى فى قانون الاصلاح الزراعى بحيث حددت الحد الاعلى فى ملكية الارض .

ولا شك فى ان الصراع الاجتماعى النامى أسهم اسهاما كبيرا فى هذا التطور .. فبالاضافة الى مظهره العميق فى الصحافة ، اتخذ فى شباط ١٩٦٨ صورة مظاهرات عمال وطلاب فى القاهرة وحلوان وسائر مدن القطر الرئيسية مما اضطر الحكومة الى اغلاق الجامعات .

لقد جرت المظاهرات العاصفة تحت شعار الاحتجاج على الاحكام الخفيفة(٣) التى أصدرتها المحاكم بحق قادة سلاح الطيران ، المسؤولين الى حد كبير عن تدمير الطائرات المقاتلة على الارض وخلق أوضاع الهزيمة العسكرية العامة .. ولكن نداءات المتظاهرين اتسمت بالطبقية ودعت الى تطهير جهاز الحكم من الرجعيين والمتعاونين معهم ، كما دعت الى تحسين أوضاع العمال والطلاب .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يعدل الرئيس عبد الناصر الوزارة المصرية ويستبعد منها العناصر اليمينية المعروفة بتذبذبها وميلها نحو مهادنة الامبريالية من ناحية ونحو تفضيل القطاع الخاص على القطاع العام من ناحية أخرى ..

وهكذا أبعد عبد الناصر مثلا زكريا محيى الدين مع انه كان قد رشحه وقت استقالته ليتسلم مكانه .

ولا بد من ان نلاحظ ان الحملات على القطاع العام لم تتوقف وكانت الرأسمالية تشددها حينا وتخففها حينا آخر .. ففى أعقاب الحرب وخلال عامى ١٩٦٧ و ١٩٦٨ شددتها ثم خففتها بعد بيان ٣٠ آذار ١٩٦٨ .. لتعود وتشددها بعد وفاة الرئيس عبد الناصر .

وطبعا استفادت من سلبيات القطاع العام لتحقق أهدافها .

فالقطاع العام ، كما اتفق الكتاب الاقتصاديون التقدميون كان يعانى من ثلاث ظواهر خطرة ، هى : الطاقات المعطلة فى داخله وضعف انتاجية العمل وعدم كفاءة قياداته .

وكتب د. فؤاد مرسى أحد كبار المفكرين التقدميين فى مصر يحدد معنى هذه الظواهر الخطرة فى ظروف القطاع العام الملموسة :

« ولو كان القطاع العام يعمل وحده فى اقتصادنا القومى لامكن بسهولة محاصرة الجوانب السلبية للقطاع العام . ولكن هذا القطاع يعمل الى جانبه قطاع خاص ينفرد تقريبا بقطاع الزراعة ويمثل ٢٥ فى المئة من قطاع الصناعة ويسيطر على أكثر من ٧٥ فى المئة من قطاع التجارة الداخلية . وهذا القطاع متحرر من اللوائح والقيود التى تنظم بل وتقيد عمل القطاع العام » (٤) .

واستطرد الدكتور مرسى فكتب ان هذا الوضع هدد بتحويل القطاع العام من قطاع قائد فى الاقتصاد الى قطاع تابع للقطاع الخاص خصوصا وان عدم وضوح العلاقة بين القطاعين او وجود علاقة مريبة خلقت الظروف لسوق سوداء « تحقق أرباحا طائلة لطائفة من المحتكرين والسماسرة يدفع المستهلك العادى من أفراد الشعب جزءا منها ويدفع القطاع العام والحكومة الجزء الاعظم » (٥) .

ولا جدال فى ان عدم كفاءة قيادات القطاع العام لم تنبع فقط من اختيار أفراد هذه القيادات من صفوف البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية المتوسطة التى لم تقتنع بطريق التطور غير الرأسمالى أصلا ، بل نبعت أيضا من انتقال عدد كبير منهم الى صفوف البرجوازية البيروقراطية التى وجدت قاسما مشتركا مع البرجوازية القومية التى عملت على اجهاض القطاع العام منذ البداية وبذلت كل جهد ليكون ركيزة لها فى تكديس الارباح .

وهناك دلائل كثيرة تبرهن على ان تطوير العلاقات المصرية — السوفييتية وازدياد المساعدات السوفييتية — الاشتراكية فى كافة المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية أسهمت اسهاما هاما فى التخفيف من سلبيات القطاع العام وأحبطت محاولات الرجعية واليمين فى مصر للقيام بردة سياسية اجتماعية .

فخلال هذه الفترة بدأت ترتفع طاقة سد أسوان فى توليد الكهرباء كما اقترب مجمع الحديد والصلب فى حلوان ، ويعتبره المصريون أسوان الثانى أو أسوان الصناعة ، من كامل طاقته ، وتقدم العمل فى مصنع الالمنيوم فى نجع حمادى ومصنع الاسمنت فى أسيوط .

وعلى الرغم من صعوبات الاقتصاد المصرى بسبب حالة الحرب القائمة فى المنطقة وضرورة الانفاق الكبير على وسائل الدفاع لم تتعد ديون مصر فى عام ١٩٧٠ ٢٠٠ مليون جنيه ولم يرتفع العجز فى الميزان التجارى أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه أخرى .

فالنظام الناصرى وسع العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفييتى وسائر الاقطار الاشتراكية كما اتبع سياسة تقشف فى الاستيراد وقيد الى الحد الاقصى استيراد الكماليات التى لا يستهلكها غير الرأسماليين الكبار والمتوسطين .

والنظام الناصرى حتى وفاة الرئيس عبد الناصر ، نتيجة سياسته التقدمية وتعاونه مع الاتحاد السوفييتى والقوى الثورية فى العالم العربى، استطاع ان يحبط عدوان حكام اسرائيل فى ١٩٦٩/١٩٧٠ الذى وصل الذروة فى غارات العمق ونجح فى تطويق المؤامرات الرجعية فى العالم العربى بسرعة .

وهنا نأتى الى تقويم مسيرة الثورة فى العهد الناصرى .

لقد حققت قيادة جمال عبد الناصر انجازات تاريخية كبرى ، انجزت الاستقلال الحقيقى السياسى والاقتصادى ، ووضعت البلاد على طريق التطور غير الرأسمالى ، وكانت عاملا جوهريا ديناميا فى تصعيد النضال القومى التحررى فى الساحة العربية العامة ، وفى ضرب مواقع الامبريالية والرجعية فى العالم العربى ..

فى عهدها انتصرت الثورة فى العراق وأطاحت بالملكية المتعاونة مع الامبريالية فى ١٤ تموز ١٩٥٨ .. فى عهدها فشلت الرجعية اللبنانية من جر لبنان الى الطوق الامبريالى .. وفى عهدها انتصرت ثورة الجزائر الباسلة .. وثورة ليبيا الايجابية .

وعلى الرغم من كل الصعوبات نجحت هذه القيادة فى احباط مخطط حكام اسرائيل والامبرياليين للقضاء على النظام التقدمى فى مصر .

ولكنها حملت فى أحشائها نقاط الضعف الناجمة عن طبيعة العناصر التى ألفتها . فهذه القيادة تألفت من أبناء البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية المتوسطة وهؤلاء يتسمون بالتذبذب بين اليمين واليسار وبالافكار المسبقة المعادية للشيوعية ، وبالتخوف من الجماهير العاملة والفلاحية ، وبعدم المثابرة فى النضال والاصلاحات الاجتماعية .

ولهذا وقع التناقض بين الاصلاحات الاجتماعية العميقة والجهاز الادارى الذى كان عليه ان ينفذها .. فهذا الجهاز كان يجهض هذه الاصلاحات ويساعد على الالتفاف حولها .

كذلك وقع التناقض بين المبادىء المعلنة والممارسة الفعلية ، واستطاعت قوى الرجعية واليمين مثلا أن تتجاوز مبدأ تمثيل العمال والفلاحين فى التنظيم السياسى والهيئات التشريعية بنسبة ٥٠ فى المئة .

والاخطر من كل هذا لم تخلق هذه القيادة بسبب طبيعتها الطبقية القوى الاجتماعية التى تستطيع أن تحمى منجزات الاصلاحات الاجتماعية الجذرية وتعمقها .. وغياب الحرية والدمقراطية الشعبية منع تنظيم العمال والفلاحين تنظيما واعيا قويا خلاقا يستطيع أن يسد الطريق أمام الردة والانتكاس .

ومع هذا لا بد من التحفظ فالتعميم حول طبيعة هذه القوى الطبقية العامة لا ينفى وجود أجنحة فيها .. فمنها يمين ومنها وسط ومنها يسار .

وجمال عبد الناصر الذى انطلق من الوسط وصل عبر معاناته السياسية ووطنيته الواعية وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الجماهير الشعبية الى موقع اليسار .. ومن هنا بدأ فى اعداد التنظيم السياسى الطليعى داخل الاتحاد الاشتراكى العربى وأكد دائما على الاشتراكية العلمية ..

ولكنه ورفاقه من هذا الجناح لم يعملوا بالسرعة الضرورية ولم يقدروا تقديرا كافيا ضرورة ضرب اليمين فى جبهة الحكم وأدت وفاة عبد الناصر الى تجميد هذه العملية . وبوفاته بدأت مرحلة جديدة سنعالجها فى المقال القادم والاخير .

---

١ — فى العراق وصل الجناح الفاشى الى الحكم وحاول تصفية الشيوعيين لا الشيوعية فقط . وبدأ مجازره باغتيال سكرتير عام الحزب وبعض قادته .

٢ — لم يقلل من خطورة هذه الظاهرة ان قيادتها آنذاك برهنت على قصر نظر شديد لانها انطلقت من منطلقات قومية شوفينية (متعصبة) .

٣ — على اثر المظاهرات اضطرت الحكومة الى اعادة محاكمة أولئك الضباط ونتيجة لذلك أصدرت المحاكم أحكاما قاسية .

٤ — كتابه « هذا الانفتاح الاقتصادى » ص ٤٥ .

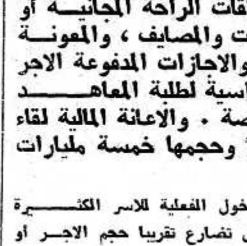
٥ — المصدر ذاته .

المخططات الاجتماعية — أضخم بند في الميزانية السوفييتية

ان ربع دخول المواطنين السوفييت الفعلية هى مدفوعات وامتيازات من مخصصات الاستهلاك الاجتماعى . والمقصود بها التعليم المجانى (بجميع أنواعه بما فيه التدريب المهنى) و الرعاية الطبية (ابتداء من أعقد العمليات حتى الاجراءات الوقائية) ومعاشات الشيخوخة (دون خصميات مسبقة من الراتب) وتعويضات فى حالة فقد القدرة على العمل (الموقتة أو الدائمة) ، وبطاقات الراحة المجانية أو المخفضة فى دور الاستجمام والمصحات والمصايف ، والمعونة المادية للامهات الكثيرات الاطفال ، والاجازات المدفوعة الاجر للحمل والولادة ، والمنح المالية الدراسية لطلبة المعاهد الدراسية العليا والمتوسطة المتخصصة . والاعانة المالية لقاء الانتفاع بالسكن وخدمات المرافق (وحجمها خمسة مليارات روبل سنويا) .

حياة متكافئة للجميع ..

ولكن الربع هو الرقم المتوسط . ان حجم مخصصات الاستهلاك الاجتماعى فى الدخول الفعلية للاسر الكثيرة الاطفال تضارع تقريبا حجم الاجر أو الراتب .



وتنحصر احدى الوظائف الاكثر انسانية التى تؤديها مخصصات الاستهلاك الاجتماعى فى توفير الانطلاقة المعيشية المتكافئة لجميع الشباب بصرف النظر عن وضع الوالدين المادى وحالتهما الاجتماعية .

كيف يحدث ذلك عمليا ؟ تم أساسا فى الوقت الراهن فى الاتحاد السوفييتى الانتقال الى مرحلة التعليم الثانوى العام الالزامى . وهذا يعنى ان جميع الاطفال ينهون مرحلة التعليم العام ، بفصولها العشرة ، أو المدرسة المهنية التكنيكية . وقد حصل ما يقرب من ٣٥ مليون شاب وفتاة على شهادة التخرج خلال السنوات العشر الاخيرة. ويتلقى خمسة ملايين طالب تعليمهم فى معاهد التعليم العليا السوفييتية . والتعليم مجانى . زد على ذلك ان الطلبة يتلقون منحا مالية دراسية شهريا .

كما أن نظام رفع كفاءة الكوادر ، فى جميع المستويات ، بالمجان . فأى عامل يستطيع أن يتابع دراسته فى جامعات ليلية ويحصل على شهادات جامعية . والمجتمع هو الذى يتكفل بالنفقات الناجمة عن ذلك .

الرعاية الصحية — مجانية

والبند الهام الآخر من مخصصات الاستهلاك الاجتماعى ينفق على الرعاية الصحية المجانية . وينطلق المجتمع الاشتراكى من أن النمو الاقتصادى اذ كان على حساب صحة الكادحين يكون فارغ المضمون ، ليس فقط من وجهة النظر الاجتماعية ولكن من وجهة النظر الاقتصادية المحضة . من هنا ينبع أن تطوير الانتاج يجب الا يتعارض مع مصالح المحافظة على صحة الشعب وتحسينها ، بل يجب على كل فرد أن يتمتع بالخدمات الطبية ، ابتداء من أبسط الخدمات ، الا وهى الخدمات الوقائية ، وانتهاء باعقد الخدمات ، ليس فقط تبعا لامكاناته المادية بل تبعا لحاجاته الصحية .

ويتطلب تجسيد هذا المبدأ فى الحياة جهودا فائقة من المجتمع السوفييتى . اذ أن جميع مؤشرات تطوير الاقتصاد الوطنى فى صلة وثيقة بالمؤشر الاساسى وهو الدخل القومى للفرد الواحد من السكان . بيد اننا لو قارنا حجم الدخل القومى فى الاتحاد السوفييتى بحجمه فى الولايات المتحدة ، وقارنا ايضا بين الاستفادة من الخدمات الطبية فى البلدين لاتضح التالى : بالرغم عن أن الدخل القومى فى الاتحاد السوفييتى ، بالنسبة للفرد الواحد من السكان ، أقل بمقدار مرة ونصف المرة تقريبا ، فان عدد الاطباء لكل ألف فرد من السكان فيه أكثر بمقدار مرة ونصف المرة منه فى الولايات المتحدة .

وكان العلاج الطبى مجانيا فى الاتحاد السوفييتى حتى عندما لم يكن المجتمع غنيا بالقدر الكافى ، وبذلك نجحت الدولة السوفييتية وتفوقت ، فى هذا المجال ، على أكبر دولة رأسمالية متطورة فى العالم . ووفرت للسكان الرعاية الطبية بالاحجام المطلوبة . وكانت مخصصات الاستهلاك الاجتماعى هى الاساس المادى لهذه المأثرة الاجتماعية ، بدون مغالاة .

ضمان اجتماعى للشيخوخة وللامهات كثيرات الاطفال

ونظم فى الاتحاد السوفييتى الضمان الاجتماعى الذى يؤدى وظيفته بفعالية . ويتسم توفير المعاشات بطابع عام ولا يتطلب من المرء دفع الاشتراكات مقدما : ويستطيع الرجل الحصول على المعاش التقاعدى عند بلوغه الستين والمرأة عند بلوغها الخامسة والخمسين .

وسيخطو الضمان الاجتماعى خلال الخطة الخمسية الجارية خطوة كبيرة الى أمام . فسيزداد الحد الادنى لمعاشات الشيخوخة (للعمال والموظفين والفلاحين التعاونيين) . وعلاوة على ما تحصل عليه الامهات من اجازة الحمل والولادة المدفوعة الاجر كاملا سيحصلن على اجازة مدفوعة الاجر جزئيا لرعاية المولود (حتى بلوغ العام الاول من عمره) . وستتسع كذلك الامتيازات الممنوحة للامهات الكثيرات الاطفال .

وعموما سيوجه ما يزيد على ثلثي كافة مخصصات الاستهلاك الاجتماعى خلال الخطة الخمسية الجديدة الى الاطفال وأرباب المعاشات التقاعدية وأعضاء المجتمع العاجزين عن العمل . كل طفل عزيز على المجتمع الاشتراكى. ولا يشكل أى فرد عاجز عن العمل عبئا على هذا المجتمع .

ويتلقى مواطنو الاتحاد السوفييتى دور السكن بالمجان أساسا . كما أن أجرة السكن تشكل نسبة ٣ فى المئة فى المتوسط من نفقات أسرة العامل . وهذا أمر ممكن لان الدولة تخصص سنويا ، كما ذكر آنفا ، اعانة للانفاق على الاسكان ، وخدمات المرافق تبلغ خمسة مليارات روبل . وهذه الاموال ترد كذلك من مخصصات الاستهلاك الاجتماعى .

مم تتشكل هذه المخصصات ؟

تتكون مخصصات الاستهلاك الاجتماعى من الدخل الصافى المتكون فى مجال الانتاج المادى . فكلما كان الاقتصاد يقوم بوظيفته بفعالية أكبر ازدادت الفرص لزيادة هذه المخصصات. فمثلا فى عام ١٩٤٠ خصص لهذه الاغراض ٤٢٧ مليار روبل من ميزانية الدولة ، وتضاعف المبلغ أكثر من عشر مرات تقريبا فى عام ١٩٦٥ . وفى عام ١٩٧٦ تضاعفت مخصصات الاستهلاك الاجتماعى بمقدار عشرين مرة . وبلغ اجمالى المبلغ فى العام ٩٤،٥ مليار روبل . ولنذكر أن بند النفقات فى ميزانية الاتحاد السوفييتى كلها شكلت حوالى ٢٢٥ مليار روبل .

(وكالة « نوفستى»)

عمال البناء يتلقون الدروس التدريبية فى احدى المدارس المهنية بموسكو .

عرفات يحذر العرب من الاعتداءات الاسرائيلية

بيروت — وجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام للقوات الفلسطينية برقية عاجلة الى الامين العام لجامعة الدول العربية ، محمود رياض ، بصدد العدوان الصهيوني على جنوب لبنان ، وطلب احاطة جميع الدول الاعضاء فى جامعة الدول العربية بخطورة الوضع الحالي فى الجنوب اللبناني ، واضعا الشعوب العربية امام مسؤولياتها ازاء هذا التحدي . وجاء فى البرقية : « يقوم الصهيونيون بتشديد عملياتهم العسكرية والاعتداءات والقصف المركز على جميع مناطق الجنوب اللبناني مستخدمين المدفعية الثقيلة والصواريخ المختلفة ضد القرى والتجمعات السكانية وعلى مواقع المناضلين الفلسطينيين المتواجدين فى الجنوب اللبناني طبقا لاتفاقيتي القاهرة وشتورا ، وخاصة بعد التصريحات العلنية الخطيرة التى ادلى بها رئيس وزراء اسرائيل وعدد من المسؤولين الاسرائيليين .

اني اضع الامة العربية امام مسؤولياتها القومية ازاء هذا التحدي السافر والعمليات العسكرية المتوقعة » .

كلمة تقدير — بقية

وكلنا أمل ان الدار ستتابع هذا الطريق . ويشهد على هذا قائمة الكتب المزمع نشرها قريبا وتتضمن « الى الجحيم أيها الليلك » لسميح القاسم و « ريحة الوطن » لحنا ابراهيم و « مدخل الى المادية الجدلية » و«التحالفات الوطنية والطبقة العاملة» وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات لمختلف الباحثين ضمن سلسلة « الثقافة للشعب » التي سيشرف عليها المناضل المعروف بشير البرغوتي ، وغيرها من الكتب .

وبفضل منشورات «صلاح الدين» ، يمكن ان يفتخر الانسان ويقول : « مكتبتي تحتوي على كل ما نشرته هذه الدار » !

معجزة السمكتين — بقية

المشرعة .

واستمرت المظاهرة فى مسيرتها على الرغم من الاشتباك والرصاص تقاوم اطرافها الجيش بينما قلب المظاهرة يتقدم حتى بلغت الكازانوفا . وكان المرحوم حلمي عباس يتقدم المظاهرة حاملا العلم الفلسطيني يحيط به الطلاب لحماية العلم . ولم يستول الجنود على العلم الا بعد أن هشموا ظهورنا بكعاب البنادق وبعد أن فقد حلمي معظم أسنانه الامامية من لطمات البنادق !

فالناصرة صاحبة تقاليد .

وشباب الناصرة وطلابها أصحاب تقاليد .

فتهانينا الى جبهة الناصرة الدمقراطية وأعضاء الائتلاف البلدى فردا فردا .

تهانينا الى شعب الناصرة الذى أثبت أنه يقف بحزم الى جانب مجلسه الدمقراطى .

ولعل هذا المخيم ، يفتح عيون المتصرف المتعجرف وأسياده على المعجزة التي لا يقدرون سبر غورها ، فيتخلوا قليلا عن عنجهيتهم ويعطوا للناصرة ما لها .

الرئيس الانغولي :

اعداء ثورة انغولا ما زالوا يتربصون

لواندا — « لم يسلم أعداء انغولا بهزيمتهم ، حتى الان . وانهم يواصلون أعمالهم الاستفزازية التخريبية فى محاولة منهم لعرقلة بناء مجتمع اشتراكى فى البلاد »— هذا ما أعلنه قائد الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (مبلا) ورئيس جمهورية أنغولا الشعبية ، الرفيق اوغستينو نيتو ، فى حديث وجهه الى الجماهير لمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لتأسيس القوات الشعبية المسلحة لتحرير أنغولا ، فى الثانى من آب الجارى .

وقال الرئيس الانغولى أيضا : يعرف العالم بأسره عن هذه الاستفزازات وخاصة تلك التى تنظمها الفئات العنصرية الحاكمة فى جنوب أفريقيا، سوية مع العناصر المتآمرة التى طردها الشعب الانغولى من بين صفوفه ومن بلاده .

هذا بالاضافة الى تلك الاستفزازات التى تقوم بها زائير فى منطقة(كابيندا)». واتهم اوغستينو نيتو ، فى كلمته ، وكالات الانباء الغربية بأنها تعمل على اخفاء هذه الحقائق عن الراي العام العالمى .

وأشاد بعلاقة أنغولا مع القوى الثورية والتقدمية فى العالم ، فقال: « على امتداد تاريخ نضالنا الطويل الذى خضناه ، وما زلنا نخوضه ،من أجل حريتنا واستقلالنا ، قدم لنا الاتحاد السوفييتى وكوبا وغينيا وموزمبيق الدعم الصادق وغير المحدود. وكان هذا الدعم مساعدة أممية حقا».

اسرائيل تتعاون مع جنوب أفريقيا على انتاج القنبلة الذرية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اتهم المعلق السياسى فى وكالة الانباء السوفييتية ((تاس)) ، ب. الينكروف ، حكام اسرائيل بالتعاون مع عنصريى جنوب افريقيا على انتاج الاسلحة النووية .

وكتب الينكروف ان حكام جنوب افريقيا يعملون الان على انتاج قنبلة ذرية وان « الخبراء الاسرائيليين لا يسدون النصائح فقط ، وانما يشتركون سوية مع العلماء الامريكيين ، فى اعداد التجارب النووية تحت سطح الارض فى بريتوريا » . واضاف : ان هذا الامر يطور التعاون فى مختلف المجالات ، وفى المجال العسكرى خاصة، بين عنصريي جنوب افريقيا والصهيونيين فى اسرائيل .

واشارت وكالة انباء « تاس » الى ان فورستر طلب من حكام اسرائيل مساعدته على بناء قواته العسكرية ، على أسس عصرية ، بعد أن فشل تدخله فى أنغولا . وتحصل اسرائيل ، بالمقابل ، على الاورانيوم لفرنها الذرى فى ديمونه وللمختبر النووى فى ناحل شوريك .

وحذر معلق « تاس » من هذا التعاون الوطيد بين حكام جنوب افريقيا واسرائيل واستشهد بموقف الحزب الشيوعى الاسرائيلى القائل « ادخال السلاح النووى لمنطقة الشرق الاوسط وأفريقيا يشكل خطرا على شعوب المنطقة » .

تعزية

● تعازينا الحارة الى آل ظاهر فى طرعان وحيفا بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

عيسى فارس سلامة

أعضاء الحزب والشبيبة — طرعان



لوحة على جدار الملعب البلدي (عرض ١١٠ امتار × ٣ امتار ارتفاع)

الفن يساهم في إنجاح مخيم العمل!

في اطار اعمال مخيم العمل التطوعي الثاني لنصرة بلدية الناصرة ، الذي أقيم في الفترة بين ١٠ و ١٤ الجاري ، برزت ظاهرة فنية جديدة في مجتمعنا العربي في البلاد . فلأول مرة في تاريخ الناصرة ازدانت جدرانها بلوحات جدارية صنعت بريشة عدد من فنانينا الاكفاء ، وعكست بصورة جمالية وألوان شرقية أصيلة القضايا التي تشغل مجتمعنا ، وابرزت بعض الصور الفولكلورية ، وصورت بعض الادوات الفولكلورية المستعملة في بيوتنا كالجرة والمنقل وغيرهما .

وفي الواقع ان مثل هذا العمل الفني الراقي يحتاج منا الى وقفة طويلة ومعالجة واسعة كأقل ما يمكن فعله تقديرا للفكرة وتاييدا لاستمرارها .. وهذا ما سنفعله في معالجة أخرى.

واما الذي لا يقبل التاجيل فهو اعطاء مخيم العمل التطوعي حقه من التقدير . فقد نبعت فكرة الرسوم الجدارية من فكرة التحضير للمخيم . كان لا بد ان يشترك فنانونا في هذا المخيم . فلما كانوا يملكون الطاقات وادوات التعبير ، ولما كانت عناصر الجبهة الدمقراطية التي تقود بلدية الناصرة (منظمة المخيم) مؤمنة باهمية الفنون في المعارك النضالية وبضرورة اضفاء طابع تراثنا وفولكلورنا على حياتنا اليومية ، اكتملت الفكرة

واجتمع فنانونا من مختلف انحاء البلاد فأعدوا برامج منظمة لتنفيذ ثمانية مشاريع فنية .

وقد تم رسم لوحة جدارية مناسبة على سور الملعب البلدي والمدرسة الثانوية بطول ١١٠ امتار وارتفاع ٢،٥ مترا . ولوحة أخرى على سور حسبة البلدية بطول ٤٠ مترا وارتفاع ٣ أمتار . وكذلك رسمت لوحة على سور صغير في بداية شارع بولس السادس وأخرى على سور الكازانوفا وأخرى على سور في حي اللاتين (الجانب الغربي من السوق) وكذلك رسمت عدة اشكال مناسبة على جدران مختلفة في السوق المركزي في المدينة ولوحة جدارية أخرى أمام مبنى البلدية . كما وتم اقامة تمثال بالالومنيوم امام مبنى البلدية .

وشارك في تنفيذ هذه الاعمال عدد من الفنانين المحترفين والهواة بينهم : عبد عابدي وداوود حايك ودبانا شلوفة وغادة شلوفة وبشارة مطر ونجيب كرام وعطاف جبران وكميل ضو وكمال ملحم وسليمان سكس وجميل عمرية وغيرهم .

هذا ولم يقتصر العمل الفني في المخيم على رسم اللوحات الجدارية الرائعة ، فقد تحول المخيم ، في كل ليلة من الليالي الاربع ، الى مهرجان ثقافي وفني حافل حضره الالوف من المشاركين في المخيم واهالي الناصرة والضيوف . وفي نهاية الامسيات كان يختتم البرنامج بحفلة راقصة تستمر الى ساعة متاخرة من الليل .

وادار أمسيات المخيم الاستاذ الشاعر فوزي عبد الله الذي ألقى قصيدة ايضا والسيدة ناديا توما . وشارك فيه الشاعر المعروف سالم جبران والمطربون سمير الحافظ طنوس ونصري القط ودياب مطلق ومياده لوباني وليلى مكعبل ويوسف مطر وناصر نداف واديب الاطرش وفاتنة ناصر ، بالاغاني الشرقية ، والمغني رمزي خميس ، بالاغاني الغربية .

وقدم الممثلان اسحق داوود وحبيب نموره مشهدين تمثيليين كتب احدهما المخرج المسرحي المعروف صبحي داموني والآخر كتبه الشاعر ادمون شحادة . وقدم الممثلان جاكي ايوب وجورج ابراهيم مشهدا مسرحيا فكاهيا .

هذا ورافقت فرقة عزف شرقي مؤلفة من عدة عازفين جميع أمسيات المهرجان . وتالفت من عازفي الكمان : نبيل أبو حنا ويوسف اسكندر مطر ووليد خميس ، وعازفي العود : الياس قسيس ورمزي شداد وناصر نداف، وعازف الاورغ : لطفي حسن، وضباط الايقاع : رياض عاقلة ولويس شوفاني وزياد دانيال . كما أحيت برامج الرقص والغناء الغربي فرقة يهودية - عربية من اللد وفرقة « الاصابع الذهبية » من الناصرة المؤلفة من العازفين :هشام ابو حنا وعنان فاهوم ونضال سرور وعنان ابو نصار وعزمي حكيم وريمون مزاوي .

وكذلك شاركت فرقة الشبيبة الشيوعية في حيفا بتقديم اربعة اناشيد باللغتين العربية والعبرية بقيادة الرفيق وليد كركبي ، ودبكة بقيادة سليمان عبيد . وقدمت فرقة الشبيبة الشيوعية في الناصرة نشيدين بقيادة الرفيق باسم جبران والاستاذ مشيل ديرمالكونيان .

وتضمنت الامسيات الفنية ايضا مشاهد من العاب الخفة شارك فيها الرياضيون الشباب : بشارة نداف وراجي سروجي ونسيم شاما من مركز الاحداث الارثوذكسي وفرقة أخرى من منظمة أبناء الكادين في الناصرة .

هذا وحل ضيفا على المخيم ، الممثل الاسرائيلي المعروف اهرون الموغ (احد عناصر برنامج « نيكوي روش » المشهور الذي اوقفه التلفزيون الاسرائيلي) الذي قدم فقرتين تمثيليتين ساخرتين سخر في احداهما من «جبروت» اسرائيل وفي الاخرى من محاولات رفع معنويات الجيش الاسرائيلي في اعقاب زلزال اكتوبر ١٩٧٣ .

وباختصار ، كان للفن دور اساسي في انجاح مخيم العمل التطوعي واضفاء روح الحماس والفرحة الجماعية عليه. ويستحق الشباب الذين اعدوا برامج العمل الفني وشاركوا فيها تقديرا عاليا على جهودهم ، خصوصا المخرج صبحي داموني ، رئيس اللجنة الفنية للمخيم ، الذي كان مثل الجندي المجهول ، يعمل ولا يظهر !

(أبو شهاب)

مقابلة مع المخرج البرتغالي فيرناندو لوبيش :

السينما البرتغالية قبل الثورة وبعدها

*** يجب تأميم دور العرض * الشركات الامريكية تهددنا * أفلام هوليوود كالمخدرات * أيزنشتاين أشهر مخرج أجنبي في بلادنا ***

عقد في موسكو في أواسط شهر تموز المهرجان السينمائي الدولي العاشر . واشتركت في هذا المهرجان مؤسسات سينمائية من ١٠٠ دولة . وسنحاول في هذه الصفحة أن نقدم ، بين الحين والآخر ، بعض المواد او المقابلات ، عن ومع ، بعض المخرجين والممثلين الذين اشتركوا في هذا المهرجان . ونفتتح هذه الزاوية بمقابلة مع المخرج البرتغالي فيرناندو لوبيش .

● لقد كنت من بين هؤلاء الاوائل الذين أسسوا أول تجمع للصناعة السينمائية في البرتغال ، حتى قبل ثورة نيسان . فكم تجمع الان للصناعة السينمائية في البرتغال ؟

- تأسس أول تجمع للصناعة السينمائية في البرتغال ، في الواقع ، في الستينات . ولكن فيما بعد بادر بعض المخرجين الشبان ، وكنت من بينهم ، لتأسيس تجمع سينمائي يعمل بروح جماعية . وكان هذا في سنة ١٩٧١ . ويسمى تجمعنا اليوم - « مركز السينما البرتغالية » . وهنالك تجمعان آخران للسينما في البرتغال يعمل فيهما ٨٠ شخصا . ويعمل في مركزنا ١٥ شخصا فقط بينهم ٨ مخرجين .

وتقرر في ٢٥ نيسان سنة ١٩٧٤ ضم المؤسسات السينمائية لسلطة الدولة. ويوجد اليوم في البرتغال « المعهد البرتغالي للسينما » . ويقوم هذا المعهد بتوزيع ايرادات الافلام التي تباع للدول الاجنبية على التجمعات السينمائية الثلاثة في البلاد بغض النظر عن التجمع الذي انتجها . وتجتمع التجمعات الثلاثة في أوائل كل سنة ، عند وضع خطة العمل ، للتداول حتى لا يحدث هنالك أي تناقض أو اصطدام في أعمالنا .

● ومن يرأس المعهد البرتغالي للسينما ؟

- السينمائيون أنفسهم . ويدير المعهد لجنة تضم مندوبين عن كل التجمعات ونقابة عاملي السينما .

● هل يمكن أن تحدثنا عن بعض الافلام التي يجري انتاجها الان في البرتغال ؟

- يعمل المخرج مارتوش سيلفا على انتاج فيلم عن حياة المناطق الشمالية للبرتغال . ويعمل مخرج آخر من نفس التجمع ، تجمع « سينيكوبيا » ، على انتاج فيلم عن حياة الفلاحين . ويعمل المخرجون من تجمع « سينيكانون » على انتاج فيلم عن القضايا الدينية ، ويتحدث الفيلم عن علاقة بعض رجال الدين بالمنظمات اليمينية والفاشية . وتدور أحداث الفيلم في منطقة فلاحية متدينة ومتأخرة اذ تصل نسبة الاميين فيها الى ٦٠٪ . وكل هذه الافلام هي أفلام وثائقية .

وبالنسبة للافلام الروائية فانى أعمل على انتاج فيلم روائى باسم: « أفضل شيء » . واريد أن أطرح في هذا الفيلم تاريخ البرتغال السياسى عبر ثلاثين السنة الماضية من خلال تصوير حياة عائلة معينة ، هي في الواقع عائلتى .

● هل يمكنك أن تحدثنا عن علاقتكم مع أصحاب دور العرض السينمائى ؟

- اننا في صراع دائم وعنيف معهم. انهم يملكون غالبية دور العرض في البلاد . ويعرضون فيها بكثرة الافلام الامريكية التافهة من انتاج هوليوود .

● ألم تكن هنالك محاولة لتأميم دور العرض ؟

- ان تأميم دور العرض هو القضية الرئيسية بالنسبة لنا الان . ولكن مؤسسات الصناعة السينمائية الامريكية تهددنا ! لدرجة أن بعض تلك المؤسسات أرسلت « رجالها » الى البرتغال للتهديد وللتخويف . انها مشكلة صعبة بالنسبة لنا وخاصة أن سكان البرتغال اعتادوا مشاهدة الافلام الهوليوودية خلال عشرات السنين . ان هذه الافلام أصبحت كالحشيش . لكننا سنتغلب على هذه المشكلة . لقد بنينا في هذه السنة دور عرض جديدة وسنعرض على شاشاتها أفضل الافلام البرتغالية والاجنبية .ثم يجب مقابلة المشاهدين دائما وتبادل الحديث معهم . اننا نعرض ، مثلا ، بعض الافلام في عدة مناطق نائية في البلاد ، وبينها مناطق الفلاحين ، ونجرى نقاشا حيويا مع المشاهدين بعد العرض .

● أي نوع من الافلام السياسية منعت من العرض في السابق وتعرضونها اليوم ؟

- تعرض الان عندنا كل الافلام . ويوجد اليوم في العاصمة «لشبونة » مؤسسة لحفظ الارشيف السينمائى . حتى أصحاب دور العرض الرجعيون يعرضون أحيانا أفلاما ثورية . وتوجد، في الواقع ، حرية كاملة لانتاج الافلام الرجعية أيضا . ولكن الشعبية الواسعة من نصيب الافلام التقدمية . ان الفيلم السوفييتى القديم والشهير « المدرعة بوتيومكين » يعرض للسنة الثالثة في البرتغال وبشعبية واسعة متنقلا من دار عرض لاخرى . وكذلك الامر بالنسبة لفيلم « اكتوبر » . ويمكن القول ، بشكل عام ،ان المخرج السوفييتى سيرغى أيزنشتاين أصبح أشهر مخرج أجنبى في البرتغال منذ انتصار ثورتها . ويعرض بنجاح ، أيضا ، فيلمه الشهير « ايفان الرهيب » . ويقبل البرتغاليون على مشاهدة الافلام البرازيلية ، خاصة تلك التى يخرجها جلاوبيرا روش.

● كيف ترى المستقبل ؟

- ان مستقبل الصناعة السينمائية غير منفصل عن مستقبل البلاد ككل . لا يزال الوضع صعبا . ولكنى لست بالمتشائم.عندنا التأييد الواسع . عندنا الصحافة التى تساعدنا .عندنا أفلامنا التى سنواصل انتاجها والتى ستكسب كل يوم مشاهدين جددا . وعندنا القاعدة للنضال ، في المستقبل أيضا ، من أجل الدمقراطية والتقدم والانسانية .

ركن الأطفال

حكاية الفلاح والملاك البخيل

جلس فلاحون تحت شجر الصفصاف يدخنون ويتحدثون عن صاحب الاملاك . فهو غضوب بخيل يضن بابريق ماء . قال احد الفلاحين :

- يا لخيبتكم ... لا تستطيعون ان تطلبوا من الملاك شربة ماء ، أما أنا فأستطيع أن أتغذى عنده لو اردت .

صاح الفلاحون . وتحدوه قائلين :

- ان كنت صادقا ، واستطعت أن تتغذى عند الملاك ، فسنعطيك ثورين . وتراهنوا .

جاء الفلاح الى الملاك ، انحنى له وقال هامسا :

- سيدى الكريم ، لم أحدث احدا بشيء ، بل أتيت اليك فورا: تكرم علي سيدي وقل لي ما قيمة مثل هذه القطعة من الذهب ؟

ومد له قبضته القوية .

التمعت عينا الملاك لذكر الذهب ، وقال :

- تفضل ، تفضل .

دخل الفلاح الغرفة ، وتابع قوله :

- قل لى ، يا سيدى الرحيم ، وما قيمتها اذا كانت بهذا الحجم ، وضم قبضتيه معا ومدهما له .

ارتجف الملاك من الطمع وقال :

- اجلس ، اجلس ، واشرب نبيذا .

قال الفلاح :

- ولكن النبيذ ، يا سيدى الكريم ، يشرب مع المزة . قل لى ، ايها السيد ، واذا كانت القطعة بهذا الحجم ؟

وأشار الى رأسه .

هنا امتقع الملاك ، وصفق بيديه وصاح بالخدم :

- احضروا نبيذا وحساء وزلابية ! اجلس لنتغذى .

جلس الفلاح وتغدى مع الملاك .

كان الملاك يتحرق شوقا الى معرفة مكان الذهب .

أما الفلاح فكان يأكل طعام الملاك ، ويتلذذ بهذه الاصناف التى لم يذق مثلها في حياته .

ما ان انتهى من الاكل ، حتى تناول الملاك تبعته وقال :

- فلنذهب الى حيث الذهب .

هز الفلاح رأسه ، وهو يدخن :

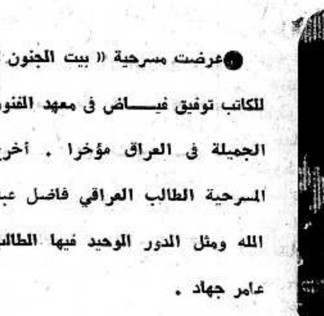
- ليس عندي ذهب أيها السيد الكريم . أردت فقط أن أعرف قيمته فيما لو كان موجودا .

غضب الملاك وصرخ في الفلاح :

- اخرج ، أيها الاحمق .

أجابه الفلاح :

- لست أحمق ولا مغفلا فقد حصلت على ثورين اصيلين .



* مسرحية « بيت الجنون » لتوفيق فياض في العراق *



● عرضت مسرحية « بيت الجنون » للكاتب توفيق فياض في معهد الفنون الجميلة في العراق مؤخرا . أخرج المسرحية الطالب العراقي فاضل عبد الله ومثل الدور الوحيد فيها الطالب عامر جهاد .

* معرض فنى عراقى في ايطاليا *

● اقامت مجموعة من الفنانين العراقين فيايطاليا معرضا فنيا بمناسبة الذكرى الثالثة والاربعين لتاسيس الحزب الشيوعى العراقى . وساهم في المعرض الذى اقيم في مدينة فلورنسا كل من : على عساف وحسام البصام وجودت حسيب وعزيز كريم وموسى الخميسى وعبد الاله لنعبى وعادل الناصر وابراهيم الجزائرى وسعيد الحتيمى . وقد لاقى المعرض اهتماما من قبل الاوساط الفنية الايطالية والاجنبية .

* مباراة لافضل ملصق عن الذكرى الستين لثورة اكتوبر *

● شارك نحو ثلاثمئة فنان من المانيا الدمقراطية ب ٤٠٠ ملصق حائط في مباراة لافضل ملصق عن الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وستقوم هيئة التحكيم ، التى تضم ممثلين عناتحاد فنانىالمانيا الدمقراطية، وجمعية الصداقة الالمانية السوفيتية ، ودار نشر المانية دمقراطية ، بمنح عشر جوائز وتسع شهادات تقديرية .

« أى نوع من تحرير المرأة ؟ »

■ « أى نوع من تحرير المرأة ؟ » كتاب جديد من تأليف م. فينسينت . والمؤلفة هى عضو في المكتب السياسى للحزب الشيوعى الفرنسى ، تصف في كتابها ظروف النساء في فرنسا المعاصرة والصعوبات التى يواجهنها الان في المجتمع الرأسمالى المتأزم . وهى تقدم اقتراحات الحزب الشيوعى الفرنسى الملموسة لتحسين ظروف عمل النساء وتبديل دورهن في الاسرة والمجتمع . وتستخلص ان الاشتراكية هى وحدها التى توفر امكانات حقيقية لتحرير النساء الاجتماعى والاقتصادى الكامل .

تهنئات

* أحر التهانى الى الرفيق محمود محمد صالح وزوجته بالمولود الجديد أحمد .
أعضاء الحزب والشبيبة فرع زلفة

* الى الرفيقة بثينة والرفيق جميل أبو راس : أحر التهانى بالمولود الجديد شادى .
الشبيبة الشيوعية - لجنة منطقة المثلث

* الى الصديق العزيز مصطفى حسين وزوجته بالمولود الجديد كفاح . وعلى زيادة .
اعضاء الحزب الشيوعى - كفر كنا

تهنئة

تهانينا الى :
* الياس نصرالله وعروسه فادية
* وليد خليلية وعروسه نفاز .
* رياض مصاروة وعروسه رئاف .
* حنا صليبا وعروسه تغريد .
أحر التهانى بمناسبة الزواج .
حياة ومفلح طبعونى
أمينة وناجى ظاهر

في بلادنا

الذي يسب الدين ...

لو سبَّ المواطن شمشون مزراحي الدين أو لو استفز المتدينين المتزمتين بفعل مناف للحياء أو الاخلاق لقلنا على نفسها جنت براقش .

ولكن هذا المواطن عاد الى بيته قبيل منتصف الليل ، يوم السبت الماضي ، وذهنه خال إلا من الشؤون المتعلقة بحفل زواجه بعد ثلاثة ايام . ولا بد انه كان يشعر بالرضى التام بعد أن جهَّز بيته بكل ما يلزم من رياش وأثاث يليق بالمناسبة .

وعقدت الدهشة لسانه حين وجد الشقة في حال لا تصدَّق . كل شيء محطَّم وممزق . حتى رخام المطبخ والمغاسل . كما لو كان مطلوباً بدم . ولو لم يخبره الجيران لما صدق أن نحو عشرة من المتدينين المتعصبين اقتحموا شقته في التاسعة والنصف من المساء نفسه وفعلوا ما فعلوا ، قائلين للجيران انهم فعلوا ذلك انتقاماً من صاحب الشقة الذي يدنس حرمة السبت

وتذكر شمشون انه كان تلقى قبل أسبوع رسالة بتوقيع جماعة أسمت نفسها « منظمة الحفاظ على السبت » توعدته بشر لانه بلغ المنظمة نبأ يقول ان شمشون المذكور يدنس حرمة السبت باشعال الكهرباء بنفسه في السبت !

لم تقف الامور عند هذا الحد . فبعد أن قضى المسكين ليله جالسا عند باب بيته المحطم ، جاء نفر من اصحابه في اليوم التالي ليساعدوه على نقل ما يمكن اصلاحه من الاثاث الى المنجرة . وحين بدأوا بالعمل انقض عليهم كمين من « المتدينين » واشتبك الجميع في طوشة عمومية وقع فيها خمسة جرحى . أما الشرطة فجاءت فيما بعد . لم تعتقل أحدا ... واكتفت بوضع حراسة على الشقة المحطمة ليومين . ولم يكف الله المؤمنين شر القتال .

وهذه ليست القصة الوحيدة . ففي القدس نفسها جرت واقعة اغرب واعجب . كان ضحيتها رسام مهاجر من الاتحاد السوفييتي اسمه سيمون

– البقية على صفحة ٣ ع ٨ –

حنا ابراهيم

ماذا وراء حملة الاعتقالات الاستفزازية في مجد الكروم

الأمر وثيق الصّلة بتصعيد الاضطهاد وبمشاريع تهويد الجليل!

مجد الكروم – لمراسلنا – في الساعات الاولى من صبيحة يوم الثلاثاء الماضي قامت شرطة كرمئيل باعتقال عشرة شبان من مجد الكروم . وذلك بتهمة ان احدهم غنى في سهرة عرس يوم السبت الماضي لتراب فلسطين .

ورافق ذلك حملة اعلامية مسعورة يقصد بها ايهام الراي العام الاسرائيلي ان التطرف القومي يسود الاوساط العربية في اسرائيل لدرجة ان « المواطنين الصالحين » في القرية لا يجرؤون على الادلاء بشهاداتهم خوفا من انتقام « الشبان القوميين » منهم بالضرب وحرق البيوت ، كما كتبت « هآرتس » في اليوم نفسه .

وفي اليوم التالي استصدرت الشرطة أمرا باستمرار توقيف المتهمين العشرة لمدة ١٥ يوما من محكمة صلح عكا . وقال ممثل النيابة (شرطي برتبة شاويش) في تبرير طلب التوقيف « ان الاوضاع في الوسط العربي تتطور بشكل خطر وعلينا ان نضع حدا لهذا الامر . وسنقوم في الايام القريبة باعتقالات جماعية بين السكان العرب » .

وتحاول الشرطة ان تخلق الانطباع انها تفعل ذلك حرصا على أمن الدولة الذي هدده حسب زعمهم مغن في عرس ! ولكن نظرة جدية الى مسرحية هذه الاعتقالات ومقارنتها باحداث مشابهة قريبة العهد وبعيدته تظهر ان الشرطة تنفذ مؤامرات بعيدة المدى ، تحاول بها ضرب عدة عصافير بحجر .

واحد الاهداف هو توجيه ضربة الى فرع الحزب الشيوعي في القرية الذي نما وتطور في الفترة الاخيرة بشكل ازعج فرسان الاضطهاد القومي . فمن بين المعتقلين العشرة سبعة اعضاء في الحزب الشيوعي . وأحدهم لم يكن في القرية مطلقا يوم العرس . هذا الى انه معروف تماما ان الشيوعيين ملتزمون بخط حزبهم . ولهذا فالمقصود هو توجيه ضغوط عليهم ، حتى من اهاليهم اذا امكن ، على اعتبار ان عضويتهم في الحزب الشيوعي تعرضهم للمشاكل .

والمعتقلون هم محمد عبد شعبان ورشدي خلايلة ومحيي الدين خلايلة ومحمد مرعي حسين وجلال جابر وابراهيم مخيمر خلايلة وعلي حسين حريكة وخالد مناع وعبدالله رشاد ووهيب مخيمر خلايلة .

ولا يمكن فصل هذه الاعتقالات عن ضغوط وجهها قسم المهمات الخاصة في الشرطة الى السيد عمر سرحان من مجد الكروم لانه أجر مكانا يملكه ليصبح ناديا للحزب الشيوعي في مجد الكروم . فقد استدعي يوم الخميس والاحد الماضيين الى مركز شرطة كرمئيل وجرى تحذيره من مغبة تأجيره المكان للحزب الشيوعي . ولكن السيد عمر سرحان رفض الضغط ولم يخضع له .

وقام فرع الحزب الشيوعي في مجد الكروم بتوزيع منشور في القرية احتج فيه بشدة على حملة الاعتقالات الاستفزازية وأكد انها لن تنال من صمود ووعي الاهالي او الحزب في القرية . وحذر الشيوعيون من مؤامرات السلطات التي حين تبدأ بضرب الشيوعيين فانما لتضرب مصالح جميع الاهلين .

ومعروف ان الحكومة تنوي مصادرة ٧٤٩٠ دونما من اراضي مجد الكروم والبعنة ودير الاسد في نطاق مخطط تهويد الجليل المعروف . ولكن اجراءات المصادرة توقفت بفضل رفض المواطنين العرب سياسة نهب الاراضي والاضطهاد الذي تجلى في وقفة يوم الارض المشهورة .

ويعيد المراقبون الى الاذهان حملة اعتقالات جرت في دير الاسد في اوائل الخمسينات قبيل اغلاق اراضي الشاغور التي صودرت فيما بعد واقيمت عليها كرمئيل . كانت التهمة يومها التدريب العسكري . ولم يكن المعتقلون الا اعضاء نادي كشفي عادي .

وعلمنا ان مكتب المحامين هاشم دلاشة وصلاح بدارنة الذي يتولى الدفاع عن المتهمين استأنف الى المحكمة المركزية محتجا على توقيف المعتقلين مدة ١٥ يوما ومطالبا باطلاق سراحهم بكفالة .

ولكن حملة الارهاب لا تزال مستمرة تحت ستار التحقيق . وتقوم الشرطة باستدعاء عشرات من الشبان بدعوى التحقيق معهم . ويمكن الاستدلال على نوعية هذا التحقيق اذا علمنا ان بعض المطلوبين لم يكونوا في القرية يوم العرس المذكور ولا قبله ولا بعده .

●

عاد مراسلنا ووافانا بنبأ يقول ان الشرطة عادت واعتقلت شابين اخرين بالتهمة اياها وهما محمود فياض وحسين موسى سواعد . وان بين الذين استدعوا للتحقيق كان العريس الذي احتفل بزواجه يوم السبت الماضي خالد سلامة . وانه استدعي للمرة الثالثة للمضايقة والارهاب ليس الا .

وخلافا لما زعم من « خوف الشهود » فقد حصلت الشرطة على شريط سجلت عليه اغاني السهرة وهو يكذب جميع الاتهامات والتلفيقات ولكن الذي يعني السلطات ليس نتائج المحاكمة بل الضجة الاعلامية وما يرافق التحقيقات من ارهاب لقمع القوى المناضلة ضد سياسة الاضطهاد القومي وسلب الاراضي العربية وتهويد الجليل .

عملية هدم جديدة في جديدة

جديدة – لمراسلنا – اضاف حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ بناء جديدا الى سلسلة البيوت التي امر بهدمها . وذلك حين اقتحمت قوة كبيرة من الشرطة ، تقدر بمئات ، قرية جديدة ضحى يوم الاربعاء أمس الاول ، في الوقت الذي يكون فيه العمال في اعمالهم والفلاحون في الحقول ، وغطت عملية هدم نفذها بولدوزر وكان ضحيتها بناء كشك بالقرب من الشارع العام يملكه المواطن صالح سحري . اما الحجة فهي كالعادة البناء بدون رخصة ، وان الارض هي ملك للدولة .

وتنسى الدولة ان معظم اهالي جديدة من قرية البروة اصلا التي جعلتها البلدوزرات اثرا بعد عين واقامت على اراضيها مستوطنة « يحي عام » دون الاكتراث بمصير الذين شردوا في مختلف القرى وخاصة جديدة .

لجنة تحقيق في أوضاع سجناء بئر السبع

القدس – لمراسلنا البرلماني – قررت لجنة الداخلية في الكنيست ، أول أمس الاربعاء ، اقامة لجنة تحقيق من أربعة اعضاء كنيست لبحث أوضاع مساجين سجن بئر السبع .

وكان عضو الكنيست تشارلي بيطون من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قد تقدم باقتراح الى لجنة الداخلية للتحقيق في ظروف السجناء القاسية ، على اثر شكاوى تقدم بها اليه أهالي السجناء في سجن بئر السبع .

ارتفاع جدول غلاء المعيشة !

تل أبيب – علم هنا ان جدول غلاء المعيشة في اسرائيل قد ارتفع خلال شهر تموز الماضي بنسبة ١٫٥٪ . وهكذا يكون الارتفاع بجدول غلاء المعيشة في البلاد قد ارتفع بنسبة ١١٫٨٪ منذ بداية هذا العام .

أهالي قريتي إقرث وكفر برعم وسراب العودة والوعود العرقوبيّة

القدس – نشرت صحيفة « الانباء » العليمة ببواطن الامور ، يوم أمس الاول ، ان الامل بعودة لاجئي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم بات في حكم السراب حسبما « اتضح من الشهادات التي قدمت أمام اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون اقرث وكفر برعم » ، وان الاتجاه العام في الاوساط المعنية يسير في طريق منعهم من العودة .

ويرأس هذه « اللجنة الوزارية الخاصة » التي أوصى بقيامها رئيس الوزارة مناحم بيغن ، وزير الزراعة أريئيل شارون . وكانت الوعود قد نثرت جزافا لاهالي هاتين القريتين عن اعادتهم الى وطن الآباء والاجداد بعد الانتخابات الاخيرة . ويبدو ان السلطات التي لا تحبذ أصلا اتخاذ خطوة فعلية على طريق العودة لا تريد « التورط » في عواقب غير مرغوب فيها قد تنجم عن هذه « السابقة الخطيرة » . فتذرعت بمعارضة سكان المستوطنات اليهودية المجاورة الذين يهددون بالويل والثبور كل من تحدثه نفسه باعادة عرب الى تلك المنطقة حتى ولو كانوا من « الاصدقاء المسيحيين » .

ولكن هذا لم يفت في عضد أهالي تينك القريتين . ولا يزالون مصممين على متابعة الكفاح في سبيل العودة المرجوة .

على الابواب
اقفال مصانع وبطالة

القدس – لمراسلنا – جرى اخطار موظفي وزارة العمل ، قبل ايام قليلة ، بانه من المتوقع حدوث تنسيقات على نطاق واسع بين عمال جملة من الصناعات بسبب تقليص الاعتمادات المالية الحكومية الموجهة لهذه الصناعات .

وقال رئيس فرع الاستخدام في الوزارة ان هذا يعني انه على الوزارة ان تخرج الى حيز التنفيذ مخططات الطوارىء ، خصوصا وانه من المتوقع ان تمتد البطالة الى مدن التطوير . وقال ان خطر الركود وربما الاغلاق يتهدد مصانع كبيرة مثل مصنعي السكر في العفولة وكريات جت ومصنع تركيب السيارات في اشدود ومصنع الفولاذ بقرب عكا .

واضاف رئيس فرع الاستخدام ان مما يعقد قضايا العمل ان معظم سكان مدن التطوير من ذوي مستوى ثقافي مرتفع لذلك فهم يرفضون ، بغالبيتهم ، الاشتغال في الصناعة او مختلف الاعمال اليدوية باعتبار انها لا تليق بمستواهم العلمي . وان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو اجتذاب صناعات متطورة الى مدن التطوير توفر وظائف ملائمة لمثل هؤلاء الناس .

واعترف بان المستقبل يخبىء مصاعب جدية على صعيد التشغيل والتوظيف . وبالطبع لم يشر الى اية حلول جدية . فالبطالة هي ، في نهاية الامر ، من الامور التي ترغب فيها حكومة الرأسماليين الحالية ولو غلفتها بمصطلح البطالة المحدودة او الخاضعة للرقابة أي بطالة حسب الطلب (طلب الرأسماليين) .

تفاقم الأزمة الاقتصادية في البورصة!
هجمة رأسمالية شرسة على الاقتصاد الاسرائيلي!

تل أبيب – لمكاتبنا الاقتصادي – تفاقمت أزمة الاقتصاد الاسرائيلي في الايام الاخيرة الماضية وبرزت فيها حدة المضاربات الرأسمالية في البلاد على اثر البلبلة التي أحدثها الرأسماليون الكبار الذين تهافتوا على شراء نسبة ٥٠٪ من أسهم ٧٦ شركة حكومية ، وخفضوا قيمة أسهم الشركات الاخرى بنسبة ٥٪ و ١٠٪ في بعض الاحيان .

وقد حدثت البلبلة في أعقاب اعلان التلفزيون الاسرائيلي بأن لجنة المالية في الكنيست ستبحث أوضاع البورصة الاسرائيلية . فاستغل أصحاب رؤوس الاموال الكبيرة هذا الاعلان وروجوا ان الهدف من هذا القرار هو تدخل الحكومة في البورصة بشكل أكبر من السابق (الامر الذى يحدد أرباحهم ويفرض عليها رقابة) . وعلى الاثر تهافت أصحاب المصالح على شراء أسهم الحكومة وخصوصا على شركة النفط الحكومية . فارتفعت أسعار أسهم هذه الشركة بنسبة زادت عن ٤٠٪ خلال أيام قليلة . وانخفضت بذلك أسهم البنوك والفروع الاقتصادية الاخرى التى يستفيد منها عشرات ألوف المواطنين الذين يشترون الاسهم من البنوك .

وتعتبر خطوة الرأسماليين الكبار ، هذه ، محاولة ضغط جديدة على الحكومة لكى تبيع شركاتها (مصانع كبيرة ومؤسسات مختلفة) وتفسح المجال لتحرير البورصة من أية قيود . ويعنى ذلك :

١ – تسليم الرأسماليين الكبار ادارة معظم المنشآت الاقتصادية في الدولة .

٢ – منح الرأسماليين الكبار صلاحيات كاملة لادارة اقتصاد البلاد على هواهم . أى السيطرة الكاملة على الاقتصاد .

٣ – الغاء أية رقابة حكومية ولو شكلية على سير صفقات البورصة .

٤ – تحكم الرأسمالية بالعاملين وزيادة اضطهادهم وتضييق الخناق عليهم .

هذا وتحظى مطالب الرأسماليين الكبار هذه ، بتأييد معظم وزراء الحكومة (وهم بمعظمهم أصحاب رؤوس أموال كبار) . وهناك خطر جدى بأن تقرر الحكومة بيع شركاتها ومؤسساتها الاقتصادية لاصحاب رؤوس الاموال المحليين والاجانب ووضع ممكناتها تحت نفوذهم .

المشروع الامريكي يلغي الدولة الفلسطينية – بقية

« النهار العربي الدولي » ولا يختلف عنه الا في تفصيل مراحل الانسحاب وتجريد المناطق العربية التى تنسحب منها اسرائيل مثل الجولان من السلاح ، ووضع قوات طوارىء دولية في المنطقة ..

وينص « مشروع الرأى » الامريكي على تثبين موقف حكام اسرائيل بشأن التعديلات الاقليمية ويقرر بقاء القدس « موحدة » تحت السلطة الاسرائيلية واقامة مجلس من المسيحيين والمسلمين للاشراف على الاماكن المقدسة في المدينة .

وروت « السياسة » الكويتية ما اعلنت انه المشروع الامريكى فكتبت يوم الثلاثاء الماضي أن المشروع يقترح اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع بعد اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مجلس الامن الدولى رقم ٢٤٢ وأضافت ان ذلك سيكون على الوجه التالى : ربط هذه الدولة مباشرة مع الاردن ثم ربط هذه الدولة عسكريا باسرائيل واداريا بالاردن بحيث يكون لهذه الدولة حاكم أردنى بينما يقوم الجيش الاسرائيلى بالمحافظة على الامن والنظام فيها !!

وهناك ما يشير الى ان نسخة المشروع الامريكى كما أوردتها السياسة تقترب في جوهرها – ربط هذه الدولة عسكريا باسرائيل واداريا بالاردن – من تصورات عناصر هامة ومقررة في محافل الحكم في اسرائيل ولهذا فمن الممكن أن تحظى بتأييد الولايات المتحدة .

فوزير الخارجية الحالى موشى ديان وزملاءه أعلنوا دائما ان حدود اسرائيل الامنية هى نهر الاردن ولهذا فسيطرة الجيش الاسرائيلى على الضفة الغربية يجب أن تستمر دون قيود . وأعلنوا في الوقت نفسه انهم يرون سكان الضفة المحتلة مواطنين في الاردن لهم حق الاشتراك في الانتخابات النيابية والمشاركة في حياة تلك البلاد السياسية والاجتماعية .

وعلى هذا الضوء « فالدولة الفلسطينية على النسق الامريكى » تتحجم الى « الوطن القومى الفلسطينى » الذى يروج له الرئيس الامريكى كارتر ويتحاور مع حكام اسرائيل للقبول به على اعتبار انهم يميلون اليه جوهريا ما دام لا يغير في احتلالهم واجراءات استيطانهم الكولونيالى تمهيدا لضمهم المنطقة . وبكلمة أخرى ينسف المشروع مبدأ الدولة الفلسطينية من الاساس .

وهكذا ستساعد هذه الحملة الاعلامية الامريكية على تضليل الرأى العام في العالم وفى الاقطار العربية بل على فضح المؤامرات الامريكية على الشعب العربى الفلسطينى والشعوب العربية .

وستعرى كذلك حكام الاردن وحلفاءهم في العالم العربى الذين يلوحون بضرورة ربط المنظمة والدولة بالاردن .

كلمة الاتحاد – بقية

موطنيهم اختفت من الساحة السياسية وانتهت لعبة الاعادة بلا نتيجة .

نحن نعرف تماما ان المحافل الحاكمة اليوم ستشدد الاضطهاد القومى وستحاول ضرب الجماهير العربية حتى لا تناضل من أجل حقوقها ، وحتى لا تشارك في المعركة العامة من أجل السلام العادل والمقيم القائم على اقامة الدولة العربية الفلسطينية الى جانب اسرائيل .

ولكننا نعرف تماما أيضا ان الاضطهاد القومى لا يستطيع ترويض أبناء الشعب العربى الفلسطينى في هذه البلاد فقد شبوا عن الطوق وأصبحوا قوة جوهرية في معركة الدمقراطية والمساواة والسلام في البلاد ، ولا يمكن لاى قوة ان تضغطهم في قمقم . فهم سيواصلون تقاليد ٣٠ آذار ١٩٧٦ وآذار ١٩٧٧ والسنوات التى سبقت هذين التاريخين .

لن نتجاهل ان حملة الاعتقالات في مجد الكروم ، مثل حملة الاعتقالات في سخنين قبل ذلك بأشهر تصيب أبناء الشعب العربى في هذه البلاد بمرارة وألم ، ولا تساعد على تشديد المعركة من أجل الاخوة اليهودية العربية وأهداف الجماهير التقدمية .

ولكننا نعتمد على وعى جماهير العمال والفلاحين في الجليل والمثلث وادراكهم ان المعركة لن تكون في مصلحة الحكام الذين يقتربون من نهايتهم . فالتاريخ لا يسير في طريقهم بل هم يسيرون في طريق معاكس ، ونحن نقترب من المستقبل . ولكن علينا أن نشدد الكفاح في سبيل ذلك . فالمستقبل لنا .

تصعيد مقاومة اجراء – بقية

وازاء هذا ارتفعت موجة الاحتجاج على برنامج « المساواة في الخدمات » ، واعرب عن ذلك رؤساء الغرف التجارية في الضفة المحتلة في اثناء اجتماعهم بوزير المالية ايرليخ يوم الاربعاء أول أمس . فقد وصفوا اوضاع المنطقة السيئة ونددوا بالضرائب الباهظة واجراءات الامن الشرسة والغلاء المتفاقم وضرب المنتجات الوطنية عن طريق منح الامتيازات للبضائع الاسرائيلية .

وقال رئيس غرفة تجارة نابلس ظاهر المصري نيابة عن اخوانه : اننا كشعب محتل ننظر الى زوال الاحتلال واحلال السلام العادل لا تطبيق مثل هذه الاجراءات علينا .

وفي الوقت نفسه تصاعدت حملات استنكار برنامج « المساواة » او الضم في العالم العربي على المستويين الصحفي والرسمي وذكرت الانباء ان وزارة الخارجية السورية استدعت رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين وسلمتهم نسخا من بيان رسمي يشرح خطورة خطوة حكام اسرائيل ويدعو دولهم الى رفض هذه الاجراءات التي تكرس الاحتلال وتمهد لضم المناطق المحتلة لاسرائيل كما يدعوهم الى وضع حد لتحديات اسرائيل وخرقها قرارات الامم المتحدة .

وجاء من نيويورك ان سفراء الدول العربية في الامم المتحدة يبحثون في دعوة مجلس الامن الى اجتماع طارىء لبحث « برنامج المساواة » أو اجراء تطبيق القوانين الاسرائيلية على المناطق المحتلة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
●
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا